قراءة في كتاب
"جامع البيان في القراءات السبع المشهورة"
للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)

إعـــداد

الأستاذ الدكتور

محمد عبدالرحمن أحمد محمد

أستاذ علم اللغة المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

أستاذ أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر

الملخص

تأتي هذه الدراسة تحت عنوان: "**قراءة في كتاب "جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**" للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)"؛ لتنظر في كتاب "جامع البيان في القراءات المشهورة"، من حيث القراءات وتصنيفها، ومنهج الكتاب، وخصائصه، ومصطلحاته، ومحتوياته، ووسائل الضبط المستخدمة في عرض مادته، وأهم القضايا اللغوية التي عرض لها أثناء عرض القراءات وتوجيهها. وبيان الفرق بينه وبين كتاب التيسير للداني من حيث ذكر القراءات وعددها. وموقف الداني من توجيه العلماء للقراءات القرآنية . مؤيدًا، أو رافضًا، أو محايدًا، والشواهد المتنوعة التي عضد بها ما ذهب إليه.

ثم عرضت لأهم المآخذ التي استنبطها الباحث من خلال عرض الداني للقراءات ودراستها.

ولعل هذه الدراسة تنضمّ إلى ركب الدراسات اللغوية الكثيرة التي تثبت شرف العرب، وعزَّهم، وسمَتْ بهم إلى ذرا المجد، وقِممِ الشرف.

ومن أهم ما خلصت إليه أن محتوى كتاب "التيسير" كله من القراءات متضمن في جامع البيان. أن الكتاب يمتاز بالدقة العلمية، وتنظيم المادة، والاستقصاء والمناقشة، والتنسيق والترتيب، والتوفيق بين الروايات، والبيان والوضوح، التعليل لما يذهب إليه ويرجحه–غالبًا– معتمدًا على الرواية والأثر، مستعملًا القياس والنظر. أنّ اللفظ دليل على المعنى، فإذا تغير اللفظ تغير المعنى بتغيره. جواز إدغام ما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة، وامتناع الإدغام فيما زاد صوته؛ للإخلال الذي يحلقه معًا، وأن إدغام الأنقص صوتًا في الأزيد جائز مختار؛ لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة. قصر القراءة على قارئ بعينه مع أنها لغيره.

كلمات مفتاحية: القراءات . التوجيه . الإشباع . التشديد . النبرة . الإشمام . الإمالة . الإدغام . التحقيق . موقوفة الياء . المنصوبة . نية حركة .

Abstract

tati hadhih aldirasat taht eunwan: "qra'at fi kitab" fi kitab alqara'at alsbe almashhura "ll'iimam 'abi eamrw alddani (t 444 h)"

'iiedad al'ustadh alduktur / muhamad eabdalrhmn 'ahmad - 'ustadh eilm allughat fi kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat , jamieat jazan. wa'ustadh 'usul allughat fi kuliyat allughat alearabiat bialqahirat jamieat al'azhar ; litanzur fi kitab "jamae albayan fi alqara'at almashhwr" ,

min hayth alqara'at watasnifuha, wamanhaj alkitab, wakhasayisuh , wamusatalahatuh , wamuhtawiatuh , walwasayil aldabtiat fi eard madatih , wa'ahama alqadaya allughawiat alty taearad laha fi eard alqara'at watujihiha. wabayan alfiraq baynah wabayn kitab altaysir lilddani min hayth dhakar alqara'at waeadadaha. wamawqif alddani min tawjih aleulama' lilqarra'at fi mwydana , 'aw rafdana , 'aw mhaydana , walshawahid almutanawiea

thuma earadat li'ahami almakhidh alty astanbataha albahith min khilal earad aldaani lilqaraa'at wadaraa khubra'.

walaeal hadhih aldirasat tndm 'iilaa rukb aldirasat allughawiat alkathirat alty tuthbit sharaf alearab , wezahm , wsmat bihim 'iilaa dhara almjd , wqimm alsharf.

wamin 'ahami ma khalasat lah 'an muhtawaa kitab "altysyr" klh min alqara'at mutadamin fi jamie albayan. 'ana alkitab yamtaz bialduqat aleilmiat , watanzim almadat , walaistiqsa' walmunaqashat , waltansiq , waltawfiq bayn alriwayat , walbayan walwuduh , altaelil lamaa yadhhab 'iilayh wyrjhh-ghalbana- metmdana ealaa alrawaayat wal'athar , mstemlana alqias walnazr.

hal allafz dalil ealaa almaenaa? jawaz 'iidgham ma takafa min alhuruf almutaqaribat , waimtinae al'iidgham

bayn zad sawtuh ; lil'iikhlal aldhy yhllh meana , wa'anzimatuk bisawt eal fi alazyd. qasr alqira'at ealaa qari

kalimat muftaahiatan: alqara'at altawjih al'iishbae altashdid alnabrat al'iishear al'iimalat altahqiq mawqufat alya' almansubat niat harakat

مُقَدِّمَة

"ما يَفْتَحِ الله للناسِ مِن رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها"(١). نحمدك اللهم، ونشكرك علي ما أوليت به وأنعمت، ونصلي ونسلم علي حبيبك ومصطفاك، أنزلت عليه كتابك بلسان عربي مبين.

والصلاة والسلام علي من علمه ربه لهجات العرب، فقال: "أَدَّبني ربِّي فأحسَن تأديبي"(٢).

وبعد ،،،

فكتاب "جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، كتابٌ ألفه أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ). وهو مطبوعٌ الطبعَة الأُولى بمطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٥هـ =٢٠٠٥م بتحقيق: محمد صدوق الجزائري.

وقد قدِّر لي قراءة هذا الكتاب فألفيت أنّ الكتاب مُعجمٌ من معاجم القراءات كالسبعة لابن مجاهد، والحجة لأبي علي الفارسي، والكشف لمكي بن أبي طالب وغيرها من الكتبِ الّتي عالجت هذا الفن. غَيْرَ أنّ هذا الكتاب يتوخى الإيجاز ويسلكُ مسلكًا انتقائيًا فيقتصرُ على بعض القراءات دون بعض.

ولأنّ الكتاب قيِّم يفي إلى حدّ كبير بمتطلبات السّاعين إلى معرفة القراءات وتوجيهها، فقد رأيتُ أنْ أُقيمَ دراسة أو قراءة لهذا الكتاب تتألفُ من قسمين: القسم الأول– وينصبُّ الحديثُ فيه عن أبي عمرو الداني، ومنهجه

---

(١) سورة فاطر:٢.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ١/ ١١٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير. المناوي (ت١٠١٣هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ ٢٢٥/١، كشف الخفاء ومزيل الإلباس. أبو الفداء العجلوني الدمشقي(ت ١١٦٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٧٢/١.

في كتابه، ثم بيان قيمة الكتاب ومنزلته العلمية، وخصائصه، ومصادر المؤلف وشواهده.

أما القسم الثاني فقد أفْرَدْتُه للحديثِ عن: محتويات الكتاب، ومصطلحاته، وأهم القضايا اللغوية التي عرض لها في كتابه.

ثم جاءت الخاتمة، وفيها ذكرت الحقائق التي تؤكدها الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها، والمقترحات التي تنادي بها، ثم الفهارس الفنية.

وفي سبيل إخراج هذا البحث في صورة لائقة استعنت . بعد الله تعالي . بالمنهج الوصفي والتحليلي في دراسة كل ملمح من الملامح، وفي بعضها الآخر استعنت بالمنهج المقارن.

واللّه أسأل أن يتقبل عملي هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتي.

آمين.

القسم الأول - أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان
(منهجه ـ خصائصه ـ شواهده ـ مصادره)

١ ـ أبو عمرو الداني:

اسمه: الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُقْرِئُ، الحَاذِقُ، عَالِمُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدِ بنِ عُمَرَ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، ثُمَّ الدَّانِي، المنيري[١]. الإمام العلم المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية[٢].

مولده: ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة[٣]. قال أبو عمرو: سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة[٤].

نشأته: نشأ بين أسرة علمية، وعاش في بيئة اجتماعية تحب العلم وتقدره، فنشأ طالبًا محبًا للعلم في سن مبكرة في سنة ست وثمانين أي (عمره أربعة عشر عامًا) ولم يتأثر بما وجد في عصر من قلاقل وحروب داخلية.

فقد كانت قرطبة التي انتقل إليها، واستوطنها مجتمع العلماء الفضلاء وكان لأهلها رياسة ووقار، وسمة العلم متوارثة فيهم. وهي أكثر بلاد الأندلس كتبًا.

قال: وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاث مائة[٥] ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فمكثت بالقيروان أربعة أشهر أكتب، ثم دخلت مصر في شوال من السنة فمكثت بها سنة وحججت، ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت

---

(١) الصلة: لابن بشكوال: ٣٨٥/٢، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١١٢٠، ونفح الطيب: ١٣٥/٢، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١٥٩، وتاريخ الأدب العربي: ٥١٧/١، والذيل: ٧١٩/١، ومعجم المؤلفين: ٤٥٤/٦.

(٢) نسبة إلى دانية بلدة في الأندلس. معجم البلدان: ٣٢٤/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٦٢/٣٦، والأعلام: ٤/ ٢٠٦.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٣٩/١٢ الصلة: ٤٠٦/٢.غاية النهاية: ٥٠٤/١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٧٧.

سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية (حتى عرف بها) سنة سبع عشرة فاستوطنها؛ طلبًا للاستقرار والأمن فاتخذها مستقرًا وقرارًا، ولم يفارقها حتى وافته المنية.

قال ابن بشكوال: "كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسان مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلوم جامعًا لها معتنيًا بها، دينًا فاضلًا ورعًا سنيًّا... كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب. قلت: وكتبه في غاية الحسن والإتقان. وهو "محدث مكثر ومقرئ متقدم. سمع بالأندلس والمشرق وطلب علم القراءات، وألَّف فيها تواليف معروفة ونظمها في أرجوزة مشهورة"، وله شعر منه:

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما ... يجري على كل من يعزى إلى الأدب
شيء أبلغ من ذل يجرعه ... أهل الخساسة أهل الدين والحسب
القائمين بما جاء الرسول به ... والمبغضين لأهل الزيغ والريب[1].

كنيته: يكنى: أبا عمرو.

مذهبه: كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب. "وهبه الله ـ تعالى ـ من الحفظ والفهم وصحة التصور وتدقيق النظر والإنصاف"[2].

مكانته:

يُعدّ الإمام الداني ـ رحمه الله ـ من العلماء الذي اهتموا بالدراسات القرآنية واعتنوا بها عناية فائقة، ومكانة الداني ـ رحمه الله ـ لم تكن خافية على أهل عصره، بل علمها العلماء وأشاروا إليها، ومن ذلك: ابن خلدون: "بلغ الغاية فيها، أي في القراءات، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها،

(١) الصلة: ١٢٩/١، وينظر : النجوم الزاهرة: ١/٢، وطبقات الحفاظ: ١٨٧/١.
(٢) تحبير التيسير في القراءات العشر: ٩٦.

وتعددت تآليفه فيها، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها"[١]، وقال الضبي عنه: "إمام وقته في الإقراء"[٢].

وقال ابن الجزري: "سمع الحديث وبرز فيه وفي القراءات وفي الفقه والتفسير"[٣]، قال الذَّهبيُّ: "إلى أبي عمرو المُنتهَى فيتحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتَّفسير والنَّحو... ذكر بعض الشُّيوخ أنّه لَمْ يَكُنْ في عصر الحافظ أبي عمروالدَّانيّ ولا بعد عصره أحدٌ يُضاهيهِ في حفظه وتحقيقه. وكان يقول: ما رأيتُ شيئًاقَطُّ إلاَّ كتبتُهُ، ولا كتبتُه إلاَّ حَفِظْتُه، ولا حفظتُه فنسيتُه. وكان يُسألُعن المسألة ممَّا يتعلَّق بالآثار وكلام السَّلَف؛ فيُوردها بجميع ما فيها،مُسنَدَة مِن شيوخه إلى قائلها[٤]، "والحافظ أبو عمرو الداني من رجال إسنادنا في جميع إجازاتي للقراءات"[٥]، وغير ذلك.

شيوخه:

قام أحد الباحثين المعاصرين بعمل "معجم شيوخ أبي عمرو الداني[٦]" تتبّع فيه –حسب رأيه– كلّ ما كُتِبَ مما هو مظنّ لذكر شيخ للداني –رحمه الله–، سواء في ذلك مؤلفاتِه هو نفسه، أو ما ذكره علماء التراجم والباحثون المعاصرون، وعددُ الشيوخ الذين جمعهم له سبعةٌ وثمانون شيخًا ثبت عنده "أنَّ الداني قرأ عليهم، أو سمع منهم، أو أجازوا له" مع احتمال أن يكون بقي عدد يسير منهم، فلعل البحث يغطي ذلك في المستقبل. ومن الشيوخ الذين أسند

(١) تاريخ ابن خلدون:٤٣٧/١. ومقدمته: ٢٥١/١.
(٢) بغية الملتمس: ٤١١، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٥ – ٣٢٨).
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣٩/١٢، الصلة: ٤٠٦/٢، غاية النهاية: ٥٠٤/١، النكت على كتاب ابن الصلاح: ٥٣١/٢.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٨٠/١٨.
(٥) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٦٧٢/٢.
(٦) معجم شيوخ الداني: ١٣٣. ١٤٧.

إليهم الداني . رحمه الله . مادة تفسيرية ونقل عنهم[١]، منهم: أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي أبو الحسن المكي (ت٤٠٥هـ). وأحمد بن فتح بن عبدالله أبو القاسم القرطبي، المعروف بابن الرسان (ت٤٠٣هـ)، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبدالله المصري الجيزي (ت٣٩٩هـ)، الحسن بن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي النافعي (ت٣٩٩هـ).

تلاميذه: تتلمذ على يديه علماء أفاضل، منهم:

– أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيومي نزيل الثغر. . أبو داود نجاح بن سليمان الأموي (ت٤٩٦هـ) الذي لازمه كثيرًا وروى عنه كتاب جامع البيان في

(١) منهم: الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي أبو على المالكىالمقرى (ت٤٣٨هـ). خلف بن إبراهيم بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المري (ت٤٠٢هـ). سلمة بن سعيد بن سلمة أبو القاسم القرطبي(ت٤٠٦هـ). سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان بن القزاز القرطبي(ت٤٠٠هـ). طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبونأبوالحسن الحلبي نزيل مصر (ت٣٣٩هـ). عبدالرحمن ابن عبدالله بن خالد الفرائضي الوهراني (ت٤١١هـ). عبدالرحمن بن عثمان بن عفان القشيري أبو المطرف القرطبي (ت٣٩٥هـ). عبدالرحمن بن عمر بن محمد أبو محمد المعدل المصري البزار المعروف بابن النحاس المالكي (ت٤١٦هـ). عبدالعزيز بن جعفر بن محمد بن خواستي أبو القاسم الفارسي البغدادي المعروف بابن أبي غسان (ت٤١٢هـ). عبدالله بن أبي عبدالرحمن المصاحفي. عبدالوهاب بن أحمد بن منير المصري. عبيد الله بن سلمة بن حزم أبو مروان الأندلسي (ت٤٠٣هـ). علي بن محمد أبو الحسن القابسي (ت٤٠٣هـ). فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي نزيل مصر (ت٤٠١هـ). محمد بن أحمد بن علي أبو موسى الكاتب البغدادي المصري (ت٣٩٩هـ). محمد بن خليفة بن عبدالجبار أبو عبدالله. محمد بن عبدالله بن عيسى، المعروف بابن زمنين شيخ قرطبة (ت٣٩٩هـ)". محمد بن عبدالله النجاد أبو الفرج (توفي بعد ٤٠٠هـ). محمد بن عبدالواحد الباغندي البغدادي. محمد بن يوسف بن محمد النجاد الأندلسي (ت٤٢٩هـ). وغيرهم كثير.

القراءات السبع. أبو الذواد مفرج فتى إقبال الدولة. . أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الخولاني (ت٥٠٨هـ). أحمد بن عثمان بن سعيد الداني (ولده)[١].

آثـــاره: أما آثاره ومصنفاته العلمية فكثيرة، ظهر أثر علمه ورحلاته وسعة روايته ودقته فيها، فهي متنوعة إلا أن الأعم الأغلب كان في علوم القراءات[٢]. وقد بلغ عددها نحو مئة وعشرين مؤلفًا"[٣]، وهي ذات قدر ومكانة عالية قال الذهبي: "وكتبه في غاية الحسن والإتقان"[٤]، "ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله (تعالى) فيها فسبحان الله الفتاح العليم"[٥].

(١) ومنهم: أبو القاسم شيخ بن نمارة. أحمد بن عبدالملك بن أبي حمزة المرسي. الحسين بن علي بن المبشر (ت بعد٤٨٠هـ). خلف بن إبراهيم، أبو القاسم الطليطلي (ت٤٤٧هـ). خلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري المعروف بابن العربي (ت٥٠٨هـ). ريحانة المرية، وقد أجازها الإمام بعد تأهلها. . عبدالحق بن أبي التلجي الأندلسي (ت٥٥٠هـ). عبدالله بن سهل بن يوسف، أبو محمد الأنصاري الأندلسي (ت٤٨٠هـ). عبدالملك بن عبدالقدوس. علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن الدوش، أبو الحسن الشاطبي (ت٤٩٦هـ). عمر بن أحمد بن رزق، أبو بكر بن الفصيح التجيبي الأندلسي (ت٥٠٧هـ). محمد بن إبراهيم بن إلياس المعروف بابن شعيب(ت٤٨١هـ). محمد بن أحمد بن مسعود الداني عاش إلى (ت٤٧٠هـ). محمد بن عيسى بن فرج، أبو عبدالله التجيبي المغامي، الطليطلي (ت٤٨٥هـ). محمد بن المفرج بن إبراهيم بن محمد (ت٤٩٤هـ). محمد بن يحيى بن مزاحم، أبو عبدالله الأنصاري (ت٥٠٢هـ). يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد زيد، أبو الحسن المرسي المعروف بابن البياز (ت٤٩٦هـ). وعدد كبير غيرهم.

(٢) أبو عمرو وجهوده في علوم القراءات: ٢٢٠.

(٣) النجوم الزاهرة: ٢/١.

(٤) معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٠٨.

(٥) غاية النهاية: ١/ ٥٠٤.

وقد تنوعت آثاره ما بين مختصر ومطول، ومنظوم ومنثور، والطابع العام على مؤلفاته الجودة والإتقان والحسن، وجلها فيما يتعلق بعلم القراءات، رواية ودراية، ومن أبرز مصنفاته[1] ما يأتي:

م	اسم المؤلَّف	م	اسم المؤلَّف
١	اختلاف القراء في الثلاث.	١٨	الرآآت لورش.
٢	اختلاف القراء في الياءات.	١٩	السنن الواردة في الفتن.
٣	الإدغام الكبير.	٢٠	شرح قصيد الخاقاني في التجويد
٤	الأربعة الأحاديث التي بنى الإسلام، ومدار العلم عليها وسائر السنن غير خارج عنها بطرقها ووجوهها.	٢١	. طبقات القراء وأخبارهم.
٥	الأرجوزة في أصول السنة	٢٢	. العدد.
٦	الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورة بالروايات المشهورة. جمع فيه العشرة وأضاف إليهم قراءة السجستاني.	٢٣	الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء.
٧	. الاقتصاد في القراءات السبع.	٢٤	. الفتن والملاحم.
٨	. الإمالة.	٢٥	. اللامات والراءات لورش.
٩	. الإمالات.	٢٦	. المحتوى في القرآآت الشواذ.
١٠	. إيجاز البيان في قراءة ورش.	٢٧	. المحكم في النقط مجلد.
١١	. البيان في عدّ آي القرآن.	٢٨	. مذاهب القراء في الهمزتين.
١٢	. "التَّحديد في الإتقان والتَّجويد".	٢٩	المفردات (أبي عمرو بم العلاء البصري . عبدالله بن كثير المكي . نافع المدني . يعقوب الحضرمي).

١ . ينظر: الفهرست: ٢٥٢، ٢٩٠، معرفة القراء: ١/ ٤٠٨، هدية العارفين: ١/ ٦٥٣، تاريخ الأدب العربي: ٥١٧/١.

م	اسم المؤلَّف	م	اسم المؤلَّف
١٣	. التلخيص في قراءة ورش.	٣٠	. المقنع في رسم المصحف.
١٤	. التمهيد لاختلاف قراءة نافع.	٣١	. المكتفى في الوقف والابتدا.
١٥	التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة.	٣٢	. الهمزتان.
١٦	. "التَّيسير فيالقراءات السَّبع".	٣٣	. الياءات
١٧	. جامع البيان في القراءات السَّبع.		

وفاته:

بعد حياة مليئة بالكفاح والطلب والعلم والجهاد توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة، ودفن ليومه بعد صلاة العصر بالمقبرة عند باب إندارة وقد بلغ اثنتين وسبعين سنةً[١]. ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى[٢].

❁❁❁❁❁

(١) معجم المؤلفين: ٢/١٠.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٠٦.

٢ـ كتاب جامع البيان[١]

ـ اسم الكتاب:

لقد وردت للكتاب مسميات عدة هي:

جامع البيان في القراءات السبع. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة والغريبة[٢]. جامع البيان في السبع. "جامع البيان في القراءات السبع من أربعين رواية. جامع البيان في القراءات. جامع البيان مع اختلاف قراءة الأمصار[٣]. وهذه التسميات فيها تصرف؛ غرضه بيان محتوى الكتاب، والتعريف بمضمونه.

والسر في تعدد المسميات أن مؤلِّفه لم يضع عنوانًا معيّنًا لهذا الكتاب وعلى كل حال فهذه المسميات تتفق ومضمون الكتاب؛ إذ إن هذه الأسماء اعتمد أصحابها على عبارة وردت في مقدمة الكتاب "فإنكم سألتموني إسعافكم برسم كتاب في اختلاف قراءة الأئمة السبع بالأمصار، محيط بأصولهم وفروعهم، مُبَيِّن لمذاهبهم واختلافهم، جامع للمعمول عليه في روايتهم والمأخوذ به من طرقهم، ملخِّص للظاهر الجلي، موضِح للغامض الخفيّ، محتو على الاختصار والتعليل، خالٍ من التكرار والتطويل، قائم بنفسه مُستغن عن غيره، يُذكر المقرئ الثاقب، يفهم المبتدئ الطالب، يخفف على الناسخ، ويكون عونًا للدارس. فأجبتكم إلى ما سألتموه، وأسعفتكم فيما رغبتموه على النحو الذي أردتم، والوجه الذي أردتم..."[٤].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٨٠، ومعرفة القراء : ١/ ٤٠٨، وغاية النهاية: ٥٠٥/١، وشذرات الذهب:٢٧٢/٣.

(٣) ينظر: معرفة القراء : ٤٠٨/١، والأعلام: ٤/ ٢٠٦، وأبو عمرو وجهوده: ٢٣٤.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٧. ١٥٠.

فالداني لم ينص على اسمه وإنما أشار إليه إشارة، ولعل هذا ما أوقع في الاختلاف. والذي تميل إليه النفس "جامع البيان في القراءات السبع"؛ لأمرين: أولهما- وجود هذا الاسم في أول صفحة من النسخة التركية "نور عثمانية"، وهي أفضل النسخ الموجودة الآن.

ثانيهما. وروده في كتاب النشر[١] بهذا الاسم؛ إذ النشر من أوثق كتب القراءات التي اعتمدت على المصادر الأصلية والقديمة، ومؤلفه مدقق محقق. وبقية المسميات من تصرفات النسّاخ، أو المترجمين أنفسهم.

وهذا الكتاب ينسب إلى الداني دون شك؛ لوجود اسم الداني على ظاهر نسخه الخطية، ولم يشك أحد ممن ترجم للداني في صحة نسبته له مما يكاد يكون إجماعًا بين العلماء على أن النسبة صحيحة لا يرقى إليها شك.

زمان تأليف الكتاب ومكانه:

ألفه في دانيه _ مدينة بالأندلس إحدى أعمال بلنسية_ سنة أربعمائة وأربعين من الهجرة النبوية؛ إذ جاء في مقدمة الكتاب "حدّثني الفقيه المقرئ أبو داود، قال: حدثني شيخنا أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الفقيه المقرئ اللغوي الأموي مولى لهم، المعروف بابن الصَّيرفي قراءة مني عليه في منزله بمدينة دانية من كتابي وهو يمسك أصله في ربيع الآخر سنة أربعين وأربعمائة"[٢].

الهدف من تأليفه (سبب التأليف) وطريقة جمع المادة:

ذكر "الداني" في مقدمة كتابه الهدف والسبب من وراء تأليف هذا الكتاب، وأنه كان استجابة لسؤال من سأله أن يؤلف لهم كتابًا يجمع قراءات الأئمة

(١) النشر: ٦١/١، وكشف الظنون: ١/ ٥٣٨، ومعجم مصنفات القرآن: ٥٥/٤.
(٢) جامع البيان في القراءات السبع: ١٥.

السبعة بالأمصار "محيط بأصولهم وفروعهم، مبين لمذاهبهم واختلافهم، جامع للمعمول عليه من رواياتهم"(١).

فقال: "أما بعد أَيَّدكم الله بتوفيقه، وأمدكم بعونه وتسديده. فإنكم سألتموني إسعافكم برسم كتاب في اختلاف الأئمة السبعة بالأمصار، محيطًا بأصولهم وفروعهم، مبينًا لمذاهب طرقهم واختلافهم، جامعًا للمعول عليه من رواياتهم والأخوذ به من طرقهم... وذكرت الاختلاف بين أئمة القراءة في المواضع التي اختلفوا فيها من الأصول المطردة والحروف المتفرقة، وبينت اختلافهم بيانًا شافيًا، وشرحت مذاهبهم شرحًا كافيًا، وقربت تراجمهم وعباراتهم، وميزت بين طرقهم ورواياتهم، وعرفت بالصحيح السائر، ونبهت على السقيم الداثر"(٢).

ثم بيَّن رحمه الله شرطه في الرواية عن الأئمة، وما اشترطه في كل واحد منهم، فقال: "وأفردت كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدى الحروف عنه حكاية؛ دون من نقلها مطالعة في الكتب؛ ورؤية في الصحف إذ الكتب والصحف غير محيطة بالحروف الجلية، ولا مؤدية عن الألفاظ الخلية... فإذا اتفق الرواة في طرقهم عن الإمام على أصل وفرع، سميت ذلك الإمام دونهم، وإذا اختلفوا عنه سميت من له الرواية منهم... وإذا اتفقت الأئمة كلهم على شيء أضربت عن اتفاقهم إلا أماكن من الأصول؛ ومواضع من الحروف، فإني أذكر ذلك فيها لأسباب منها: لنكتة أدل عليها أهملها المصنفون، أو الداثر أنبه عليه أغفله المتقدمون، أو الغامض خفي أكشف عن سره، أو لوهم وغلط وقع في ذلك فأرفع الإشكال عنه لمعرفة حقيقته، وأفصح عن صحة طريقته.

---

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع للإمام المقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني المعروف بأبي عمرو الداني (٣٧١هـ .٤٤٤هـ) دراسة وتحقيق القسم الثالث من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة القصص، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي: ١٠٠، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٦.

ويقول . رحمه الله . في طريقة جمع المادة العلمية: "ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا ما قرأته لفظًا أو أخذته أداءً أو سمعته قراءة، أو رويته عرضًا، أو سألت عنه إمامًا، أو ذاكرت به متصدرًا، أو أجيز لي، أو كتب به إلى، أو أذن لي في روايته، أو بلغني عن شيخ متقدم، أو مقرئ متصدر بإسناد عرفته وطريق ميزته، أو بحثت عنه عند عدم النصّ والرواية فيه فألحقته بنظيره، وأجريت له حُكْمَ شبيهه"(١).

ثم وضّح بعض مصطلحاته في أسماء القراء، فقال: "وإذا اتفق نافع، وابن كثير قلت: الحرميان، وإذا اتفق عاصم، وحمزة، والكسائي قلت: الكوفيون؛ طلبًا للتقريب على الملتمس، ورغبة في التسهيل على الطالبين""(٢).

ويختم تلك المقدمة بالحديث عن منهجه في الأبحاث التي سيقدمها في كتابه، فيقول: "وذلك بعد الاستفتاح بقول رسول الله (ﷺ): "أنزل القرآن على سبعة أحرف" وبيان معناه، وشرح تأويله، ثم نتبعه بذكر الوارد من الأخبار في الحضّ على اتباع السلف والأئمة في القراءة والتمسك بها"(٣).

ثم فصَّل بذكر أسماء: القراء، والناقلين عنهم، وأنسابهم، وكُناهم، وموطنهم، ووفياتهم، وبعض مناقبهم، وأحوالهم، وتسمية أئمتهم الذين أخذوا عنهم الحروف وقيدوها، وأدوا إليهم القراءة وضبطوها، وعند ذكره الحروف لقسم الفرش بوَّب لذلك عنوانًا بقوله: "باب ذكر الحروف المتفرقة، واختلافهم فيها سورة سورة من أول القرآن إلى آخره"، فبدأ الداني ذكر تلك الحروف سورة سورة.

▪ مصادره:

اعتمد الداني في جمع مادة كتابه على مجموعة من المصادر، يمكن أن نقسمها قسمين:

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٨-١٩.
(٢) السابق: ١٨.١٩.
(٣) السابق: ١٩.

أحدهما ـ مروياته عن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم:

يربو عدد شيوخه الذين روى عنهم القراءة في جامع البيان، عرضا أو رواية حروف، عن الثلاثين غير أن جُلَّ اعتماده، وأكثر رواياته كانت خمسة منهم. وروايته عن شيوخه تُعد هي المصدر الأهم، وعليهم اعتمد في جمع مادة الكتاب العلمية، وضبط الأداء، ورواية القراءة ووجوهها، وذكر الخلاف فيها.

الأسماء التي استفاد منها وضمنها كتابه:

م	الاسم	الصفحة
١	أبو طاهر الأنطاكي (ت٣٨٠هـ)	١٢٧. ١٥٤. ١٥٩.١٧١.١٩٦.٣٠٦ . ٣٣٤. ٣٣٦. ٩٩٤. ١٥٨٢.
٢	أبو الفتح (فارس بن أحمد)	٢٠،٢١، ١٢٣، ٦٧٩.
٣	أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤)	٥١، ٥٤. ١٥٢.٥٠٤.٥٠٤٦.٥٠٨. ٥١٠. ٥١٣.
٤	محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن ابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ)	١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٦،٢٢٠، ٣٧٠ ،٤١٦. ٤٤٢. ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٩، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥٠٩. ٥١٧.٥٢٩.
٥	ابن يونس محمد المطرز	١٢٧. ٣٤٥. ٣٥١. ٣٦٠. ٨١٦. ١٣٥٧.١١١٦. ١٦٢٠ . ١٦٢٥. ١٦٨٦.١٦٨٥. ١٨٤٨.

الآخر ـ الكتب التي استفاد منها وضمنها كتابه:

اعتمد الإمام "الداني" في كتابه على طائفة من كتب مَن سبقه، واستفاد منها، ونقل عنها، مصرحًا بذلك أحيانًا، وكان جُل اعتماده على كتاب السبعة لابن مجاهد(١٩١) فإنه قد نقل نصوصًا كثيرة منه، وأشار إليه في مواطن

متعددة، وضمَّن أكثر مادته العلمية كتابه، سواء في رواية القراءة ووجوهها، أو في تراجم القراء ومناقبهم، وأسانيدهم.

والكتب التي استفاد منها أبو عمرو الداني في غاية الأهمية؛ لقدمها، وفقدان كثير منها، وعدم وجود ذكر لها في غير كتاب "جامع البيان".

وهذا يؤكد أن الداني استفاد الداني من كتب الأئمة قبله، مما يتصل بموضوع كتابه، ككتب القراءات وعلومها، وكتب النحو، وغيرها.

أما كتب القراءات فهي كثيرة تشمل رواية الوجوه، والوقف والابتداء، وضبط الأداء، والأحرف السبعة.

وقد صرح الداني بأسماء بعضها، في حين أنه لم يصرح في بعض آخر، مكتفيًا بقال فلان في كتابه، أو ذكر فلان في كتابه.

وسأذكر هنا ثبتًا بأسماء الكتب التي نقل منها الداني، في كتابه "جامع البيان" جمعتها من خلاله.

م	الاسم	الصفحة
١	. كتاب إبراهيم بن اليزيدي	١٢٦٣
٢	كتاب أبي عبدالله محمد بن خيرون	١٥٤ـ ١٥٥.
٣	كتاب أبي عبد الله محمد بن سعيد الإمام	٥٥٢
٤	كتاب بن عبد الله الحيري	.٣٤٩
٥	كتاب أبي عمرو	١٥٦ـ ٤٠٥.
٦	كتاب ابن بويان	٣٩٠
٧	كتاب الآثار للكسائي	١٢٩٠
٨	كتاب الإجازة خلف بن إبراهيم بن خاقان، أبو القاسم المصري، المقرئ (ت٤٠٢هـ)	٣٨٩ـ٤٠٦، ٨٤٣.
٩	كتاب أحمد بن صالح (ت٢٤٨هـ)	١١١٠
١٠	كتاب الأشناني (ت٣٠٧هـ)	٣٠٨، ١٦٧٦

م	الاسم	الصفحة
١١	كتاب الأصول للداني	٤٨٤
١٢	أبو الطيب أحمد بن يعقوب التائب	،١٩٥
١٣	كتاب الأصبهاني	،٧٨،١٨٨،٣٢٩،٤٦٩ .١٥٢٩ ،٥٥٨،١٢٣٩
١٤	كتاب الأصغر للأخفش هارون بن موسى	١٤٩
١٥	كتاب الأصول	.١٩٦،٤٨٤
١٦	كتاب الأكبر للأخفش هارون بن موسى	.٣٩٢ ،١٤٩
١٧	الاهتداء في الوقف والابتداء	٨٢١
١٨	الإيضاح في الوقف والابتداء. ابن الأنباري(ت ٣٢٨)	٥٤
١٩	كتاب البزّي(ت٢٥٠) في المثلين والمتقاربين	،٦١٤،٥٥،٢٠٠،٥١١ ،٩١٢،٩٣٣،١١٦٩،١٢٢٠ .١٣٣٥،١٥٩١
٢٠	كتاب البيان لأبي طاهر (ت٣٤٩هـ)	٨٣٨
٢١	كتاب الثعلبي	٤٠٥
٢٢	. الجامع لأبي بكر	٥٨٠ ،٥٧٤
٢٣	كتاب الجامع لأحمد بن جبير	،٦٥٢،٩٣٧،٩٨٨،١٢٣٨ ،١٢٩١،١٣٨٧،١٥١٦ ١٥٥٠،١٥٧٧،١٥٨٠،١٦٠٦،١ .١٦٧٧ ،١٦٦٦ ،٦٢٠،١٦٥١
٢٤	الجامع لابن جريج	.١٤٥٤/٤
٢٥	الجامع لابن جرير الطبري	١٣٥٥، ١٠١٤، ٩٦،
٢٦	. الجامع للحلواني	.١٤٧-٦٠١،١٣٧.١٤٧ ،٤٠٨،٦٦٣،٨٣٩.٤٠٦ .٣٩٣ ٩٦٣ ،٩١٣

م	الاسم	الصفحة
٢٧	كتاب الجامع لخلف	١٠٤٨،١٧٢٤
٢٨	كتاب الجامع لابن سعد	٩٩٣،١١١٩،١١٩٨، ١٢٩٢، ١٣٣٦،٣١٠.
٢٩	الجامع لسليمان بن داود	١٤١٣/٤
٣٠	كتاب الجامع لابن مجاهد	١٦٤،١٨٦،١٩١، ٦٢٣، ٦٥٥،٧٠٦،٨٠٩،٩٢٢ ١٢١١،١٢١٢،١٢٤١، ١٢٤٩،١٢٩٧، ١٧٠٢، ١٣٦٧، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٦٠٢،
٣١	كتاب الجامع لأبي هشام وكذلك المجرد	٨٧٩. ٩٢٨،٩٣٠، ٩٣٧، ١٠٥٥،١٢٤٩ ٤٠٤ـ،
٣٢	كتاب الحسن بن محمد	١٥٠
٣٣	كتاب حفص	١٣٤٩
٣٤	كتاب أبي حفص	١٤٢، ١٥٣٨.
٣٥	كتاب الخاص للأخفش (ت٢٩٢هـ)	٥٠٩،٧١٣،٨٠٣،٨٥٢، ٩١٨،١١٦٠،١١٧٠، ١٣٣٢،١٥٨١، ١٥٨٢.
٣٦	الاختلاف لمحمد بن علي	٣٤٢، ١٧٠١.
٣٧	كتاب الاختلاف بين نافع وحمزة لأبي الأزهر وداوود.	٣٩٧،٧٧٧،٦١٢،٨٥٤، ٩٠٧،٩٦٥،١٠٥١، ١٠٩٦، ١٢٢٤.
٣٨	كتاب الخزاز	٤٠١، ٨٧٣.
٣٩	كتاب الخزاعي	٨٠ـ ٤١٠، ٧٨٢.
٤٠	كتاب الخلاف بين أبي عمرو وابن عامر للداجوني	٣٩١، ٣٩٢، ١٤٢٨

م	الاسم	الصفحة
٤١	كتاب الخمسة أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر الكوفي	١٧٣،٤٤٣،٥١٣، ١٠٨١.
٤٢	. كتاب الخياط	١٠٧٠، ١٣٤٥،١٥٦٧.
٤٣	كتاب الداجوني . كتاب الأعشى	٥٧٦، ١٢٥١
٤٤	كتاب ابن ذكوان	٨٨٧،٨٩،١٦٤،٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٨
٤٥	كتاب أبي ربيعة (ت٢٩٤هـ)	٢٢٤،١٢٦٣،١٦٧٥، ١٧٢٨.
٤٦	السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤)	٥٤،١٧٦،٨٠٩، ١١٣٨.
٤٧	كتاب السبعة أحمد بن يعقوب التائب (ت٣٤٠هـ)	٤٧٧،٤٨٣،١٠٩٧، ١٤٨٥.
٤٨	شرح أبي بكر محمد بن علي الأذقوي	٢٠١
٤٩	كتاب أبي شعيب السوسي	١١٣، ٧٠٧.
٥٠	كتاب (الصيرفي)	٥٧٦
٥١	كتاب أبو طاهر بن أبي هاشم	٥٨٩.
٥٢	كتاب العام للأخفش	١٩٤،٥٠٩،٥٢٥،٧٣٠، ٧١٤،٩١٨،١١١٦، ١١٦٠،١١٦٧،١٣٣٢، ١٥٨١، ١٥٨٢
٥٣	كتاب عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهانيّ	٣٢٩،٤٦٩،٥٥٨، ١٥٢٩. ،١٢٣٩
٥٤	كتاب عبدالله بن أحمد الهروي	٣٩٣
٥٥	عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي، المقرئ(ت٣٤٩هـ)	٨٣٨

م	الاسم	الصفحة
٥٦	كتاب أبي الفتح فارس	١٢٥١
٥٧	كتاب الفصل بين أبي عمرو والكسائي لأبي طاهر عبدالواحد عمر.	٢،٥٤٢، ٧١٩
٥٨	كتاب ابن فليح	٣٩٢، ٨٥١،
٥٩	كتاب قالون	١٠٤٠
٦٠	كتاب القرآن لأبي عبيد	١٣١٦
٦١	كتاب قراءة عاصم لابن مجاهد	١٠١،٤٧٤،٢٦٩،١٩١، ١٢٦٩،١١٨٨، ١٣٢٤، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٨٢
٦٢	كتاب قراءة أبي عمرو لابن مجاهد	٧٣٨،٥٢٢،٥٤، ١٢٢٦.
٦٣	كتاب قراءة نافع لابن مجاهد	٨٧٥،٩،٦٧٩،٤٠٢،٧٨ ١٣٨٢،١٣٦٧،٢٣، ١٤٨٣.
٦٤	قراءة المدنيين إسماعيل بن جعفر	١١٩٤،١٠٧٦،١٠٦، ١٥٠٧.
٦٥	قراءة المدنيين لابن مجاهد	١٠٧٦،٦٥٥،٩٢٤، ١١٩٤،١٥٠٧
٦٦	كتاب قراءة نافع لابن جبير	١٠٨١
٦٧	كتاب القواس	١١١٤،٤٠٣،٢٣٦، ١٦١٦.
٦٨	كتاب اللفظ لإسماعيل بن عبدالله النحاس	١٩٤، ٢٠٠.
٦٩	المجرد لأبي الأزهر	١٢٢٤
٧٠	المجرد لعبدالحميد	١٤١٣/٤،

م	الاسم	الصفحة
٧١	كتاب المجرد للحلواني	١٣٧-١٤٧.٤٠٦.٤٠٨- ٦٦٣ ٩١٣،٨٨٧،٨٣٩- ٩٦٣- ٣٩٣.
٧٢	كتاب المجرد لداود	١٢٢٤
٧٣	كتاب المجرد لابن سعدان	١٦٣، ٩٩٣، ١٣٣٦.
٧٤	كتاب المجرد لأبي هشام	٤٠٤-
٧٥	كتاب المجرد لأبي يعقوب	٥٣٢
٧٦	كتابا أبي مروان والعثماني عن قالون	٣٤٥
٧٧	كتاب المجيز لابن أشته	١٥٨١
٧٨	كتاب (المحبر) محمد بن عبد الله هو ابن أشتة الأصبهاني	١٩٢، ١٥٨١،١٢٢١
٧٩	كتاب مختصر أحمد بن جبير الكوفي (ت٢٥٨هـ)	٩٦٣،٩٣٧،٨٥٦،١١٧،٧٤. ١٤٨٠،٩٨٨،٧٧٩-١٢٣٧- ١٣٨٧-١٥٥٠،١٥١٦- ١٦٢٠، ١٦٦٦.
٨٠	. كتاب محمد بن الفرج البغدادي	٥٧٩، ١٢٥٨.
٨١	كتاب المدنيين لابن مجاهد	١٥٨٣،١٠٩٧،٩٢٤،٦٥٥.
٨٢	كتاب ابن المسيّبي	١٠٤٠
٨٣	المصنف لإسماعيل	٣٩٤
٨٤	كتاب المعاني لأبي عبيد	٣٩٦. ٤٠٠، ١٣١٦
٨٥	كتاب المعاني للكسائي	١٦٨٥،٨٩٠،٤٢٣،١٦١-٣٢٠
٨٦	كتاب " المفرد" للحلواني	٤٠٦،٣٩٣.٦٦٣،٤٠٨- ٨٣٩، ٩١٣، ٩٦٣.
٨٧	كتاب المفرد بقراءة حمزة، لمحمد بن يزيد	٥٥

م	الاسم	الصفحة
	الرفاعي (ت ٢٤٨)	
٨٨	المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط	٨٢١
٨٩	كتاب المكيين لابن مجاهد	٩٠، ٥٧٤، ٨٠٩، ١١٣٨، ١٢٩٧،١٢٧٢،١٢٤٩، ١٣٩٩، ١٤٩٣، ١٦٠٢، ١٧٠٢.
٩٠	كتاب موسى بن موسى الختلي	١٤٣٩، ١٤٤٥، ١٤٩٩.
٩١	كتاب نصير	١٦٢
٩٢	كتاب النقار الحسن بن داود بن الحسن بن عون(ت٣٥٠هـ)	٧٤٦،٦٦٠،٥٦٤،٥٦٣، ١٢٨٨
٩٣	كتاب النقاش	١٥٨١،١٢٤٩. ٤٠٨، ٥٧٤
٩٤	كتاب هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي	١١٠٠
٩٥	كتاب هشام	١٣٧. ٤٠٩، ١٣٧٢.
٩٦	كتاب الهمز للفراء	٥٩٣.
٩٧	كتاب الوقف والابتداء لداود بن أبي طيبة	٨٢٨/٢.
٩٨	كتاب "الوصل والقطع" لأبي عبدالرحمن	١٥٢،١٥٤٦.
٩٩	كتاب(الوقف والابتداء) لمحمد بن سعدان (ت ٢٣١هـ)	٥٨٥.
١٠٠	كتاب الوقف والابتداء لمحمد بن واصل (ت٢٧٣هـ)	٥٤، ٥٧٨، ٥٨٩.
١٠١	كتاب الياءات لابن مجاهد	١٥٥٦،١٢٩٧، ١٧٠٢.
١٠٢	كتاب يونس	٤٠٢.٢٦٠، ٤٠٣.

الروايات والطرق التي اشتمل عليها الكتاب:

أورد الداني في هذا الكتاب الجليل، الشائع الذائع من الروايات، والسائر الدائر من الطرق، فجاء بأربعين رواية عن القراء السبعة، من مائة وستين طريقا فصّلها في خطبة كتابه فقال: "فأفردت قراءة نافع برواية إسماعيل بن جعفر، من طريق عبد الرحمن بن عبدوس وأحمد بن فرح، ومحمد بن محمد

الباهلي عن أبي عمر الدوري عنه، ومن طريق علي الكسائي، وسليمان الهاشمي، وأبي عبيد الأسدي، وحسين المروروذي، وبريد بن عبد الواحد عنه.

وبرواية إسحاق المسيبي، من طريق ابنه محمد، وخلف بن هشام، ومحمد بن سعدان، وعبد الله ابن ذكوان، وحمزة بن القاسم، وأحمد بن جبير، وإسحاق بن موسى الأنصاري، ومحمد بن عمرو الباهلي، وحماد بن بحر عنه.

وبرواية قالون، من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن يزيد الحلواني والحسن بن علي الشحام، ومحمد بن هارون، وأحمد بن صالح المصري، وإبراهيم بن الحسين الكسائي، وعبد الله بن عيسى المدني، ومحمد بن عبد الحكيم القطري، ومصعب بن إبراهيم الزبيري، ومحمد بن عثمان العثماني، وعبيد الله بن محمد العمري، وسالم بن هارون المدني، والحسين بن عبد الله المعلم، وإبراهيم وأحمد ابني قالون عنه.

وبرواية ورش من طريق أبي الأزهر العتقي، وأبي يعقوب الأزرق المدني، وداود بن أبي طيبة، وأحمد بن صالح، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي بكر الأصبهاني عن أصحابه عنه.

وأفردت قراءة ابن كثير برواية أبي الحسن القواس، من طريق قنبل بن عبد الرحمن المخزومي، وأحمد بن يزيد الحلواني وعبد الله بن جبير الهاشمي عنه.

وبرواية أبي الحسن البزي، من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق الرّبعي، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، وأبي عبد الرحمن اللهبي، والحسن بن الحباب، ومحمد بن هارون، ومضر بن محمد الضبي، وأبي معمر البصري عنه.

وبرواية أبي إسحاق: عبد الوهاب بن فليح، من طريق الخزاعي، وأبي علي الحداد، ومحمد بن عمران الدينوري.

وأفردت قراءة أبي عمرو، برواية أبي محمد اليزيدي، من طريق أبي عمر الدوري، وأبي شعيب السوسي، وأبي الفتح الموصلي، وأبي أيوب الخياط، وأبي عبد الرحمن عبد الله، وأبي إسحاق إبراهيم، وأبي علي إسماعيل أبناء اليزيدي، وأبي جعفر أحمد ابن أخيهم محمد، وأحمد بن واصل، وأبي حمدون الطيب بن

إسماعيل، وأبي خلاد سليمان بن خلاد، وأبي جعفر بن سعدان، وأحمد بن جبير، ومحمد بن شجاع عنه.

وبرواية أبي نعيم: شجاع بن أبي نصر، من طريق أبي عبيد: القاسم بن سلام، وأبي نصر: القاسم بن علي، ومحمد بن غالب الأنماطي عنه.

وأفردت قراءة ابن عامر برواية عبد الله بن ذكوان، من طريق هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى، وعثمان بن خرزاذ عنه.

وبرواية هشام بن عمار، من طريق الحلواني، وإبراهيم بن عباد البصري، وأحمد بن أنس، وأبي عبيد الأسدي، وأحمد بن بكر، وإسحاق بن أبي حسان، وأبي بكر الباغندي، وإبراهيم بن دحيم، وأحمد بن النضر، وأحمد بن الجارود عنه. وبرواية الوليد بن عتبة، وعبد الحميد بن بكار، عن أيوب بن تميم، عن يحيى عنه. وبرواية الوليد بن مسلم عن يحيى عنه.

وأفردت قراءة عاصم، برواية أبي بكر بن عياش، من رواية أبي الحسن الكسائي، من طريق أبي عبيد، وأبي توبة، وأبي عمر، وابن جبير.

ومن رواية أبي يوسف الأعشى، من طريق محمد بن حبيب الشموني، ومحمد بن غالب الصيرفي، ومحمد بن خلف التيمي، وأحمد بن جبير، ومحمد بن جنيد، وعبيد بن نعيم، ومحمد بن إبراهيم الخواص، وعبد الحميد بن صالح البرجمي. ومن رواية يحيى بن آدم، من طريق عبد الله بن شاكر، وأحمد بن عمر الوكيعي، ومحمد بن يزيد الرفاعي، والحسين بن علي العجلي، وخلف بن هشام، وشعيب بن أيوب، وموسى بن حزام، وضرار بن صرد، ومحمد بن المنذر، والحجاج بن حمزة.

ومن رواية عبد الرحمن بن أبي حماد، من طريق الحسن بن جامع، ومحمد بن الجنيد.

ومن رواية حسين بن علي الجعفي، من طريق هارون بن حاتم، وخلاد بن خالد، وأبي هشام الرفاعي.

ومن رواية يحيى بن محمد العليمي، وعبد الحميد بن صالح البرجمي، والمعلى بن منصور، وهارون بن حاتم، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعبيد بن نعيم، وعبد الله بن أبي أمية، ويحيى بن سليمان الجعفي، وعبد الجبار بن محمد العطاردي، وأحمد بن جبير، وبريد بن عبد الواحد عنه.

وبرواية أبي عمر البزاز: حفص بن سليمان، من طريق عمرو وعبيد ابني الصباح، وهبيرة بن محمد التمار، وأبي شعيب القواس، وأبي عمارة الأحول، وأبي الربيع الزهراني، وحسين المروروذي، والفضل بن شاهي الأنباري.

وبرواية حماد بن أبي زياد، من طريق العليمي عنه.

وبرواية المفضل بن محمد الضبي، من طريق جبلة بن أبي مالك، وأبي زيد النحوي عنه.

وأفردت قراءة حمزة برواية سليم بن عيسى، من طريق خلف بن هشام، وخلاد بن خالد، وأبي عمر الدوري، ورجاء بن عيسى عن أصحابه، وإبراهيم بن زربي، وعلي بن كيسة، وابن سعدان، وابن جبير، وأبي هشام الرفاعي.

وأفردت قراءة الكسائي من رواية الدوري، من طريق ابن عبدوس، وابن فرح، وأبي عثمان الضرير، وابن الحمامي، والرافقي، والقطيعي عنه.

وبرواية أبي الحارث، من طريق محمد بن يحيى، وسلمة بن عاصم عنه.

وبرواية نصير بن يوسف، من طريق أحمد بن رستم، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن إدريس، وعلي بن أبي نصر، والحسين بن شعيب، وداود بن سليمان.

وبرواية أبي موسى الشيزري، وقتيبة بن مهران، من طريق أحمد بن محمد الأصم عنه. ثم قال الداني: "فهذه الروايات التي عددتها أربعون رواية، من الطرق التي جملتها مائة وستون طريقًا، هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون، وبها أئمتنا آخذون، وإياها يصنفون، وعلى ما جاءت به يعوّلون"[(١)].

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ٩١.

هذا، وقد أسند الداني هذه الروايات والطرق من أربع مائة طريق فرعي وطريقين، فصّلها كلها في باب (ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءة عن أئمة القراء رواية، وأدّت إلينا الحروف عنهم تلاوة).

ومن هذه الأسانيد مائة وخمسة وسبعون، عرض الداني فيها القراءة على شيوخه، وروى الحروف من مائتين وسبعة وعشرين إسنادا، وبعد دراسة هذه الأسانيد تبين لنا أن الصحيح منها ثلاثمائة وستة، على حين لم يجاوز الضعيف منها سبعة أسانيد، وأغفلنا تسعة وسبعين إسنادًا من الحكم لعدم توافر الدلائل.

وقمت باستعراض أسانيد طرق مجموعة من أمهات كتب القراءات، وأشهرها وأوثقها، تضمنت سبعة ابن مجاهد، وتيسير الداني، وحرز الشاطبي، ونشر ابن الجزري، ووازنت بين هذه الأسانيد، وأسانيد جامع البيان.

وقد ذكر ابن الجزري أن جامع البيان يشتمل على نيف وخمس مائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، على حين أن عدة الطرق لم يتجاوز الأربع مائة إلا بطريقين، ولعل السر في هذا الفارق في العدد يعود إلى أن ابن الجزري أدخل في عدد الطرق تفرعات الأسانيد فوق الرواة الأربعين إلى الأئمة السبعة، وبه تزيد طرق إسماعيل بن جعفر عن نافع اثني عشر طريقا، وطرق القواس عن ابن كثير ستة وثلاثين طريقا، وطرق البزي عن ابن كثير ثمانية وستين، وطرق ابن فليح عنه عشرين، وطرق هشام عن ابن عامر تزيد سبعة طرق، ويكون مجموع هذه الزيادات مائة وثلاثة وأربعين طريقا، فيزيد المجموع العام لطرق جامع البيان على الخمس مائة طريق[1].

- تأثير الإمام:

إذا كان (الداني) قد تأثر بسابقيه من العلماء تأثرًا بينًا واضحًا فإن أثره في تابعيه وكتبهم ظاهر جلي. فقد كان (الداني) حجة في ميدانه الأمر الذي يجزم

(١) ينظر مقدمة جامع البيان في القراءات السبع: ٢٢.

بتأثيره العلمي واستفادة كثير من العلماء من كتابه. ونقل الكثير عنه، وهذا يرجع إلى عظم الإمام (الداني) وجلاله، ومن الممكن تقسيم أصحاب الذين استفادوا ونقلوا عنه إلى الأقسام الآتية:

- أصحاب كتب القراءات:

نقل كثير من علماء القراءات كثيرًا من القراءات التي وردت في الكتاب. فما من كتاب ألف بعد (الداني) . تقريبًا- يتصل بالقراءات إلا أخذ عنه ونهل منه، من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: ابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ) في كتابه "الإقناع في القراءات السبع"، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) في كتابه "جمال القراء وكمال الإقرا"، ومحب الدين النُّوَيْري (ت٨٥٧هـ) في كتابه "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، وابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"، وأبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت١١١٨هـ) "غيث النفع في القراءات السبع"، والبنا الدمياطي في كتابه "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويُسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)...

- أصحاب كتب التجويد:

لقد كان لكتاب (الداني) أثر طيب وكبير في أصحاب التجويد، مثل: الشيخ/ شمس الدين محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣) في كتابه "التمهيد في علم التجويد". ومحمد إبراهيم محمد سالم (ت١٤٣٠هـ) في كتابه "فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات".

- أصحاب كتب التفسير:

لقد كان لكتاب (الداني) أثرًا طيبًا وكبيرًا في أصحاب كتب التفسير، مثل: ابن عطية في كتابه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في كتابه "البحر المحيط في التفسير"، والألوسي في كتابه "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، والسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في كتابه "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"...

ـ أصحاب كتب إعراب القرآن ومعانيه:

نقل كثير من علماء إعراب القرآن ومعانيه، أثناء الاستدلال والشرح لبعض الألفاظ كثيرًا من القراءات التي ورد في الكتاب. من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في كتابه إعراب القرآن، وأبو شامة (ت٦٦٥هـ) في كتابه "إبراز المعاني من حرز الأماني".

ـ أصحاب كتب النحو

لقد كان للداني أثر في كتب النحو لكنه قليل، ومن ذلك: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع".

ـ غريب القرآن:

لقد كان لكتاب (الداني) أثرًا طيبًا وكبيرًا في أصحاب غريب القرآن، مثل: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت٩٨٦هـ) في كتابه "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار".

ـ شواهده:

شواهد الكتاب الجارية في ثنايا الكتاب وتضاعيفه ست آيات قرآنيّة[١]. وسبعة أحاديث شريفة (مع عنايته بذكر الروايات المتعددة، والحكم عليه، وشرحه)[٢]، وتسعة أمثال وأقوال، وأشعار وأرجاز بلغت مائتين وسبعة وعشرين شاهدًا[٣] كما أحصاها المحقق. وبعض الأشعار منسوب إلى أصحابها، وبعضها غير منسوب لأصحابه.

مما يعني أنه أكثر من الشواهد الشعرية المنظومة وقلت شوهداه المنثورة؛ إذ لم تتجاوز اثنين وعشرين شاهدًا منثورًا.

---

(١) ينظر جامع البيان في القراءات السبع: (٢٣. ٢٤ـ ٣٣. ٣٩، ٨٥، ٨٨، ٩٧،).

(٢) ينظر السابق: (٢٥ـ ٢٩ .٣٢ـ٣٣ـ٣٧ـ٥٧ـ٩٤، ١٠٠، ١٧٤١،٣٩٠،١٢٦،١٠٨، ١٧٥٣، ١٧٥٤).

(٣) السابق: (٢٤ . ٥٣.٥٤. ١٠٦، ١٧٧).

ـ خصائص الكتاب:

يعد هذا الكتاب من عيون كتب القراءات، قال عنه حاجي خليفة: "وهو أحسن مصنفاته، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق. قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم"(١).

ولكتاب (جامع البيان في القراءات السبع المشهورة) سمات وخصائص، أهمها ما يأتي:

ـ غزارة المادة العلمية في الكتاب، وانفراده بذكر روايات وأوجه عديدة، وهي تروى عن الأئمة السبعة ولم ترد إلا في جامع البيان.

. حُسن التبويب، والتحقيق في المسائل المعروضة والدقة فيها، وسعة الرواية، والضبط التام لما يرويه، والأسلوب العذب، والقول الجزل ...

ـ اشتمال الكتاب على صنوف كثيرة، مثل: العقيدة، والتفسير، والفقه، واللغة، والأحاديث... مما جعله مرجعًا مهمًّا في هذه الأبواب، ومصدرًا نفيسًا لمن جاء بعده؛ لينهل منه في مختلف نواحي العلم وصنوفه.

. يُعد الكتاب مصدرًا أصيلًا في باب القراءات؛ اشتمل على ما يزيد على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة.

ـ تضمن الكتاب ثروة لغوية عظيمة فهو يُعد من مراجع اللغة فيما يتعلق بالقراءات القرآنية. وبغزارة قراءاته ووفرة ظواهره وبحوثه اللغوية والدقة الشديدة في توجيهاته وتفرده عن غيره في بعض التوجيهات اللغوية ومباحثها.

فيشتمل الكتاب على كثير من الظواهر اللغوية، كالظواهر الصوتية، مثل: تحقيق الهمزة وتخفيفها، الإدغام، الإبدال، المماثلة، والنحوية والصرفية، مثل: الزيادة والنقصان، وتعدد الصيغ، والتذكير والتأنيث، والتعدد الإعرابي، والمطابقة بين الفعل وفاعله... والمظاهر الدلالية والأدائية كالعلاقات الدلالية للكلمة المفردة، والتباين، والوقفات والسكتات والاستراحات، والمد، والتمطيط،

(١) كشف الظنون: ٥٣٨/١.

والإشباع، والاختلاس... مبررًا ما تتمتع به العربية والقراءات القرانية من ثراء لفظي ولغوى لا غنى عنه لفقه العربية.

ـ اشتماله على عدد من الآداب الشرعية التي يحسن الاهتمام بها، والتطلع إليها؛ لتكون نبراسًا نهتدي به في حياتنا(١).

ـ الاختصار في العبارة والإيجاز، والوصول إلى القول الصواب في يسر وسهولة دون تطويل أو استطراد، ووفاء بالغرض المطلوب. كذلك الاعتدال في توجيه القراءات القرآنية. فهو عند تحليله للمادة اللغوية يقتصر ويسرع إلى المطلوب والمراد. فالكتاب يُعد مرجعًا مهمًا من مراجع كتب القراءات(٢). قال أبو عمرو: "فهذه الأسانيد التي أدّت إلينا القراءة من أئمة القراءة السبعة بالأمصار من الروايات والطرق المذكورة في صدر الكتاب قد ذكرناها على حسب ما ورد إلينا رواية وتلاوة، وتركنا كثيرًا منها؛ اكتفاء عما ذكرناه عن ما سواه مع رغبتنا في الاختصار وترك الإطالة والإكثار"(٣). كما أنه عند تعدد الآيات في الموضع الواحد يذكر بعضها ويستعيض عن الباقي بقوله: "وما أشبهه" أو ما أشبه هذا أ، "ما أشبه"، أو "ونظائر ذلك"(٤).

. الاهتمام بالنقول وإصلاحها.

. الترجيح بين الأقوال؛ إذ كان يعرض لكثير من المسائل التي تتعلق بالكتاب فتراه يذكر أقوال العلماء، ثم يرجح ما يراه راجحًا، كما في قوله عند سرد القراءات في"هيت لك": "قرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان وابن عتبة وابن بكّار "هيت لك " بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز، واختلف في ذلك عن هشام عنابن عامر، فروى عنه الحلواني بكسر الهاء وفتح التاء وهمزة

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٢٤. ١٨١،
(٢) السابق: ٢٧ـ٢٨.
(٣) السابق: ١٤٥.
(٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١. ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٦،١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١.

ساكنة بينهما. ونا محمد بن علي، قال: نا ابن مجاهد، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن بكار، قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر هيت لك من تهيأت بكسر الهاء وبالهمز وضمّ التاء، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام وهذا هو الصواب.

وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمز وهم منه لكون هذه الكلمة إذا همزت من التهيؤ، فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند إليه الفعل، فلا يجوز غير ضمّها... "[١]، فهو لم يكن مجرد ناقل عن الغير بل كانت له شخصيته البارزة، ورأيه السديد في أكثر المسائل التي عرض لها[٢]، والتعليل لما يذهب إليه فيما عرض له من قراءات[٣]، كما في قوله: "اعلم . أرشدك الله تعالى . أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي (ﷺ) بلفظين:

أحدهما– أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، روى ذلك عنه جبير بن مطعم.

والثاني– أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، روى ذلك عنه أبو سعيد الخدري... وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام. فأما أهل مصر وسائر العرب فاستعمل أكثر أهل الأداء منهم لفظًا ثالثًا: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم"، ثم يرجح بين الأقوال، فيقول: "وأصح هذه الألفاظ من طريق النقل، وأولاها بالاستعمال من جهة النظر اللفظ الأول"، ويعلل ترجيحه واختياره لما ذهب إليه بقوله: "لدلالة نص التنزيل عليه، وهو قوله ﷻ لنبيه (ﷺ) آمرًا له ولسائر قُرّاء القرآن "فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم"[٤]... ثم ينسب الرأي والاختيار إلى

(١) السابق: ١٢٢٧/٣.

(٢) ينظر السابق: (٣٠،٣٤.٧٨٩،٣٩٥، ٧٩٨).

(٣) السابق: (٨٢،٣١،٣٠، ٩٠،٨٩،٨٣، ١٣١،٩٧، ١٥٩،١١٨،١١٥،١١٤،١١١، ١٦٠،١٦١،١٦٣، ١٦٤، ٧٥٠، ٧٨٤).

(٤) سورة النحل: ٩٨.

أصحابه فيقول: "وهذا اختيار أبي بكر بن مجاهد فيما بلغني عنه، واختيار غيره من جلّة أهل الأداء"[١].

ويعتمد في ترجيحاته على الرواية والأثر، ويستعمل القياس والنظر، ويستشهد بأقوال النحويين. غير أنه لا يقدّم على صحيح الرواية قياسا، ولا على ثابت الأثر نظرا ولا لغة[٢].

يقول عند رواية الإسكان لأبي عمرو في راء بارئكم: "والإسكان أصحّ في النقل، وأكثر في الأداء، وهو الذي أختاره وآخذ به". ثم يقول:"وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية. بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها".

ويقول: "والمذهبان حسنان بالغان، غير أن الأول أقيس، والثاني آثر، وعليه عامة أهل الأداء".

وتنوعت تعبيرات الترجيح، مثل: أختار أو واختياري كما في قوله بعد سرد آراء العلماء في الفصل بالتسمية بين السور والوصل: "واختياري في مذهب من ترك الفصل سوى حمزة إنْ سكت القارئ على آخر السورة سكتة خفيفة من غير قطع شديد ويسقط التنوين إن كان آخرها منونًا عير منصوب، ويشير إلى الرفع والجرّ؛ ليؤذن بانفصالهما، ثم يبتدئ بالسورة التي تليها... واختياري- أيضًا- في مذهب من فصل أن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك، ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى..."[٣]. والعمل والأخذ به . أو أليق، أو وبه نأخذ، أو "وعليه العمل" أو "والعمل والأخذ بخلافه" أو "والعمل على روايته"، أو "وبه قرأت"، "وبذلك قرأت"، والعمل في ذلك من

(١) ينظر جامع البيان في القراءات السبع: ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧. ١٥٠، ١٧٧، ١٩٤.
(٢) ينظر السابق: ٥١.
(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٥٢. ٥٨٠.

الطريقين.. أو "أوجه وأكثر" أو اقوى، وعليه عامة أصحابه، وهو الذي أتولاه وآخذ به[١]. وعندما يرفض رأيًا يقول: "وليس العمل على ذلك" أو"[٢]. ونادرًا ما يختار رأيًا دون أن يعلل له، كما في قوله: "كلهم قرأ "من قطران"[٣]، إلا ما حدثنا عبدالعزيز بن محمد، قال: نا ابن أبي هاشم، قال: نا وكيع عن الكسائي عن أبي الحارث عن أبي عمارة عن أبي بكر عن عاصم أنه همز الألف، وروى ذلك أبو عمارة عن أبي بكر عن عاصم أنه لم يهمز الألف، وهو الصحيح"[٤].

قال أبو عمرو: "وقد زعم قوم من أهل الأداء أن هذه الهمزة تسهل على حركتها دون حركة ما قبلها، فإن كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة جعلت بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو، وهذا ليس بشيء؛ لأن الهمزة إنما تسهل بين بين في الموضع الذي يلزمها فيه الحركة في الوقف، وهو الحشو، فأما الموضع الذي يلزمها فيه السكون وهو الطرف فالبدل بحروف اللين أولى بها فيه من غيره؛ لبيانه وخفّته وبعده من الكلفة، فالقياس ما بدأنا به وهو مذهب جميع النحويين، وبه قرأت وعليه العمل"[٥].

– يستخدم بعض المصطلحات عند الشك في حكم على نص ما أو قول معين والتردد فيه التي تدلل على ذلك، مثل: وأحسب، وقيل[٦]. وإذا تأكد قال: وأعلم

(١) ينظر: السابق: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٦، ٥٨٠.

(٢) السابق:١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٥.

(٣) جزء الآية من سورة إبراهيم: ٥٠.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع:٥٨٠، ٥٧٦.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: (٥٧٥).

(٦) ينظر: السابق: (٥٥. ٥٦.٦٠.٧٨٢).

أو ولا أعلمه، ولا أعلم خلافًا بين أهل الأداء في.. أو بلا خلاف[١]. أو إجماع كما في قوله: في باب ذكر مذهب الكسائي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم في إمالة هاء التأنيث وما قبلها عند الوقف "اعلم أن الكسائي والأعشى من رواية الشموني عنه عن أبي بكر عن عاصم كانا يميلان هاء التأنيث وما ضارعها من التاءات عند الوقف لشبهها بألف التأنيث، فيميل الفتحة التي قبلها لإمالتها؛ إذ لا يوصل إلى إمالتها وإمالة سائر الألفات إلا بذلك. فهاء التأنيث نحو قوله: "رحمت"[٢]، و"نعمة"[٣]،
"وجنّة"[٤]، "وحبّة"[٥]، و"ومعصيت"[٦]، "وربوة"[٧]، "ومّؤمنة"[٨]، "ومّؤصدة"[٩]، "ومّؤصدة"[٩]، "ودرجة"[١٠]، "وليلة"[١١]، "ومرية"[١٢] وما أشبهه"[١٣].

– ذكر الروايات المتعددة للحديث كما في حديث: "القراءة سنة متبعة"[١٤].

– عرض الروايات المتعددة في القراءة الواحدة والحرص عليه؛ تأكيدًا وتوثيقًا لما يذهب إليه، كما كان يكتفي بقوله: في جميع القرآن أو القرآن كله أو سائر

(١) ينظر : السابق: (١٤٦، ١٧٢، ١٧٣،).
(٢) سورة البقرة: ١٥٧.
(٣) سورة البقرة: ٢١١.
(٤) سورة البقرة:٢٣٥.
(٥) سورة البقرة: ٢٦١.
(٦) سورة المجادلة: ٨.
(٧) سورة المؤمنون: ٥٠.
(٨) سورة البقرة ٢٢١.
(٩) سورة البلد: ٢٠.
(١٠) سورة البقرة: ٢٢٨.
(١١) سورة البقرة: ٥١
(١٢) سورة هود: ١٧
(١٣) جامع البيان في القراءات السبع: ٣٤٦.
(١٤) ينظر : السابق: ٣٩. ١٦٠، ١٦٨.

القرآن، أو حيث وقع عند الاتفاق، ما لم يكن هناك خلاف وإلا استثنى بقوله: "ما لم ... "أو" وهذا مما لا خلاف فيه إلا ما حدثناه ..."، أو "لا غير"، أو "فلا أعلم خلافًا" مردفًا ذلك بالروايات المتنوعة والشواهد، ثم الترجيح فيما بينها على الأعم الأغلب، معضدًا كلامه بالأدلة(١). مثل قوله: "فأما قوله: "ويا قوم من ينصرني"(٢)، "ويا قوم ما أدعوكم"(٣)، فلا أعلم خلافًا فيما بينهم لإدغام الميم وقياس ما أصلوه من إظهار المنقوص لما نقص منه موجب الإظهار؛ لأن الياء من آخره قد حذفت بالنداء، ولم يجمعوا على ذلك إلا عن أصل صحيح ورواية ثابتة"(٤).

ـ أنه كان يُجمل . غالبًا ـ ما ورد من روايات وآراء للعلماء في المسألة الواحدة وذلك كما في قوله بعض سرد روايات العلماء والقراء في باب ضم ميم الجمع وإسكانها: "فمن كان مذهبه ضم الميم وإلحاقها واوًا مع غير الساكن ضمها مع الساكن على الأصل وحذف صلتها لسكونها وسكون ما بعدها، فضمتها لازمة على قوله، ومن كان مذهبه إسكان الميم مع غير الساكن ضمّها معه للساكنين لا غير، فضمتها عارضة على مذهبه، ومن كان مذهبه ضمها في موضع وإسكانها في آخر كمذهب ورش وأبي عون عن الحلواني عن قالون، ومذهب قتيبة ونصير عن الكسائي احتمل ضمها . في . الوجهين جميعًا: الضم على الأصل، وحذف الصلة للساكنين والضم لهما، وكلهم يسكنها عند الوقف عليها وانفصالها من الساكن، ولا يجوز رومها ولا إشمامها هناك؛ لذهاب حركتها فيه مع ذهاب صلتها، فتبقى ساكنة محضة السكون، والساكن لا يرام ولا يشم.

(١) السابق: ١٥٩. ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦،١٦٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣.
(٢) سورة هود ٣٣.
(٣) سورة غافر: ٤١.
(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٥. ١٨٤، ٧٨٠،

قال أبو عمرو: فأما قوله" "ولقد كنتم تمنون "[١]، و"فظلتم تفكهون"[٢].. على مذهب ابن كثير من رواية أبي ربيعة عن البزي في تشديد التاء، فلا يخفف صلة الميم مع سكون أول المشدد فيهما لكون التشديد عارضًا إذ لا يؤخذ ذلك إلا في حال الوصل لا غير، ويعتد به لذلك في حذف الصلة"[٣].

– استخدام الأسلوب اللين في ذكر موقفه في بعض الأحيان كما في قوله: "وقد كان ابن شنبوذ فيما بلغني يأخذ بإدغامها . تاء الخطاب والجيم . وذلك خلاف لأصل أبي عمرو المجمع عليه"[٤].

– الحكم على الحديث الذي استشهد به[٥]، والسند[٦].

– الاستدلال على ما ذهب إليه من رأي كقوله: "ويدل على صحة ما رواه عن الكسائي . أبو الحارث_ من التخيير بين الوجهين في . ملك، مالك . ما حدثناه الخاقاني، قال حدثنا احمد بن محمد، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: كان الكسائي زمانًا يقرؤها بالألف، وكذلك قراناها عليه، ثم بلغني عنه أنه قال بعد ذلك لا أُبالي كيف قرأتها "ملك" أو "مالك" [٧].

ـ توضيح بعض المفردات الغريبة مثل: (الجعودة)[٨]، وقوله في بيان معنى "مقصورات": أي محبوسات، ويقال: امرأة قصيرة وقصورة إذا حبست في الحجاب قبل أن تتزوج"[٩].

---

(١) سورة آل عمران ١٤٣.

(٢) سورة الواقعة ٦٥.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٤، ١٦٥.

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٧٦.

(٥) ينظر: السابق: ٣٣.

(٦) ينظر: السابق: ٣٩.

(٧) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: (١٥٤، وينظر: ٣٠،٣١، ٧٨٠).

(٨) ينظر السابق: (٦٦).

(٩) ينظر: السابق: (٢٠١).

وبعض العبارات الغامضة كقوله: "ومعنى قولهما: وإذا لقيت ألف ألِفٍ، أي إذا لقيت ألف همزة، ومعنى قولهما: قطعنا من غير مدّ، أي طولت الألف وحققت الهمزة من غير أن يزاد في مده حرف اللين بعدها على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به"[١]، وقوله: "إنما سمي المقصور مقصورًا؛ لأنه قصر عن الهمزة، أي حبس عنها ومنع منها، كما تقول: قصرت فلانًا حاجته: أي حبسته عنها ومنعته منها"[٢].

– تنوع الشواهد التي اعتمدها فيم ذهب إليه فجاءت من القرآن الكريم[٣]. ومن الحديث النبوي الشريف[٤]. ومن كلام العرب الفصحاء شعرًا[٥].

– نسبة القراءة لأصحابها غالبًا، وعدم نسبة القراءة لأصحابها نادر وقليل[٦].

– استخدامه كثيرًا من المصطلحات في التعقيب، مثل: غلط، فلحن، فزعم، والصواب، فاسد مردود، فباطل، ولا يثبت ولا يصح، فساقط، ووهِمَ، وخطأ، فساد ذلك، وهما سواء[٧].

يقول أبو عمرو: بعد سرد القراءات الواردة في قوله تعالى: "مالك يوم الدين"[٨] وآراء العلماء في توجيهها "والمتقدمون قد يتسهلون في العبارات ويتسعون في التراجم اعتمادًا على ما يفهم من حقابها، ويعلم من جرى عادتهم فيها. وقد كان بعض متقدمي المغاربة من أصحاب ورش يتأول الإشباع فيما

(١) ينظر: السابق: (٢٠٠).
(٢) ينظر: السابق: (٢٠١).
(٣) ينظر السابق: (٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤،١٤٥، ٧٨٠).
(٤) ينظر السابق (٢٥،٣٢، ٣٧).
(٥) السابق: (٢٤،).
(٦) السابق: (٣١).
(٧) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: (٣٩،٤٤،٥٩، ٦٣،٨٢، ٨٣،٨٥،١١٤، ١١٤، ١١٥، ١١٦،١٢٠، ١٦٠،١٦٠، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠٠، ٥٧٤).
(٨) سورة الفاتحة: ٤.

تقدم وشبهه أنه الملد للحروف الصحاح، فكان يبالغ في تمطيط الكسرات مع الياءات والضمات مع الواوات، وهم الذين يقولون ياء شكل لقيت ياء سواد، وواو شكر لقيت، وواو سواد، وذلك خطأ من متأوله، وغلط من متأمله، وجهل من قائله ومستحله، والآخذ به، إذ التمطيط المولد للحروف زيادة محضة، وكتاب الله ـ تعالى ـ محظور منها، وسواء أكانت لفظًا أو رسمًا"[١].

ويقول أيضًا بعد سرد ما روي عن القواس وقنبل من حذف حرف المد وإسقاطه في المنفصل (أي إذا جاء في كلمة والهمزة في أخرى): "وهذا مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به"[٢].. ثم يلتمس لهم وجهًا فيقول: "ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها، فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازًا"[٣]. وقوله تعليقًا على قراءة الرفع والخفض في قوله تعالى: (الحميد الله) "والابتداء بالمجرور قبيح؛ لتعلقه بما قبله"[٤].

ـ تعدد ألفاظه في بيان الصحيح، مثل: يقوي ما قلناه، والصواب، أصح عندنا، استوثقت في ذكر السند ورواياته، أحذق أصحاب[٥]. وهما سواء كما في قول أبي عمرو بعد عرض رواية أبي عمرو وقتيبة عن الكسائي في باب ضم ميم الجمع وفي إسكانها: "ورواية أبي عمرو هذه عن الكسائي موافقة لرواية قتيبة عنه، وهما سواء"[٦].

(١) جامع البيان في القراءات السبع: (١٦٢، ١٦٥).
(٢) السابق: ١٨٨.
(٣) السابق: ١٨٨.
(٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٨٨.
(٥) السابق: ٥٧٧، وجزءا الآية من سورة إبراهيم: ١ـ٢.
(٦) ينظر جامع البيان في القراءات السبع: (٨١،٦٣،٤٣، ٨٧، ٨٨، ١١٤، ١١٩،).

– إذا انفرد برأي أشار إليه، ونبه عليه كما في قوله: "يجعل حمزة المد على ثلاثة ألفاظ، ولم يأت هذا التمييز فيه عن أحد سواه"(١).

– يقظته وفطنته، وذلك أنه إذا عرض لرأي أحد العلماء في مسألة ما ثم عدل عن رأيه بأن ذكر ما يناقضه أو عكسه في موضع آخر أشار إليه، وعبر عنه بقوله "نقض أصله"(٢).

– كان يلتمس العذر لكثير من الرواة مستخدمًا في ذلك كلمة و"لعله"(٣).

فعبارة الكتاب مرسلة متدفقة، فيها طلاوة بادية، وعليها مسحة ملازمة من عذوبة الفن وأناقته، قد تكون مبسوطة في غير حشو ولا فضول، وللداني شخصيته المتميزة والمستقلة، التي ينتقد بها مالا يرتضيه ولا يعجبه، ويُقر ما يراه الحق والصواب، وقد تمثلت هذه الشخصية في آرائه في الكتاب ونظراته فيه.

يقول بعد ذكر طرق الخبر الوارد عن الرسول(ﷺ) "أنزل القرآن على سبعة أحرف..." المجتمع على صحته على صحته كفاية ومقنع، فأما معناه ووجهه: فإني تدبرته وأمعنت النظر فيه بعد وقوفي على أقاويل المتقدمين من السلف والمتأخرين من الخلف، فوجدته متعلقًا بخمسة أسئلة هي محيطة بجميع معانيه، وكل وجوهه.

فأولها– أن يقال: ما معنى الحرف التي أرادها النبي (ﷺ) ههنا، وكيف تأويلها؟

وثانيها– أن يقال: ما وجه إنزال القرآن على هذه السبعة أحرف وما المراد بذلك؟

وثالثها– أن يقال: في أي شيء يكون اختلاف هذه السبعة أحرف؟

ورابعها– أن يقال: على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف؟

وخامسها– أن يقال: هل هذه السبعة أحرف كلها متفرقة في القرآن موجودة فيه في ختمة واحدة، حتى إذا قرأ القارئ القرآنَ بأي حرف من حروف أئمة القراءة

(١) ينظر: السابق: ١٩١.

(٢) السابق: ٥٧٧.

(٣) ينظر السابق: (١٨٩).

بالأمصار المجتمع على إمامتهم، أو بأي رواية من رواياتهم فقد قرأ بها كلها، أم ليست كلها متفرقة وموجودة في ختمة واحدة بل بعضها، حتى إذا قرأ القارئ بقراءة من القراءات أو برواية من الروايات فقد قرأ ببعضها لا بكلها؟ وأنا مبيّن ذلك كله ومجيب عنه وجهًا وجهًا إن شاء الله"[١]، ثم أخذ في سرد الإجابة عن الأسئلة السابقة والوجوه الجائزة فيها موضحًا ومعللًا لما يقول.

كما تبدو شخصيته واضحة في سعة المعارف، وكثرة المعلومات التي احتوى عليها الكتاب، ونستبين ذلك من المصادر التي نقل منها واعتمد عليها، وهي كثيرة ومتنوعة، منها ما يتمثل في مروياته عن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وأسماء العلماء الذين ورد ذكرهم بين طيات الكتاب وعلى صفحاته، كابن مجاهد، وابن يونس، أبي عمرو بن العلاء، وابن كثير، والأصبهاني، وابن غلبون... ومنها الكتب التي استفاد منها وضمنها كتابه، مثل: كتاب قراءة نافع، كتاب الجامع، كتاب المكيين، والسبعة لابن مجاهد، وكتاب الخمسة، وكتاب المختصر لأحمد بن جبير، وكتاب المعاني للكسائي، وكتاب المجرد لابن سعدان، وكتب "المفرد" والمجرد والجامع للحلواني، الاختلاف لمحمد بن علي...

فضلًا عن كثرة المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية، وأسماء الطوائف من أرباب العلوم والفنون الذين ينقل عنهم أو ينسب إليهم الآراء والأقوال، فهو ينقل عن علماء القراءات، والتفسير، والأصول، والنحو، والصرف وغيرهم.

وضمنه آراء العلماء الذين سبقوه وبعضًا من معاصريه في القراءات، وعلماء التوجيه، وآراءه الخاصة في التوجيه واللغة والتفسير ومناقشاته وملاحظاته.

وفي تصريحه بالنقل عن العلماء السابقين وكتبهم دلالة واضحة على مدى استفادته من هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم.

(١) جامع البيان في القراءات السبع: (٢٣).

تنوع نعوته في وصف العلماء كأن يقول: "أعلم باللغة"[١]، "أحذق من أصحابي"[٢]، "ألفظ بكتاب الله"[٣]، وعند تساوي لفظين أو قراءتين في الاستعمال يقول: "اللفظ بهما على واحد سواء"[٤].

– أنه كان يكني عن نفسه كثيرًا[٥]، وكذلك في بعض الأحيان يشير إلى كتابه فيقول: "كتابي هذا"[٦].

وعلى كل حال فهو كتاب جليل، وسفر عظيم، تبوأ منزلة علمية عالية بين كتب القراءات قديمًا وحديثًا، فهو كتاب نفيس في بابه، قَدَّم فيه كل ما آتاه الله من العلوم؛ ليقدم للأمة الإسلامية كتابًا يكفيها أمر القراءات فاستخدم . رحمه الله . كل مقوماته العلمية؛ كي يبرز كتابه في منهجية علمية متألقة.

أسلوب الكتاب:

يتجلى أسلوبه في سهولته ووضوحه وتدرجه بالقارئ؛ وصولًا به إلى الفهم والاقتناع ونقضه للشبه، وتحليله الدقيق لبعض النصوص تحليلًا جماليًا غالبًا.

منهج الكتاب:

المنهج في اللغة بمعنى: الإبانة والإيضاح والسلوك والوضوح، يقال: نهج الأمر، أبانه ووضحه، ونهج الطريق سلكه...[٧]. ويوضح الراغب الأصل الاشتقاقي لكلمة المنهج، فيقول: "النهج: الطريق الواضح، ونَهَجَ الأمرُ وأنهجَ:

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ٧٩.
(٢) السابق: ١١٩.
(٣) السابق: ١٣٩.
(٤) السابق: ١٢٧.
(٥) السابق: ٩٠، ٩٧.
(٦) السابق: ٤٦، ٤٧.
(٧) ينظر: لسان العرب، وتاج العروس: (ن هـ ج) .

وَضَحَ، ومنهَج الطريق ومنهاجه قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا﴾[١]. ومنه نهج الثوبُ وأنهَج بان فيه أثر البلى وقد أنهجه البلى"[٢].

واصطلاحًا هو "طريقة لعرض الأفكار، ولاكتشاف الحقيقة، إلى آخره،وذلك تبعًا لمبادئ معينة ومن خلال نظام معين يدل على وجود إجراء للعقل منظَّم" وهو أيضًا "إجراء عقلاني منظّم للعقل؛ بغية الوصول إلى هدف معين.

أو هو الطريقة الواضحة في الدراسة والموصلة إلى الكشف عن الحقيقة والتي يضعها الباحث نصب عينيه لا تفارقه، ويُلْزم بها نفسه دائمًا في جميع خطوات دراسته من بدايتها إلى نهايتها بواسطة طائفة من القواعد العامة والأسس العلمية التي لا عشوائية فيها.

ومن ثم فيمكن القول بأن المنهج هو: الطريق التي يتبعها الباحث في علاج موضوعه، وفي استخراج الأحكام والقوانين التي تضبط الظواهر التي يفحصها[٣]. فهو إذًا طريقة التفكير والبحث والتنقيب والتحليل والدراسة"[٤]، وهذا المعنى أوفى بالغرض. ونقصد بذلك الطريقة التي سلكها المؤلف في عرضه لفكرته فيها، وتبويبه له.

وقد ذكر الإمام الداني خطته في مقدمة كتابه بعد ذكر سبب التأليف، فصرح بأنه بدأ الكتاب بالكلام على حديث الأحرف السبعة، وما يتعلق به من مباحث وأحكام، ثم ذكر في الباب الثاني الأخبار الواردة عن السلف في الحض على اتباع الأئمة في القراءة، ثم ذكر في الباب الثالث تراجم للقراء السبعة ورواتهم الذين اعتمدهم في الجامع، ثم ذكر في الباب الرابع أسانيد

(١) المائدة: ٤٨.
(٢) المفردات. الراغب الأصفهاني : ٥٠٦، ط . دار المعرفة، بيروت (د.ت) .
(٣) البحث اللغوي أصوله ومناهجه. أ. د/ عبدالمنعم عبدالله محمد: ٧٧، منهج البحث عند عند العرب. د/ جلال موسى: ٣١، قضايا لغوية . أ.د/ محمد حسن جبل: ٢١٩.
(٤) ينظر السابق: ٣٢.

القراء السبعة، ثم ذكر في الباب الخامس أسانيد رواة القراء السبعة وطرقهم التي اعتمدها في كتابه.

وعلى عادة المؤلفين في القراءات أنهم يقسمون الكتاب إلى قسمين:

قسم لأبواب الأصول، وقسم للفرش، وذلك لغرض ترتيب المادة العلمية، والتسهيل على القارئ؛ إذ يقول أبو عمرو: "وأنا أفرد كل ضرب في باب على حدة؛ ليقرب تناوله على المتحفظين، ويسهل حفزه على الطالبين"(١).

فقد قسّم الداني كتابه إلى أصول، وفرش، بدأت بسورة الفاتحة وما فيها من خلافات القراء، ثم بالبقرة إلى آخر القرآن، ثم ذكر بابًا بعد ذلك عن التكبير وما ورد فيه من آثار، ثم ذكر مسألة "الحال المرتحل" وآثارها، ثم عرَّج على ذكر صور الجمع بين التكبير والتهليل، ومن أين يبدأ التكبير؟

وعند عرضه للمادة يبدأ بذكر اسم السورة، يستفتحها بقوله: "ذكر اختلافهم في سورة كذا..."

وفي كل منها كان يقدم من اختلافهم فيها "مذاهبهم في الأصول التي تطرد ويكثر دورها ويجري القياس فيها"، ويرتب لذلك أبوابًا، ويجعله فصولًا، ثم يتبعه بذكر الحروف التي يقل دورها، ولا يجري القياس عليها سورة سورة إلى آخر القرآن(٢)، ثم يسرد حروف تلك السورة، ويذكر اختلاف القراء في قراءاتها.

كما يذكر في ثنايا الحرف والروايات الأخرى عن الإمام من غير الرواة المشهورين.

ـ التوجيه والتعليل وإن كان قليلًا ـ أو إن كان هناك تحرير لوجه أو توجيه، أو ردٍّ على الطعون المنسوبة إلى القراء أو تصحيح أو تصويب.

ـ العناية بالضبط بجميع أشكاله سواء بالنص(٣)، أو بالوزن أو بالحرف أو بالعبارة. لكن غلب على الضبط في الكتاب الضبط بالنص على الحركة، وقلّ

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٦.
(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٨٢.
(٣) ينظر: السابق: (٢٧.٢٨، ١٥٧،.

استعمال الضبط بالعبارة كما في قوله و"أإنك"[١] يقف عليها بغير همزة يشبه الياء على وزن أعن"، وقوله: "والرابع: الذي ينفرد به "المؤودة" دون "موئلًا"، إسقاط الهمزة وحذف الواو التي بعدها، فيصير لفظها كلفظ الجوزة والموزة، روى هذا منصوصًا أبو سلمة عبدالرحمن بن إسحاق عب أبي أيوب الضبي، قال: حمزة يقف "المودة" بوزن الموزة، وحكى ذلك الفراء أيضًا عن العرب، وذهب إلى ذلك ابن مجاهد وأختاره، وهو موافق للرسم أن هذه الكلمة فيه بواو واحدة"[٢].

. تنوع تعبيراته عن الضبط عن الضبط؛ إذ تجده . أحيانًا. يستخدم عبارات الفتح والضم والكسر، وذلك عند ضبط فاء الكلمة أو لامها، وتارة يستخدم الرفع والنصب والجر وذلك عند ضبط لام الكلمة[٣] (الدلالة على العلامة الإعرابية).

ـ يجمع النظائر، ويذكر خلاف القراء عند أول كل موضع، وأحيانًا يذكر خلاف كل حرف في سورته.

كما كان يشير إلى قراءة أحد الثلاثة المكملين للسبعة كأبي جعفر، ويعقوب.

. التأدب . يقول الحق فيما يراه حين يرد على الآخرين وعلى الطعون التي قيلت في القراءات المروية.

ـ النصَ على أسماء ما ينقله من المصادر في المتن وفيما يرويه عن غيره يذكره بقوله: " فيما رواه لنا، أو فيما حكاه لنا محمد بن علي".

. ذكر الكلمة القرآنية التي فيها الخلاف مصدرًا لها بكلمة "حرف" ثم يعرض ما ورد فيها من خلاف. كما يرسم الكلمة بقراءة أول قارئ له ترجمة القراءة ولم يلتزم أثناء ذلك بقواعد الرسم العثماني. ثم يذكر رواية الباقين في نهاية الحرف، ويصدرها بقوله: والباقون، أو وقرأ الباقون، ولا يذكر أسماءهم اكتفاء بالترجمة الأولى للقراء والقراءة.

---

(١) سورة يوسف: ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٧٧٥،

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٧٥،

وبعد أن يعرض اختلاف القراء في الآيات يختم كل سورة بآيات الإضافة والزوائد قائلًا: وفيها من الياءات كذا... وأحيانًا كان يذكرها مع حروفها أثناء السورة لسبب ما(١).

ـ الاختصار حيث كان لا يكرر ما سبق ذكره من الاختلاف إلا نادرًا؛ اختصارًا، أو لدخول رواة جدد، أو لخروج آخرين من الحرف... وكان يصدر ذلك بقوله: قد ذُكر قبل، أو ذكرت الاختلاف في باب كذا فأغنى عن الإعادة، أو ذكرنا ذلك محررًا في باب كذا، أو قد أتينا على البيان عن ذلك في كتابنا كذا(٢).

أما علة الإيجاز التي قصد إليها الإمام فهي فيما يبدو لأمرين:

أولهماـ ملاحظة الإمام الداني أن من سبقوه قد كفوه بما بسطوه في كتبهم مؤونة الإطناب والاستطراد.

ثانيهما– أنه أراد بالإيجاز أن يكون كتابه قريب التناول ممن ينهل من معينه.

ـ يصدر ما ذُكر من الأوجه والروايات على سبيل الشذوذ والتفرد بقوله: "لم يروه غيره، أو لم يروه غيرهما، أو لم يذكر ذلك أحد غيره أو لم يروه عنه غيره ونحو ذلك(٣).

ـ يصدر ما اتفق القراء وأجمعوا على قراءته، ووجد فيه من الأوجه الأحادية والشاذة بقوله: "وكلهم قرأ.. ثم يبين مَن تخالف من شذ أو انفرد عن ذلك الاتفاق، وأحيانًا يحكم على ذلك بالتفرد(٤).

كان ينقد الروايات والأوجه ويحكم عليها بعبارات سلسة مناسبة لحالها قوة وضعفًا، فالرواية التي فيها خطأ من جهة السند أو المتن يحكم عليها بالوهم

---

(١) ينظر: السابق: ٥٧٥.

(٢) ينظر: السابق: ٥٧٦، ٥٧٧.

(٣) ينظر جامع البيان في القراءات السبع: ١٩، ٢٧، ٥١، ٧٤، ٧٩، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٦٠، ١٦٣، ٢١١، ٢١٨،٢٥٢، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣...

(٤) ينظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٤٧٠.

والغلط فمن ذلك: "... وهم وسائر أصحاب قالون عنه مفتوحة"[١]. وذلك غلط منهما"[٢]. وأحسب ذلك وهمًا وخطأ من يونس"[٣]. ولم أقرأ بذلك"، وفي الوصل خطأ لا يجوز إثبات الياء مع التنوين". "وذلك وهم منهم غير مشكوك فيه"[٤]. "وهم منه؛ لأنه عدول عن مذهبه المشتهر فيه"[٥].

كما يحكم على سند الرواية بأنه مرسل أو مضطرب[٦]. كما كان يحرر موضع الخلاف بالأدلة العقلية والنقلية[٧]. ويستدرك على الأقوال المنقولة؛ ليبين ما فيها من صحة أو غلط أو زيادة إيضاح، وأحيانًا يصدرها بقوله: قال أبو عمرو.

وعند تصحيح القراءة وترجيحها يعتد برواية الجماعة وبما رواه سائر الرواة عن الإمام، ويصوب الأوجه الصحيحة باللفظ الصريح، مثل قوله: وهذا هو الصواب. أو هو الصحيح[٨].

وأحيانًا يبين اختياره وما قرأ به ويصدره بقوله: "قال أبو عمرو: "واختياري في رواية" أو به آخذ، أو وبذلك قرأت أنا في رواية" أو "وبإثباتها في الحالين قرأت من طريقه"، وبالوجهين أقرأني ذلك أبو الفتح عن قراءته" والصواب ما ذكر في الجامع، وما قرأت به عليه"[٩].

---

(١) ينظر السابق:١٨٨، ٤٧٠.
(٢) ينظر السابق: ٤٧٠.
(٣) ينظر السابق: ٤٧٠، ٥٧٧.
(٤) ينظر السابق: ٤٧٠.
(٥) ينظر السابق: ٤٧٠. ٦٣، ٥٧٩.
(٦) ينظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٤٧٠.
(٧) ينظر السابق:١٧٧، ٤٧٠.
(٨) ينظر السابق: ٤٧٠.
(٩) ينظر السابق: ١٧١. ١٧٧، ١٩٦،

كما كان يبين ما عليه أهل الأداء، أو ما روته الجماعة، أو ما رواه سائر الرواة، مثل قوله: "وعليه أهل الأداء"[١]، وعلى الإسكان العل في روايته"، "ولم أر أحدًا من أهل الأداء يأخذ من مذهبه"[٢]، ولا يعرف أهل الأداء ذلك"، "خالفته الجماعة من أصحابه"، وكذلك سائر الرواة عن ابن عامر".

كما أنه إذا اتفق الرواة من طرقهم عن الإمام على أصل أو فرع سمى الإمام دونهم، وإذا اختلفوا عنه سمى من له الرواية منهم، وأهمل من سواهم. وإذا اتفق نافع وابن كثير قال: قرأ الحرميان، وإذا اتفق عاصم وحمزة والكسائي قال الكوفيون[٣].

وإذا اتفق الأئمة على قراءة الكلمة لم يذكرها إلا في أماكن معينة لأغراض حسنة من بيان نكتة مهمة، أو لأمر غفل عنه من سبقه فينبه عليه، أو لغامض يوضحه، أو لوهم وغلط يصححه، أو ليبين انفراد الراوي بطريق لم يوافقه عليه أحد كقوله في سورة المجادلة: "وكلهم قرأ "ما يكون من نجوى" بالياء إلا ما رواه الوليد عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ بالتاء، وهي قراءة أبي جعفر المدني، لم يروِ ذلك عن يحيى عن ابن عامر غير الوليد"[٤].

كذلك يذكر الخلاف عن الإمام أو الرواة ويطيل النفس في أماكن متعددة، ويورد أقوالًا وآثارًا لا تكاد توجد في غيره.

قال الداني: "قرأ الكوفيون وابن عامر بخلاف عنه "واللائي" هنا وفي المجادلة[٥]، وفي الطلاق[٦]. بهمزة بعدها ياء ثابتة في الوصل والوقف. وروى وروى الوليد عن يحيى عن ابن عامر بياء خفيفة. قال في الطلاق مهموزة

(١) السابق:١٧٣، ٣٩١. ٣٩٢. ٣٨٤. ٣٩٧
(٢) السابق: ١٤٥. ١٥٤. ٤٧٠.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٩.
(٤) السابق: ٧٤٢.
(٥) السابق: ٦٧٣.
(٦) آية:٢

مورة. وروى ابن عتبة عن أيوب في المجادلة. كذلك وهنا وهنا وفي الطلاق بياء بعد الهمزة. وقال ابن المعلى عن ابن ذكوان في المجادلة بالتشديد والكسر"[١].

عند مناقشة الداني الروايات في مواطن الخلاف يُبيِّن الرواية الصحيحة التي صار العمل عليها من الرواية الشاذة، ويرجح بين الأقوال والروايات، فيقول مثلًا: "وبذلك قرأت" أو على ذلك أهل الأداء أو به آخذ أو العمل عليه عند عامة أهل الأداء، أو وعلى ذلك أهل الأداء مجمعون[٢]. فهو لا يترك قارئه ضائعًا حين إيراده لطرق القراءة والرواية بل ينقح المسألة ويبين المذهب المعتمد.

كما كان يوضح اصطلاحات القراء ويشرح ما انبهم منها، ويعرض لبعض الألفاظ بالبيان والإيضاح.

كما كان في مناقشاته هذه وإسهابه يعتمد على الأثر والرواية أولًا، ثم على القياس، والنظر وذلك إن لم يتوفر له الإسناد والرواية، ويستشهد بأقوال النحاة، غير أنه لا يقدم على صحيح الرواية قياسًا ولا لغة.

وغالبًا ما يورد الروايات بأسانيدها المتصلة الي الأئمة، ويعتمد علي أسلوب المحدثين، فيقول: "أخبرنا" أو "حدثنا"، ويختصر فيقول: "ثنا. نا".

وأحيانًا يختصر في ذكر أسماء شيوخه، أو رجال السند فيذكره بلقبه، أو ينسبه الي جده مما يسبب ربكة، واضطرابا للقارئ وخلطًا.

وأحيانًا يذكر بعض الروايات بطرقها، وهي في الأصل خارجة عن طرقه التي اعتمدها وذكرها في مقدمة كتابه.

وفي أحيان كثيرة يوجه القراءات[٣].

---

(١) آية: ٤، ينظر تقريب النشر: ٤١٨، والبدور الزاهرة: ٢١٣.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٩، ١٧٢،.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٥٥,٥٦,٥٧,٨٢,١٠٤، ١٧٦. وغيرها.

كما كان يجمع القراءات التي تتفق في الحكم عند الاستدلال على وجه من الوجوه مستخدمًا حرف العطف أحيانًا وفي أحيان أخرى يستخدم عبارة "وكذا قوله تعالى"[١].

وهو في كل ذلك يعرض اختلاف القراء، ورواتهم عرضًا مفصلًا مبسطًا، "في تسلسل، وترابط محكم، وتناسق، وانسجام، والعبارات المتزاوجة، وتلك صبغة في أسلوب أهل الأندلس، وميزة في أدبهم، وكتبهم". كما يميل إلى التأصيل مع المناقشة البناءة، ويميز الصحيح من السقيم مع الترجيح، ويلتزم بالأثر ويورد القراءة بسند الرواية على طريقة المحدثين. كما توجد لديه العامل المقرئ في نقولاته ومروياته.

يعتمد السماع والمشافهة، وذلك نلحظه عند كلامه عن اللامات وحكمهن في التفخيم والترقيق إذ يقول: "وكذا قرأت في هذه المواضع للجماعة، والنص في أكثره معدوم، وإنما يُتلقى مثله عن حذاق أهل الآراء وجلة المتصدرين مشافهة وسماعًا ومذاكرة[٢].

الاهتمام بالقياس والتعليل العقلي، كما في قوله في باب ذكر اختلافهم في سورة مريم عليها السلام: "قرأ عاصم في رواية المفضل وحماد والكسائي (كهيعص) بإمالة فتحة الهاء والياء جميعًا، وقرأ عام في رواية حفص بإخلاص فتحهما... وروى محمد بن المنذر عن يحيى بفتح الهاء ويشم الهاء كسرة، وخالفه خلف فروي عنه بكسر الهاء والياء... وروى ابن سعدان والمسيبي وابن جبير عن المسيبي مفتوحة الهاء والياء وهو قياس قول أصحاب قالون؛ لأنهم قالوا "طه" بفتح الطاء والهاء، وروى خلف عن المسيبي بفتح الهاء والياء يشم الكسر قليلًا..." ثم يقول في قياسه الإظهار للنون من عين في (كهيعص) – في الشواذ – على أن النون على نية القطع والوقف عمَّا

(١) السابق: ٣٠، ٣١.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة:٧٩١.

بعدها مثلها مثل أسماء العدد في تقدير الانفصال: "ولم يرو عن نافع إظهار نون العين عند الصاد غير أحمد بن صالح وإظهارها خالصًا غير معروف من مذاهب القراء، لأن الصاد من حروف الفم وحكم النون معهن أن تكون مخفاة، والمخفي ليس بمظهر خالص، ولا مدغم محض بل هو بمنزلة من المنزلتين. قال أبو عثمان المازني: بيان النون مع حروف الفم لحن، ولعل أحمد بن صالح قد جعل الإظهار عبارة عن الإخفاء مجازًا واتساعًا كما يجعل الكسر عباة عن الإمالة، والضم عبارة الإشمام في نظائر ذلك، فإن كان ذلك فما حكاه عن البيان خارج عن الصواب؛ إذ ليس على الحقيقة بل هي على المجاز على أن البيان لا يمتنع ههنا من حيث كانت حروف الهجاء مبنية على الانفصال مما بعدها والأخذ به"[١]، وفعل في قراءات (طس- طسم- يس).

فكان رحمه الله يُعد الإسناد والرواية عمدته الأولى في بناء كتابه، أما إن لم يتوفر له الإسناد والراوية فإنه يلجأ إلى القياس الصحيح، كما في قوله: "وقد أقرأني أبو الفتح في الخماسي خاصة بالإسكان وبالضم، وبالضم أختار؛ لأنه قياس ما نصّ عليه نصير في كتابه"، وقوله: بعد عرض آراء العلماء في حكم الإدغام في قوله: "نودي يا موسى"، وأن يأتي يوم... "وبالوجهين قرأت ذلك، وأختار الإدغام؛ لاطراده وجريه على قياس نظائره"[٢]. وقوله: "وقياس ذلك "قال رجلان" في المائدة (٢٣)، "وقال رجل" في المؤمن (٢٨)، ولا أعلم خلافًا بين أهل الأداء في إدغامها. ووجه تخصيصه كلمة قال بالإدغام أن الساكن الذي قبل اللام فيها ألف، وهي لقوة مدها وزيادة صوتها بمنزلة المتحرك، فكأن اللام قد وليها متحرك، فأدغمها كما يدغمها إذا وليها ذلك"[٣].

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٦١٥. ٦١٦.
(٢) السابق: ١٦٥، ١٦٨، ١٧٠. ١٧١. ١٧٧، ١٩٣، ٣٤٦. ٥٧٥.
(٣) السابق: ١٧٩.

كما اعتمد المشافهة والسماع، كما في قوله عند الحديث عن اللامات وحُكمهن في التفخيم والترقيق، "وكذا قرأت في المواضع للجماعة، والنص في أكثره معدوم، وإنما يتلقى مثله عن حذاق أهل الأداء، وجُلة المتصدرين مشافهة وسماعًا ومذاكرة".

كما عُرف بالتنقيح والتوضيح فكان ينقح المسألة ويبين المذهب المعتمد، مستخدمًا لذلك عبارات كثيرة، مثل: وبه آخذ، وبذلك قرأت، وبه أخذت... فلا يترك القارئ ضائعًا حين إيراده لطرق القراءة والرواية.

كما سلك منهج الإبانة عن مصطلحات القراء، فيشرح ما غمض وانبهم منها، موضحًا ومبينًا لكثير من تلك الألفاظ. مستخدمًا منهجية الاستقراء في شرح مصطلح كل إمام وإبرازه في غاية الوضوح، فالبعيد عن علم القراءات يجد صعوبة في فهم المصطلحات كالبطح والتسهيل والهمز وما شاكلها فهي تختلف في اصطلاحات القراء، فبعضهم يعبّر عن الهمز بالشدة، وعن البطح بالترقيق.

فكان يخضع القراءة لمنهج أهل الحديث في تتبع رواتها ونقدهم، ويبين ما انبهم من أسمائهم من تدليس وغيره، إضافة إلى ذلك أنه كان يورد طرقًا عديدة في بيان الحرف الذي قرأ به قارئ من القراء، ويورد أصفى الأسانيد وأبهاها وأعلاها. وهو لا يألو جهدًا في حشد الأدلة المقنعة، البالغة إلى الحجة القاطعة في صحة القراءة، والملاحظ لمنهجية "الداني" أنه كان ينتقل من دليل إلى آخر عندما يقتضي الأمر إيضاحًا وتفسيرًا أو بيان وجه من وجوه القراءة من حيث السند أو اللغة.

يقول الداني: "ومع ما بيناه ودللنا على صحته بأن عندنا عن ورش عن نافع نصوصًا ظاهرة مكشوفة تؤذن بنفي إشباع المد في الفصل المتقدم، ونحن نذكرها بأسانيدها ليتحقق بها خطأ من أضاف ذلك إلى نافع من طريق ورش،

ونبيّن قبيح من انتحل ذلك من أهل الأداء إن شاء الله"[١]. ثم أخذ في سرد الأدلة والروايات التي تعضد مذهبه وتقوي كلامه فيقول: "وحدثنا الخاقاني حدثن أحمد بن أسامة قال حدثني أبي حدثنا أبو الفتح حدثنا جعفر بن أحمد بن الربيع، قالا حدثنا يونس قال لي عثمان وسقلاب: وإذا لقيت ألف أَلِفٍ قطعنا من غير مدّ، إلا أن تكون إحداهما منونة، فإنها موصولة، مثل: "بَلَدًا آمِنًا"[٢] البقرة ١٢٦"حَرَمًا آمِنًا"[٣] وما أشبه هذا، وهذا ظاهر مكشوف يغني عن كل دليل، ويكفي عن كل شاهد؛ إذ قد أفصح عن نفي إشباع المدّ في جميع الباب إفصاحًا لا شكوك فيه، فلا حجة مع ذلك للمخالف، ولا دليل معه لفارق"[٤]. ثم يقول بعد ذكر أكثر من نص: "والعدول عن هذه النصوص الظاهرة وأشباهها مما قد أتينا على ذكر جميعها في الكتاب الذي أفردناه لهذه المسألة، والعمل بما ذكره مخالفونا مما لا يصح عند التفتيش ولا يتحقق عند النظر عدول عن وجه الصواب. وأما ما ذكروه من القياس الذي أثر ذلك عندهم، ففاسد لا يصح بوجه لخروجه عن قول جميع العلماء من القراء والنحويين؛ إذ قول جميعهم منعقد على المخالفة بين حكم الهمزة إذا تأخرت بعد حرف المد في زيادة تمكينه، وإذا تقدمته لما سنبينه من العلة بعد"[٥]، وبعدها تفنن في ذكر العلل والأدلة والأمثلة التي تؤيد كلامه، ثم يختم حديثه بقوله: "فيما أوضحناه من المعاني وبيّناه من الدلائل بلاغ لمن وُفّق لفهمه، كفاية لمن أراد الوقوف على صحة القول في ذلك وبالله التوفيق"[٦].

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٩٩.
(٢) البقرة: ١٢٦.
(٣) القصص: ٥٧.
(٤) ينظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٩٩،
(٥) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٢٠٠.
(٦) السابق: ٢٠٢.

موضوع الكتاب

الكتاب في القراءات القرآنية عارضًا لها من حيث السند والمتن معًا، وذلك بالكلام عن القراءة وما يتعلق بها من أحكام وما يجوز فيها من أوجه. والكلام على سند القراءة متى عنّ الأمر لذلك. فالكتاب يمتاز بوحدة الموضوع، وهو القراءات السبع المشهورة .

ـ القيمة العلمية للكتاب (منزلته):

إن كتب القراءات كثيرة جدًّا سواء في السبع أو في الأكثر أو الأقل، واشتهر من المصنفات في السبع قبل الداني كتب عدة أولها السبعة لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، ثم "التذكرة في القراءات الثمان" لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري شيخ الديار المصرية في القراءات (ت٣٩٩هـ)، ثم الهادي في القراءات (ابن سفيان) (ت٤١٥هـ) محمد بن سفيان القيرواني، أبو عبد الله: مقرئ، من أهل القيروان[1]. ثم (المجتبى الجامع) لعبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي، نزيل مصر، أبو القاسم(ت٤٢٠هـ= ١٠٢٩م)، ثم (الروضة) في القراءات لأحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي الطلمنكي، أبو عمر: أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس (ت٤٢٩هـ = ١٠٣٨م) ثم الهداية لأحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، أبو العباس: مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان (ت٤٤٠هـ = ١٠٤٨م) ثم "التبصرة في القراءات السبع" لمكي بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان (ت٤٣٧ هـ = ١٠٤٥م).

وكتاب جامع البيان يبرز بين كتب القراءات متفردًا في منزلة لا يدانيه فيها كتاب من كتب هذا الفن على تنوعها وكثرتها؛ حيث إنه جمع فيه صاحبه ما تفرق فيه من صفات الحسن والكمال.

---

(١) الأعلام:١/١٨٤، ١/ ٢١٢، ٣/٢٧٤، ٦/٧،١٤٦/ ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٢٤٢.

فإن قيل: امتازت الكتب السابقة بضبط الرواية وتحرير أوجه الخلاف، والتمييز بين الطرق، فأبو عمرو الداني إليه المنتهى في الضبط والتحرير؛ وأعطى كتابه "جامع البيان" حظًّا وافرًا من عنايته ونصيبًا كاملًا من درايته.

وإن قيل: إن علو الأسانيد وصحتها مع خبرة المؤلف برجالها سمة وميزة كتب القراء المحدثين، فأبو عمرو الداني أعرف الناس بأسانيد القراءات، وأقدرهم على نقدها وتمييزها. وإن قيل: إن سعة الرواية وكثرة الطرق والأسانيد ميزة في بعض الكتب كما في كتاب الكامل للهذلي (ت٤٦٥هـ) فجامع البيان جمع في القراءات السبع أربعين رواية، ومائة وستون طريقًا مع البراءة من أغلاط الهذلي وأوهامه. حيث قال: "فهذه الروايات التي عددتها أربعون رواية من الطرق التي جملتها مائة وستون طريقًا هي التي أهل دهرنا غليها عاكفون وبها أئمتنا آخذون، وإياها يصنفون، وعلى ما جئت به يعولون"[١].

كذلك اعتنى بالتمييز بين الصحيح والشاذ، والسائر والفاذ؛ وهذا من شأنه أن يعلي قدر الكتاب ويزيد الثقة به. قال أبو عمرو: "وجعل الهمزة بعد الواو الساكنة، في موئلا والموءدة بين بين، خارج عن قياس التسهيل، وإبدالها ياء مكسورة محضة في موئلا عندي أولى من جعلها بين بين؛ إذ ذلك أشدّ موافقة للرسم، وأوجه في الندارة والشذوذ.

والرابع الذي ينفرد به "الموءدة"[٢] دون "موئلا" إسقاط الهمزة، وحذف الواو التي بعدها، فيصير لفظها كلفظ (الجوزة)، و(الموزة)، روى هذا منصوصا أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي أيوب الضبي، قال: حمزة يقف «المودة» بوزن الموزة، وحكى ذلك الفرّاء أيضا عن العرب، وذهب إلى ذلك ابن مجاهد وأختاره، وهو موافق للرسم؛ أن هذه الكلمة فيه بواو واحدة"[٣].

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٨.
(٢) سورة الكهف: ٥٨.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٠.

كما وازن الداني بين مذاهب النحويين وآرائهم وروايات القراء ووجوههم مع البراء من تقديم اللغة والنحو على صحيح الرواية وثابت الأثر.

ومن أهم المزايا والمحاسن التي تميز بها "جامع البيان" ما يأتي:

. حسن التوفيق بين الروايات حيث يضع يد القارئ على مجموعة كبيرة من كتب القراءات المفقودة والتي لا تجد لها ذكرًا في غيره.

كما يروي مصطلحات القراء السابقين وتعبيراتهم في ضبط الأداء، ويفسر هذه المصطلحات فيبين المراد من عباراتهم الموهمة، كما في قوله في باب ذكر قولهم في ضم ميم الجمع وفي إسكانها تعليقًا على قراءة "سواء عليهموا أنذرتهم": "قال يونس: أقرأني عثمان بجرها "سواء عليهموا أنذرتهم" بجرّ الميم إذا لقيت الألف، وقال لي عثمان: إن شئت تجرّها وإن شئت ترفعها. وأحب إليّ الوقف ما لم يكن الألف واللام، فإنها تجر على كل حال إذ لقيتها.

قال محمد بن الربيع... بجر الميم إذا لقيت ألفا أصلية. قال أبو عمرو: ولم يأت بالتخيير بين الضم والإسكان في ذلك عنه غير يونس، وفي عبارته بالضم عن الجر يجوز، وذلك جائز فيما يلحق فيه الميم واوًا في اللفظ لا غير، كأنه عبارة عن الصلة والحطّ، فأما ما لا يلحق فيه واوًا فلا معنى للجرّ فيه، إلا ما يُفهم من مراد الضم بذلك على أنه ربما أشْكَل على السامع، فتوهم أنه يُراد به الكسر الذي هو عدول عن المذهب وخروج عن الأصل... حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا أبو سعيد المعروف بورش عن نافع أنه كان يكسر الهاء في عليهمُ، وإليهمُ ولديهمُ برفع الميم، وبجرها إذا استقبلتها ألفًا خفيفة وما أشبهها، وبجزمها إذا استقبلتها ألفًا شديدة.

قال أبو عمرو: وهذه الرواية تؤذن بالإسكان دون تخيير، وأظن يحيى بن سليمان غلط على ورش في هذا الباب؛ لأن الجر والرفع مع ألف الوصل لا يجوز بالإجماع؛ لأنه يلتقي ساكنان: أحدهما. واو الصلة التي بعد ضمة الميم، والثاني- الذي بعد ألف الوصل- وأحسبه روى عنه برفع الميم ولا بجرها فسقطت عليه أو على من روى عنه، فإن لم يكن كذلك فأراه سمع ذلك من

ورش مع ألف القطع، فقلب الرحمة وجعلها مع ألف الوصل، فإن كان ذلك أيضًا فقد أخطأ عليه في ألف الوصل؛ إذ حكى إسكانها معها، وذلك غير جائز"[١].

"وهذه الروايات في جامع البيان كثيرة وغنية بحيث تعطينا المادة العلمية الوفيرة لدراسة تطور مصطلحات علم القراءة إلى نهاية القرن الرابع.

كما يعطينا هذا الكتاب معلومات قيِّمة في تاريخ القراءات وانتشارها.

كما يمثل مصدرًا مهمًا من مصادر نصوص كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري وتعليلاته الفائقة. فهو كتاب جامع لمحاسن كتب القراءات قال ابن الجزري: "يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم"[٢]. كما أنه يُعدّ مرجعًا للقراءات المشهورة والمتواترة.

ـ غزارة المادة العلمية للكتاب وتنوعها، فإنه يُعدّ أضخم كتاب وصل إلينا في بابه حتى الآن فقد زخر بمواد علمية متنوعة، منها:

ـ يذكر مصطلحات للقراءة والأداء بتعبيرات السابقين، يستفاد منها في دراسة تطور تلك المصطلحات.

ـ يضع أيدينا على كتب علمية اقتبس منها، وهي مفقودة الآن، ولا تجد لها ذكرًا في غيره وهذا يزيد من قيمة الكتاب العلمية.

ـ كثرة الطرق وسعة الروايات بما لا تجد له ميلًا في غيره، وقد أسندها أبو عمرو من أربعمائة طريق ونيف، فصلها كلها في باب "ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءة عن أئمة القراءة رواية، وأدت إلينا الحروف عنهم تلاوة" في المقدمة. وهذه الطرق تثري المادة العلمية وتزيدها قوة وتأصيلًا[٣].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٦٠.

(٢) النشر في القراءات العشر: ٧٨/١.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٣٨-٤٧.

– تتميز الطرق والأسانيد بأن رجالهم قد خيرهم الداني، وعرّفهم وعرَّف أحوالهم مما يزيد الأسانيد والطرق ثقة ومعرفة.

– العناية ببيان الطرق والروايات الضعيفة والشاذة، وميزها عن الصحيح، ونبه عليها بصورة لا تكاد تجدها في غيره(١).

– الضبط والإحكام ودقة المؤلف.

– الإشارة إلى بعض الفِرَق كالقدرية(٢).

وبالجملة فهو كتاب جليل وسفر عظيم، تبوأ مكانة علمية عالية رفيعة، ومنزلة شامخة بين كتب القراءات قديمًا، وحديثًا. بل إنه من أمهات هذا الفن، والذي لا يمكن الاستغناء عنه بحال أبدًا، فهو قد بزّ جميع الكتب التي في عصره، وأتى بما لم تأت به الأوائل، ثم صار من جاء بعده عيلًا على هذا الكتاب القيم، ينهل من معينه، ويقتبس من معالمه.

(١) ينظر: السابق: ٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٥٠.

القسم الثاني

محتويات الكتاب، ومصطلحاته، وقضاياه اللغوية

ـ محتويات الكتاب:

يقع الكتاب في حوالي (٨٠٨) صفحة[١]، في جزء واحد في إحدى طبعاته، مقسمة إلى ما يلي:

١. المقدمة: والتي ذكر فيها الهدف من تأليف الكتاب، وأهميته، وسبب تأليفه، وخطته في عرض المادة العلمية.

٢. الباب الأول عنوانه: ذكر الخبر الوارد عن النبي (ﷺ) بأنَّ القرآن أُنْزِل على سبعة أحرف وبيان ما ينطوي عليه من المعاني ويشتمل عليه من الوجوه. عرض فيه لمعنى الأحرف السبعة وآراء العلماء فيها، وتأويلها، ووجه إنزال القرآن على سبعة أحرف، وما الذي أراده تبارك اسمه بذلك، وفي أي شيء يكون اختلاف هذه السبعة أحرف، وعلى كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف"، ذاكرًا لهذه الأوجه وتلك المعاني، وأنه قد ورد التوقيف عن النبي (ﷺ) بهذا الضرب من الاختلاف، وأذن فيه لأمته في الأخبار المتقدمة.

٣- الباب الثاني: باب ذكر أسماء أئمة القراءة، والناقلين عنهم، وأنسابهم، وكناهم، ومواطنهم، ووفاتهم، ونكت من مناقبهم وأخبارهم فذكر نافع ورواته (قالون وورش).

٤- الباب الثالث: باب ذكر أئمة القراءات الذين نقلوا عنهم القراءة، وأدّوها إليهم عن رسول الله (ﷺ). وفيه ذكر رجال نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، عاصم، وحمزة، والكسائي.

---

(١) وطبع في أربعة أجزاء في طبعة جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، (في ترقيم مسلسل واحد).

٥ – الباب الرابع: باب ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءات عن أئمة القراءة والرواية، وأدّت إلينا عنهم تلاوة، وفيه ذكر أسانيد قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، عاصم، وحمزة، والكسائي.

٦– باب ذكر الاستعاذة ومذاهبهم فيها.

وفيه سرد اختلافات العلماء ومذاهبهم المتنوعة في حكم الاستعاذة وأدلتهم، مرجحًا ومؤيدًا ومعضدًا ما يذهب إليه. وهذا المنهج في طريقة العرض والتناول اتبعه أبو عمرو الداني في جميع أبوابه التالية مع التفاوت فيما بينها طولًا وقصرًا.

٧ – باب ذكر مذاهبهم في التسمية والفصل في السورتين.

٨ – باب ذكر قولهم في ضم ميم الجمع وفي إسكانها.

٩ – باب ذكر مذهب أبي عمرو في الإدغام.

١٠ – باب ذكر مذاهبهم في صلة الهاء وفي عدم صلتها.

١١– باب ذكر مذاهبهم في زيادة التمكين لحروف المد واللين إذا التقين الهمزات في المتصل والمنفصل.

١٢– باب ذكر مذاهبهم في الهمزتين المتلاصقتين في كلمة.

١٣– باب ذكر مذاهبهم في الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين.

١٤– باب ذكر مذاهبهم في الهمزة المفردة.

١٥– باب ذكر بيان مذهب ورش عن نافع في التسهيل في الهمزة الساكنة والمتحركة.

١٦– باب ذكر بيان مذهب الأعشى عن عاصم في تسهيل الهمزة.

١٧– باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في ترك الهمز الساكن دون المتحرك.

١٨– باب ذكر بيان مذهب هشام عن ابن عامر وحمزة في الوقف على الهمزة المتطرفة.

١٩– باب ذكر بيان مذهب حمزة في تسهيل الهمزة المتوسطة.

٢٠. باب ذكر مذاهبهم في إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وفي تحقيقها، وفيه ثلاثة فصول.

٢١. باب ذكر مذاهبهم في السكوت على الساكن الواقع قبل الهمزة وفي وصله معًا.

٢٢. باب ذكر مذاهبهم في الإظهار والإدغام للحروف السواكن في الحلقة.

٢٣ـ باب ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين، ومذاهبهم في بيان الغنة وإدغامها.

٢٤. باب ذكر مذاهبهم في الفتح والإمالة.

٢٥ـ باب ذكر اللامات ومذهب ورش وغيره من الرواة عن أئمة القراءة في ترقيقهنّ وتغليظهن.

٢٦. باب ذكر مذاهبهم في الوقف على الممال في الوصل.

٢٧ـ باب ذكر مذهب الكسائي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم في إمالة هاء التأنيث وما قبلها عند الوقف.

٢٨ـ باب ذكر مذهب ورش عن نافع في نافع في إمالة الراء يسيرًا وفي إخلاص فتحها.

٢٩. باب ذكر مذاهبهم في الوقف على مرسوم الخط وبيان ما اختلفوا فيه من ذلك.

٣٠ـ باب ذكر مذاهبهم في الوقف على الحركات اللائي في أواخر الكَلِم، ومعنى الروم والإشمام.

٣١. باب ذكر الحروف المتفرِّقة واختلافهم فيها سورة سورة من أول القرآن إلى آخره.

٣٢. باب ذكر التكبير في قراءة ابن كثير، وذكر الأخبار الواردة عن المكبِّين في ذلك.

المصطلحات

إن تتبع مصطلحات الإمام يكشف النقاب عن تنوع المصطلحات التي استخدامها الداني في كتابه وكثرتها، منها:

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
التأخير	تأخر الفعل أو المبتدأ عن الفاعل والخبر	٢٧،٣٢
الاستفهام	استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو عدم وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور.	٥٠٦،٥١١،١٢٨٠،١٥٧ ١، ١٥٧٧.
الأصـــــــول (الأصل)	هو ما يبتني عليه غيره	٩٢، ١٠٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٧١، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١١، ٥٤١، ٥٥٠، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦١٥، ٦٦٨، ٦٩١، ٧١٧، ٧٥٥، ٧٩٨،٨١٩، ٨٢٥، ٨٣٣، ٨٤٤، ٨٤٧، ٩٣٤
الإضافة	هي امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفًا أو تخصيصًا.	١٣٠،٩٠٢،٩٤٩، ١٠٠٠،١٠٣٠،١٠٣٢،١٠٣٥، ١٠٦٩،١١٢٧، ١١٢٩،١١٤٥،١١٥٢
الإطباق	هو أن يطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الأعلى أي يلصقه.	٦٦٥
الأعجمي	كون الكلمة من غير أوزان العرب	٧٧٧، ٧٧٨.
الألف الشديدة	همزة القطع	١٦١،٤٢٣، ٤٦٨.
الأمر	هو استعمال صيغة دالة على الطلب من المخاطب على طريق الاستعلاء.	٢٧

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
الإمام	الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعا، أو كل من ائتم به قوم فهو إمام لهم.	٣٩٥،٤٠٨، ٤٨٣، ٤٨٨.
لإمالة المشبعة وغير المشبعة في مذهب المسمّين.	أي المشبعة في مذهب حمزة والكسائي، وغيره المشبعة في مذهب أبي عمرو ومن روى التوسط عن نافع.	٧٦١
التأنيث	يعني عند النحاة: فرع التذكير، ولهذا احتاج لعلامة وهي إمَّا تاء محركة، وتختص بالأسماء كـ (قائمة) أو تاء ساكنة، وتختص بالأفعال، كـ (قامت)، وإما ألف مفردة كـ (حُبْلى)، أو ألف قبلها ألف، فتقلب هي همزة كـ (حمراء) ويختصان بالأسماء.	٢٦
الاستئناف	هو أن يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى موردًا للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق، ويجاب بالكلام الثاني،فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعًا لفظًا	١٥٧٢، ١٥٧٣.
استثناء	اسم يذكر بعد (إلاَّ) أو إحدى أخواتها، يخالف ما قبلها في الحكم نفيًا أو إثباتًا.	٥١٥، ٧٦٤.
الابتداء	ومعناه عند النحاة تعرية الاسم عن العوامل اللفظية للإسناد نحو:	٢٧٥،٣٩٩، ٤٠٥، ٤٨١،٤٩٦،٥٥٤،

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
	زيد منطلق. فإذا ابتدأ القارئ القراءة من وسط السورة ابتدأ بمستقل بالمعنى، موف بالمقصود. والابتداء التام هو الابتداء بما لا تعلق له بما قبله لفظا ولا معنى.	٥٧٣،٦١٦، ٧٧٥، ٨٢٥،٨٣٦، ٨٩٩، ٩٤٤،٩٤٦،١٠٤٠، ١٣٥٢،١٥٢٩، ١٦١٤.
التأويل	هو: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا بالكتاب والسنة.	٨١٨، ١٦٠١.
المبتدأ	الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه.	١١٨٧، ١٣٥٦.
الإبدال (البدل)	جعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل.	١٦٧،١٦٩، ٤٣٥، ٤٩٦،٥٠٧، ٥٢٦، ٥٧٨،٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٣،٩٤٣، ٩٦٨، ١٤٨٢،١٤٨٥،١٥٦٥.
البدل	لغة: العوض، واصطلاحًا: تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه.	١٤٠٥.
بدل محض	أي خالص	١٤٨٣
التبديل	هو النسخ وهو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر	١٩٣. ٢٦
البصريون	أهل البصرة	٧٦١
مبطوحة منونة	البطح: هو تقريب الفتحة من	٥٧٩،٤٦٢،١٨٤، ٩٧٣

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
	الكسرة والألف من الياء، وهو بمعنى الإضجاع والإمالة. والهاء في فيه وعليه مبطوحة أي لا يبين الياء في قراءتها.	٩٧٥-١١٠٦، ١٢٥٨-١٣٥٢، ١٦٦٤،١٣٩١.
الباقون	مصطلح استخدمه الداني للدلالة على ما بقي من القراء السبعة بعد ذكره بعضهم سابقًا.	٤١٠،٤٠٧،١٣٠، ٤١٣،٤١٤،٤٦٥،٤٦٣،٤٢٦، ٦٢٥،٦٢٢،٦١٢، ٦٢٦.
المبالغة	أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره، إما على جهة الإمكان، أو التعذر، أو الاستحالة.	١٩٧،١٩٦
البناء	لغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت، اصطلاحًا: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب وليس حكاية أو إتباعًا أو نقلًا أو تخلصًا من ساكنين وعلى القول بأنه معنوي: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون أو حركة لغير عامل ولا اعتلال. أو التركيب.	٨٢٩،٧٥٢، ١٦٢٥.
التبيين	هو رفع الإبهام في جملة أو مفرد وإزالة اللبس.	١٩٥-١٩٦-١٩٩-٤٨٣
بين بين	نطق الهمزة بينها وبين حرف من جنس حركتها.	٥٢٦،٣٩٧،٢٩، ٥٤٣،٥٣٠،٥٢٨، ٥٨٦،٥٨١، ٥٨٧،

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
الإتباع	تغير الحركة بحركة أخرى لتحقيق الانسجام الصوتي بين الحركات بعضها وبعض أو بين الصوامت والحركات.	،٢٨،١٠٧،١٨٠ ،٤٥٥،٧٨٩ ،١٢٠٥.
الترجمة	عملية تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى.	،١٥٤، ٣٨٨ــــــ ٣٩٥ ،١٢٨١، ١٦٥٣،
مثبتة	أي مشبعة غير مختلسة ولا ممططة (مبينة)	١٥٤،٤٠٨،٩٤٤،١٢٦٤، ١٥٨٠،١٦٥٣
الإثبات	الإقرار بورود الشيء ووقوعه.	٢٥
التثقيل	والثقيل والشديد ضدّهما خفيف ومعناهما سواء.	١٥٤
الجزم	إسكان الحرف	،٩٤٩
الإجماع	اتفاق المجتهدين من أمة محمد عليه الصلاة والسلام في عصر على أمر ديني والعزم التام على أمر من جماعة أهل الحل والعقد.	١٩٧،١٩٨، ١٦٠١.
الجماعة	استعمل الداني هذا المصطلح للدلالة على اجتماع الأكثرية من السبعة على قراءة.	،٥١،٢٧٣،٣٩٥ ،٤٠٥،٤٠٨،٤١٥ ،٤٢٦،٥٠٥،٥١٢ ،٥١٣،٥١٤،٥١٧ ،٥٢٦،٥٣٧،٥٦٨ ،٦٠٨،٦٢٢،٦٤٢ ٧٠٦ ،٦٩٣،٦٩٤،٦٩٨
الجمع	هو ما تغير فيه بناء واحده، كمسجد مساجد.	٢٦

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
الجمع القليل	هو الذي يطلق على عشرة فما دونها من غير قرينة، وعلى ما فوقها بقرينة	٢٣
الحجة	ما دل به على صحة الدعوى، وقيل: الحجة والدليل واحد.	١٠٧٤،
الجمهور	أي الأكثرية من القراءة السبعة.	١٠٧٤، ١٤٩١.
الحدر	ألا يسقط الإعراب ولا يبقى الحرف، ولا يخفف مشددًا، ولا يشدد مخففًا، ولا يقصر ممدودًا، ولا يمد مقصورًا.	١٨٦، ١٩٥، ٤٨٢، ٥٦٧، ٧٩٢.
الحذف	هو: إسقاط بعض حروف تخفيفًا	، ١٩٣، ٢٥
حروف السلامة	حروف العربية غير حروف العلة الثلاثة.	١٨٣.
حرف (الحروف)	قصد به القراءة، الحرف: من الألفاظ المشتركة التي تطلق على أكثر من معنى، فقد يكون بمعنى حرف الهجاء، أو بمعنى الكلمة، أو بمعنى الوجه، أو بمعنى القراءة أو بمعنى اللغة. وقد استخدم عنده بمعنى القراءة واللغة. يعنى بها (القراءات) المروية في الكتاب دون الرواية.	٣٤،٢٤ــ ٤٩ــ٥٢- ١٥٢-١٥٥. ٥٠- ٥٩،٥٣، - ٦٠-٨٢ ٦٥- ٨٥ .٨٧- ٨٨- ٧٩،٨١-٨٩-٩٠-٩١-٩٨ ٩٦،٩٧-١٠٩-١٢٢- ١٢٣-١٢٦-١٢٧-١٢٨ ١٢٩-١٣٣-١٣٤-١٣٦-١٥٩ ١٣٩-١٤٢-١٨،١٦٠- ٤٤٦.
حرف لين	هو الواو أو الياء أو الألف سميت حروف اللين لما فيها من قبول المد.	١ ٤٨١،٤٥٦، ٦١٤.

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
التحريك	ضد التسكين، وهو: شكلة توضع أعلى الحرف العربي أو تحته لتوضيح طريقة نطق الحرف.	٢٨
الحركات	علم لمعان مقصودة متميز بعضها عن بعض فالإخلال بها يقضي إلى التباس المعاني وفوات ما هو الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيئاتها.	٣٢.٢٧.
حشو	تكرار غير ضروري للمعنى نفسه بكلمات مختلفة. أو أنه "تكرار الشيء نفسه مرتين".	١٦٠
التحقيق	إعطاء الحروف حقها من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض.	٣٠-١١٨،١١٧، ١٢١،١٣٩،١٤٠ ١٨٦،١٩٣،١٥٤، ١٩٤،١٩٦، ٢٠١،
الحكاية	استعمال الكلمة بنقلها من المكان الأولى إلى المكان الآخر مع استبقاء حالها الأول وصورتها	٧٥-٩٥٦،٤١١،٧٩١،٩٠٣ ٩٦٦-١٠٢٥، ١٠٧٣،١٢٧٨،١٠٥٢، ١٥١٦.
المحكم	الواضح الدلالة، الظاهر الذي لا يحتمل النّسخ.	٣٣
الحال	الوقت الذي فيه الإنسان، وعلى ما هو عليه من خير أو شر. واصطلاحًا: مؤكِّدة: وهي التي لا	٥٦٦،٨١١، ٩٤٥،٩٤٨ ١٧٤٧،١٧٤.

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
	ينفك ذو الحال عنها مادام موجودًا غالبًا نحو زيد أبوك عطوفًا. ومؤسّسة: وصفٌ فَضْلَة، مذكور لبيان الهيئة كـ (جئت رَاكِبًا).	
الإخبار	الجزءُ الذي حَصَلَتْ به الفائدة	٢٤،١٨٤،٢٧،٢٦، ٣١٦،٢٧٩،٢٤٩، ٥١٧،٤٨٣،٤١٠، ٨٨٨،٨٨٤،٨٣٢، ٩٨٦،٩٧٠،٩٢٩، ١١٠٨،١٠٩٤، ١١١٣.
الاستخبار	الِاسْتخبار بِمَعْنَى الِاسْتِفهام، وهو طلب الفهم،أو الِاسْتِخْبَارُ مَا سَبَقَ أَوَّلًا وَلَمْ يُفْهَمْ حَقَّ الْفَهْمِ.	٤٨٤، ٤٩٦، ٤٩٧،
الخبر	الجزءُ الذي حَصَلَتْ به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور (أي غير المبتدأ فخرج فاعل الفعل،فإنه ليس مع المبتدأ وفاعل الوصف وإن حصلت به فائدة).	٢٦
المخرج	محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.	٤٣٨،٤٢٩، ٤٤١، ٤٥٨، ٦٤١.
الخطاب	الإقبال على المخاطبين أو مواجهتهم بالمنقول إليهم.	١١٣،١١٢،٢٦-٤٢٩، ٤٣٠،
خط المصحف	تصوير اللفظ بحروف هجائية،	١٦٢- ١٨٩،٤٢٣- ٤٧١-

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
	ويعنى به هنا خط المصحف.	٥٧٧،٨١٢،٨٢٩- ١٢١٦- ١٣١٧. ١٣٦٧.
الخفاء	أخفى الشيء بمعنى ستره وكتمه.	٤٩٧
اختلاف اللغات	لهجات العربية المختلفة.	٢٨ـ٣٠ .٣٢ـ ٣٤، ١٩٤،
ذكر الختمات	آخر السّور.	١٠٩،١١١،
التخفيف	ضد التشديد أي عد التضعيف	٢٦،٣٠،٣١،٥٧٨، ٧٤٢
الإخفاء	النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.	١٧٣،١٨٠، ١٩٦،
الاختلاس	حالة متوسطة بين الحركة والسكون أو هو تبعيض الحركة. إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها، وهي كاملة الوزن والصفة، ومثله: الاختطاف والإخفاء.	١٥٤،٣٨٨، ٣٠، ٣٨٩،٤٠٨،٤١٠، ٩٧٩،٩٨٥،١١٨٠،
الخموس	وضع علامة على الآية رقم (٥) ومضاعفاتها.	١٥٢
الإدراج:	وهو عدم السكت، أي: الإسراع، وهو ضد التحقيق في التلاوة، وليس معناه الوصل، الذي هو ضد الوقف.	٥٧٥،٨١٥، ٩٤٤، ٩٤٨،٩٥٢،١٢٥٠- ١٢٥٣ - ١٥٤٦، ١٥٧٢، ١٥٧٣.
الإدغام	كل حرفين التقيا وأولهما ساكن	٢٩،٣٠،٣٢،٦٥،١١٧،١١٨

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
	وكانا مثلين أو جنسين، وجب إدغام الأول منهما في اللغة وفي القراءة.	١١٩، ١٢١،١٢٢، ١٦٥، ١٦٦-١٦٨،١٦٩، ١٧٧ - ١٧٨-١٨٠،١٧٩، ١٨١- ١٨٢، ١٨٩،١٨٦،
الإدغام الكبير. الإدغام الصحيح	إدغام حرف متحرك بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.	١٢٢،٤٥٨،٦٧٧. ٦٧٩.
إدغام محض	أي خالص من الغنة.	١٧٣،٤٤٦، ١٣٣٧،
التذكير	عدم إلحاق الفعل أو الاسم علامة التأنيث.	٢٦
رأس آية	هو آخر كلمة في الآية سواء اتصلت بما بعدها أو انقطعت فتكون النتيجة كل رأس آية فاصلة. والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل يكنَّ رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آي فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية .	١٦٠،٤١٧،٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣،٤٢٥،٨٥٦،٩٥٢، ١٥٤٦،١٥٤٧،١٦٧٩، ١٧٠١
رباعي	ما كان ماضيه عي أربعة أحرف أصول.	١١١٢
مرسلة الياء	هي أحد أشكال حرف الألف، وترسم حرف ياء مهملة أي من دون النقطتين، ورمزها في اليونيكود هو. U+0649	٤٢
الترقيق (البطح)	نُحول يعتري الحرف.	٧٨٢،٧٨٩،١٥٥، ٧٩٤،

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
الروم	هو: النطق ببعض الحركة، أو ضعف الصوت في أثناء النطق بالحركة، حتى يذهب معظمها.	٢٩، ١٨٢، ٥٨٣،
الرواية	طريقة من طرائق الأداء للقرآن الكريم نقلها الراوي عن الإمام ونسبت للراوي عن الإمام.	٣٩
الزيادة	أن ينضم إلي ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر.	١٨٩،١٨٠،٣٢- ١٩٣،١٩١، ٧٤٢،
السكوت	الوقف	٢٩، ١٣٥، ١٨٩
سكتات	الوقف بين أجزاء الجملة لأخذ النفس شريطة صحة المعنى وسلامة اللغة.	١٠٩، ١٥٠، ١٥١،
الإسكان	جعل الغير ساكنًا والأصل أن يعدى بفى لأن السكون نوع من اللبث والاستقرار.	٣٠،٢٩ـــ ٣٢ـــ١٠٦، ١٠٩، ١١٤،
التسكين	التخلص من الحركة لعلة صوتية.	٢٨
السكون	عدم الحركة أو الخلو منها: أى أنه شيء لا ينطق ولا يسمع فهى شيء ليس له تحقق صوتى عادى أو أى تأثير سمعى.	١٧٥،١٧٤،١٥٤، ١٧٩، ١٨٣،
ساكن مظهر	ما يحتمل ثلاث حركات غير صورته كميم عمرو.	١٨٣،
الإسناد		٨٠، ١١١،

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
التسهيل (التخفيف)	هو: تحويل الهمزة إلى الواو أو الياء أو الألف تحويلًا بدليًا أو جعلها بين بين أو حذفها. أو هو تغيير يدخل الهمزة، بجعلها بين بين، أو بدل، أو حذف، أو تخفيف.	٢٨ـــ ٣٠ـــ ٥٩ـــ ٦٥ـــ ١١٧،١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٨٩، ١٩٠، ١٦٩، ١٩٤،
الإشباع	إتمام الحكم المطلوب بأداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات. المولد للحروف الصحاح. يعنى تكبير الحركة وهو تكبير يؤدى بالحركة إلى الحرف التام فبعد الإشباع تصبح الفتحة ألفًا، والكسرة ياءً.. والضمة واوًا". والمراد بإشباع الكسرة والضمة الإتيان بهما كاملتين دون اختلاس أو روم.	١٥٤،١٨٦،١٩١– ١٨٧– ١٩٤،١٩٥– ١٩٦،١٩٩–٢٠١– ٢٠٢–٣٨٩،٤٠٨– ٤١٠...
مشبع المشبع	بمدّ مشبع، من غير إفراط	١٨٩،٤٩٦،٥١١، ٥٢٦،٥٥٨، ٦٢٢، ٧٥٢،٩٧٣، ١٥٦٤
بغير إشباع	ونعنى بغير إشباع، أي بغير تخفيف، يريد أن الهمزة مسهلًا.	٤٠٦، ٤٨٣،
شبه الإخفاء	سكتاتكأنه كان يقول" أولا" ثم يسكت ثم يقول" ئك" فيه نبرة.	١٠٩
المتشابه	هو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلًا ولا نقلًا.	٣٣
التشديد والتشديد التام	وهو تثقيل الحرف وتضعيفه.	١٧،٣١،٣٠،٢٦–٥٧٨، ٦٧٨، ٧٤٢
الشاذ	ما يكون مخالفًا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته	٥٩٠

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
الإشمام	أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة يسيرًا دلالة على أن الضم الخالص قبل أن تعلّ كما ينحى بفتحة الحرف المُمال نحو الكسرة قليلًا إذا أراد ذلك؛ ليدل على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء، أو لتقرب بذلك من كسرة وليتها، وما عدا ذلك في حقيقته فباطل، والعبارة عن ذلك بالرفع والضم كالعبارة عن الإمالة بالكسر والإمالة والإضجاع، وهي مجاز واتساع.	٣٨٨-٢٩،١٥٦،١٨٢ ٤١٠، ٥٨٣، ٧٧٧، ٧٨٠،
الصحيح	هو ما ليس فيه حرف علة، أو همزة أو تضعيف، وعند النحويين هو اسم غير مختوم بحرف علة.	١٦٤،٣١٧، ٥٣٥،٥٥٨،٦٠١، ٦١٩،٦٣٠، ٦٦٧...
الصرف	علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال والإبدال	٢٨
الصفير	صوت زائد يشبه صوت الطائر يصاحب حروفه الثلاثة. حروفه: ثلاثة، وهي: {الصاد، السين، الزاي}	١٧٢،٤٤٤،٤٤٦،٤٥٢، ٤٥٤، ٦٣٢.
الصلة	ما هو في موقع المفعول به، وصلة الموصول: يسميها سيبويه حشوًا أي ليست أصلًا، وإنما هي زيادة يتم بها الاسم ويوضح معناه. لغة الزيادة، النطق بهاء الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب موصولة بحرف مد لفظي يناسب حركتها، فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء، أو بميم الجمع كذلك.	٣٠، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٢٩،٤٣٧،٤٦٠، ٤٦١،٤٦٢،٩٧٢، ٩٧٤،٩٧٨،٩٧٩، ١٢٠٤، ١٥٣٧،

الأصوات	تموجات أثيرية تعطي دلالات متعددة تتغير بتغير المطالب، وقابلة للتطور وتختلف من بيئة إلى أخرى.	٦٧٩،
الإضجاع الشديد	أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة (أوساط الكلم).	٧٨٠
تضاد	دلالة اللفظ على المعنى ونقيضه.	٣٠،٣١
الضرورة	الثابت مما لا مدفع له.	١٠٤٩
المضارع	ما تعاقب في صدره الهمزة والنون والياء والتاء	٦٨٨،٨٢٩، ١٦٣٣
الضعيف	ما كان أدنى مرتبة من الحسن	١٥٠١
الضمير	ما وضع لذي الغيبة تقدم ذكره لفظًا أو معنى أو حكمًا أو لذي حضور متكلم أو مخاطب كأنت وأنا وهو وفروعها وهذا مصطلح البصريين أما الكوفيون فيقولون كناية ومكنيًا.	٣١
الضم	هو تحريك الشفتين بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي مقارن للحرف إن امتد كان واوًا وإن قصر كان ضمة.	٣٠، ١٧٧، ١٧٩،
المضاف	كل اسم أضيف إلى اسم آخر فإن الأول يجر الثاني. والمضاف إليه: كل اسم نسب إلى شيء بواسطة حرف الجر لفظًا نحو مررت بزيد، أو تقديرًا نحو غلام زيد وخاتم فضة مرادًا.	٨٠٥،٨٠٦،٨٠٩، ٨١٠،٩٣٠، ١٢٢٦

المطابقة	طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما علي حد واحد.	٤٧٩، ١٦٣٣.
الطلب	لغة الرغبة،"طَلَبَ إليَّ طَلَبًا: رَغِبَ".	١٥٠٤
الظرف	كل ما كان مكانًا أو زمانًا لغيره فهو ظرف . أو كل ما يستقر فيه غيره. وعند النحاة: ليس كل اسم من أسماء الزمان أو المكان على الإطلاق بل الظروف منها ما كان منتصبًا على تقدير (في) واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول قمت اليوم، وفي اليوم	١٣٥٦
الإظهار	إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.	٢٩،٣٠،٣٢،١١٧، ١١٨ ١١٩-١٢١- ١٧٠-١٨٠ ٤٤٠، ٤٤٣،٤٤٤، ٤٤٨.
الظاهر	هو اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع الصيغة نفسها ويكون محتملًا للتأويل والتخصيص.	١٠٤٥،١٠٤٧
الإعراب	هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزل منزلته. أو هو: تغير أواخر الكلمة أو ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا.	٣٢، ١٨٢، ٨٢٩.

التعريف	عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر. بحيث يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى، مثل: العلم، السيف.	٦١٤،٧٧٧، ٨٢١، ١٣٢٠،
الأعشار	وضع علامة على الآية رقم (١٠) ومضاعفاتها.	١٥٢
العطف	تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينهما أحد حروف العطف (و، ف، أو...)	٤٢٢، ١٠٩٦،
الاستعلاء	ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.	٧٤٨،٧٦٧، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٩٣.
الإعلال	هو تغيير حرف العلة بالقلب أو بالنقل أو الحذف.	١٦٩،
عامة الحروف	الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها.	١٣٣.
التغليظ	يرادف التفخيم غلب استعماله في بعض اللامات. فالتغليظ على ما أصّلاه في اللام مع الصاد.	٧٨٩
الغنة	صوت خفيف رخيم يخرج من الخيشوم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم.	١٦٦،٦٧٣، ٦٧٩.

الغيبة	هو من الخروج من الإخبار إلى الغيبة.	١٣٤٠،
الفتح	عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحروف، وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة، وكذا القول في الكسرة.	٣٠،١٧٦،١٧٧- ٤٣٠،٤٤٤،١٥،١٧٩، ١٥٩١.
الفتح الفاحش	أي من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط.	٤٣٠-١٥٥_٣٢_٢٩،٣٠ ٧٨٠
التفخيم	سِمَنٌ يعتري الحرف فيملأ الفم حال النطق.	٧٨٠،٧٨٤، ٧٨٦،
الفرش	القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشًا لانتشاره فكأنه انفرش.... قلت وسماه بعضهم الفروع في مقابل الأصول.	٥٠
التفشي	انتشار الريح في الفم بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف. حروفه: الشين. وسميت متفشية؛ لانتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج الظاء.	١٧١، ١٧٢، ٤٤٢.
فاصلة	أواخر الآيات في كتاب الله ﷻ	٢٨٨،٤١٨،١٦٠، ٤٢٢، ٩٦٧،٩٣٢،٥٨٠، ٩٦٨،٩٦٩، ١١٤٨، ١٥٨٩.
الفصل	ترك عطف بعض الجمل على بعض بحروفه.	٤٠٠، ٤٠١،٤٠٢، ٤٨٠،٤٢٦،٤٨٢ـ٤٨٤. ٥١٣،

الاستفهام	طلب السؤال عن شيء ما.	٢٦،٥٠٨،٥٢٤، ١٥٨٩،
التقديم	جعل حرف مكان آخر. أو كلمة مكان أخرى.	٢٧، ٣٢.
القراءة والقراءات	طريقة من طرائق الأداء للقرآن الكريم تعتمد على التلقي، والعرض نسبت إلى إمام من الأئمة اشتهر بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة.	٣٤-١٢٨،١٢٧-١٣٦_ ١٤٠،١٣٨-١٤١- ١٤٣-١٤٥
قراءة شديدة	مرسلة جريشة ذات ترتيل وحسن صوت وتجويد.	٥٩
القراءة المدورة	بين السّهلة والشّديدة.	١٨٦،
المتقاربان	الصوتان اللذان بينهما تقارب في المخرج والصفة أو فيهما.	٤٣٨، ٤٣٩، ٧٢١.
التقريع	التعنيفُ والتثريبُ، والاستنكار والاستبعاد.	٣١
القصر	الإسكان حذف الألف وهو لغة الحبس وعند القراء: عبارة عن صيغة حرف المد واللين، وهو المد الطبيعي.	٣٠.٣٢.١٠٩.٧٢٣، ٧٢٤.
المقصورة	ألف لازمة قبلها فتحة.	١٩٨،١٩٦،١٩٤، ١٩٩،
القطع	وهو مدّ بين مدين وكسر بين كسرين.	١٩٠،١٤٠، ٣٧٨،١٩٤،١٩١، ٤٢٣، ٦٢٢،٥٧٧،

القطع	كون الكلام مقطوعًا عما قبله لفظًا ومعنى.	١٥١،٣٧٨،٤٢٣، ٦١٢.
القافية	آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك الذي قبلهما.	١٠٦
القلب	تحويل الشيء عن وجهه.	٤٣٦، ٦٧٨، ٦٧٩،
القياس	عبارة عن رد الشيء إلى نظيره	١٥٠، ١٨١،١٧٢،١٩٤ ٧٧٩،٥٨٠، ٧٨٠،
الكثرة	يكون باعتبار العدد والكمية ويقابله التقليل.	١٦٦٧، ١٦٦٨.
كسر بين كسرين	الإمالة	١٩١
لحون	مذاهب العرب وطباعها.	٢٩
اللوازم	الضروريات التي لا محيص عنها.	٢٧
الإلحاق	جعل مثال على مثال أزيد ليعامل معاملته، وشرطه اتحاد المصدرين.	٨٥٥، ١٠٥٤.
الإلغاء	التعليق عن العمل.	١٩٣،
لين	ومعناه: خروج الحرف من مخرجه بسهوله ولين وعدم كلفة عند النطق به. حروفه: حرفان {الواو، الياء} الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: [خوف، بيت].	١٦٨، ١٧٣
المثلان	هما الحرفان المتحدان في المخرج والصفة.	٤٣٣،
المجاز	العدول في استعمال اللفظ عن أصل وضعه في اللغة إلى معان جديدة.	١٨٠،٨٤٠، ١٥٩١

المد	لغة: الإطالة، واصطلاحًا: زيادة في طول حرف المد عن المد الطبيعي، والمد الطبيعي هو الأصلي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونة، ومقداره حركتان.	١٦٨_٦٥_٢٩،٣٠،٣٢،٥٩ ١٧٣ـــ ١٨٥،١٨٧،١٨٨، ١٨٩،١٩١،١٩٢، ١٩٣،١٩٤،١٩٩– ٧٢٣،٧٢٤، ٧٤٢..
المدّ بين مدين	عدم الإفراط في المد والإمالات في قراءة التحقيق.	١٩١
مد يسير وسط مبين حسن، طويلًا، ولا يقطع قطعًا شديدًا	يريد: البيان.	١٨٨، ١٨٩، ١٩٠.
الماضي	ما وضع لحدث سبق.	١٤٥٣
التمطيط	التمطيط الولّد للحروف زيادة محضة.	١٥٤، ١٥٥،١٨٦، ١٩٣،١٩٤،١٩٧ ٤٠٨،٥٨٠،٢٠١، ١٢٨٢.
التمكين	منزلة بين المد والقصر.	١٨٦،١٩٣،١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١
الإمالة	أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.	٢٩،٣٠،٣٢،٧٢٣، ٧٥٤،٧٦٣،٧٧٦، ٧٧٩،٧٨٠.
الإمالة المحضة	الإضجاع هو: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة.	١٥٥ـ٧٣٧ـ٤١٠،
نبرة	رفْعُ الصَّوت حين النُّطق بالكلمة، وهي طابَع يُميَّز صوتًا عن غيره. وقيل: النبرة الهمزة.	١٠٩،١٦٩،١٨٧، ٤٨٣

النداء	هو إحضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول وتهيج الفارع.	٤٧١، ٥٨٦،
النصب	النصب: بالفتح: في الإعراب كالفتح في البناء	٤٥٩ــ٥٣٧ــ٦٧٥ــ٧٢٤، ٧٣٥- ٧٤٩- ٧٥٩،٧٦٢،٧٧٥ -٧٨٥- ٨٢٩-٨٣٤،٨٣٢ ٩١٠- ٩٤٣،١٠٢٣، ١١٧٩- ١٢٠٥-١٣٣٦،١٣٢٦- ١٥٣٥-١٥٦١، ١٧٣٦.
المنصوبة	أي دَخَلَ عَلَيْهِا النَّصْبُ ، أَيْ آخِرُها يَحْمِلُ فَتْحَةً.	١٥٤
منتصبة الياء	حركت الياء بالفتح.	٤٢
النص	صيغةُ الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف . أو ما لا يحتملُ إلاَّ معنّىً واحدًا.	١٩٦، ١٩٧،
النظائر	جمع نظير وهو أخص من المثيل.	٤٩١، ٨٢١، ٨٦٢، ٩٣٣، ٩٧٠، ١٢٤٩، ١٣٣٧،١٥٨٩، ١٦٠١.
متنافيين	تخالفا، وتباينا وتعارض أحدهُما مع الآخر.	٣١
النفي	خلاف الإثبات والإيجاب.وكلماتٌ تدل على أن الخبر غير واقع مثل: "لا" و"ما" و"لم" و"إنْ" و"ليس" و"غير."	٢٧

النقصان	حذف أحد حروف الكلمة بغرض الاقتصار في المجهود العضلي.	٣٢، ١٩١، ١٩٧،
المنقوص	الاسم المختوم بياء قبلها كسرة	١٧٦، ١٧٧،
النقل	نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر أعم من أن يكون فيه تغيير صفة وتبديلها أو لا.	٥١، ٢٤٩، ٢٧٣، ٣٩١، ٥٣٩،٥٤٤، ٥٨٨، ٥٩٠، ٨٥٩، ٨٦٠، ١٠٨١.
ننتهر	الانتهار والتشديد.	١٩٤، ٤٨٣
النهي	طَلَبُ الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ اسْتِعْلَاءً.	٢٧
التنوين	نون ساكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل.	١٦٦،٤٠٤،٤٨١، ٥٤٧،٥٨٧،٦٠٤، ٦٦٩،٦٧١،٦٧٢، ٦٧٣
نيّة حركة	إرادة التحريك.	١٧٥، ٤٣٦،
نية التحقيق	إرادة الهمز وعدم التسهيل.	٤٤٩، ١٤٣٢
نية همزة	إرادة التحقيق.	٤٣٦، ١١٤٧
نية الوقف	إرادة التسكين.	٤٤٧.
هاء كناية	هاء الضمير هي:" الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب.	١٨٦،١٩٧،٤٦٠-٤٨٦، ٨٣٤،٩٧٠،
المهموز	ما كان أحد أصوله همزة سواء بقيت بحالها كسال أو قلبت كسال أو حذفت كسل.	٥٧٢،٥٨١،٦٠١، ٦٠٢،٦٠٤،٦٢٢، ٦٢٣.
الهمز .	نطق الكلمة المهموزة على الأصل محققة همزتها.	٢٨-٣٠-٥٩-٦٥-١١٧- ١١٨،١١٩،١٢١- ١٨٩-١٩٤، ١٩٠، ٥٨٠، ٧٨٠،

الهمز رياضة	تدريب للمبتدئين.	٤٨٢ ،٦٥
الإيجاب	إثبات الشيء ووجوده.	.٦٩٢
التوحيد	أي الإفراد.	٢٦
الوصل	عطف بعض الجمل على البعض.	٤٢٠،٤٢١،٤٢٣، ٤٢٧،٤٢٩،٤٦٣،٤٨١، ..٥٢٤
الوقف	قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه – عادة – بنية استئناف القراءة،إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض.	١١٧،١٢٧،٤٢٠، ٤٢٧،٤٢٨، ٤٣٧، ٤٤٩،...
موقوفة الواو	ساكنة الواو، مثل:"أو أمن أهل القرى".	١٠٩٤
موقوفة الهاء	ساكنة الهاء، مثل: "ويخش الله ويتقهي".	.٩٧٦
موقوفة الياء	ساكنة الياء، مثل: "محياىْ".	١٤٩،٨٥٤، ١٠٧٣
ياء الشكل، وياء السواد	ياء الشكل هي الياء الناشئة من المبالغة في تمطيط الكسرة. وياء السواد هي الياء المكتوبة بالسواد، وهي التي أول أحرف الكلمة التالية.	.٤٠٩

كما تنوعت المصطلحات التي يستخدمها إشارة إلى تحديد أصحاب القراءة والرأي، وهذا يدل على سِعة عِلم، وقوة إدراك، وإحاطة بالمصطلحات المختلفة، ومن هذه المصطلحات ما يأتي:

المصطلح	تعريفه	موطنه من الكتاب
أهل الأداء	أئمة نقل القرآن الكريم وقراءاته وحذاقهم.	١٤٥،١٥٠،١٥٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢،١٨٢، ١٨٩،١٩١، ١٩٢،١٩٣، ١٩٩.
أهل الأداء من المصريين	سكان	١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٣٩٤
أهل البصرة.	سكان مدينة البصرة، نسبة إليهم	١٦٧٩
أهل بغداد	سكان مدينة بغداد، نسبة إليهم	١٨٦، ١٩٤،
أهل الحجاز	سكان بلاد الحجاز نسبة إليهم.	٧٨
أهل دمشق	سكان مدينة دمشق نسبة إليهم.	٨٠، ٨٢، ٨٣
أهل القراءة من نظرائه	أصحاب القراءة من أمثاله.	١٤٩
أهل الكوفة	سكان مدينة الكوفة نسبة إليهم.	٦٥، ١٣١،١٥١،١٦٣
أهل مكة	سكان مدينة مكة نسبة إليهم.	٧٨، ١٥٦،
أهل المدينة	سكان المدينة نسبة إليهم.	٤٤، ٧٨، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٩، ٧٨٠،
أهل النقل	أصحاب النقل والرواية	٢٤٧.
التابعون	هم الذين جاءوا بعد عصر النبوة، فلم يلقوا رسول الله ﷺ، وإنما صحبوا أصحاب النبي ﷺ	٨٤، ٩٨،٩٠،
جماعة النحويين	أكثر النحويين	١٦٩، ١٧٣،

حروف أهل (أسلافنا) الشام	أي الحروف المروية في الكتاب دون التلاوة.	١٤٧،٨٣،٨١،٥٧ ١٩٤،
الحرميان	نافع إمام الحرم المدني، وابن كثير إمام الحرم المكي	١٩
رئيس أهل المسجد	إمامه	٥٦
الأشياخ	شيوخ القراءات	٧٨
المصنفون	المؤلفون	٤٧، ٩٢.
العادّون	الكوفيون (أي يعدون البسملة)	١٤٧، ٣٩٧.
عامة سلف المكيين من القراء والفقهاء	مشايخهم	١٤٧
عامة أصحاب ابن مجاهد	عن البزي: الخزاعي، والحسن بن الحباب، ومضر بن محمد بن خالد الضبي، وعن ابن فليح: الخزاعي فقط.	١٨٦
علماء هذه الصناعة	أهل العلم المتعلق بكيفية العمل.	٦٢١
الكوفيون	عاصم، حمزة، الكسائي.	١٩
الواسطيون	لعل الواسطيين هم: محمد بن عمرو بن عون الواسطي ويوسف بن يعقوب الواسطي وأحمد بن سعيد بن عثمان أبو العباس الضرير المعروف بالمثلثي شيخ واسط.	٤٠٤

كذلك أشار الداني إلى كثير من الظواهر اللغوية التي تنتظم اللغة في مستوياتها الأربعة: الصوتية كالإبدال والإدغام والإشباع، والصرفية كالإعلال والجمع ...

والنحوية (التركيبية) كالتقديم والتأخير والمطابقة والتعدد الإعرابي، والدلالية كالالتفات والتطور الدلالي والعلاقات الدلالية للكلمة المفردة والحقيقة والمجاز.

والأسلوبية (البلاغية) كالتشبيه الاستعارة الأمر النهي الاستفهام... ومن أمثلة ذلك مما ورد كتابه ما يأتي:

الالتفات:

كما في قوله تعالى: "قرأ عاصم ... "والله خبير بما يعلمون" بالياء ... وقرأ الباقون بالتاء..."[١].

الإفراد والتّثنية والجمع:

حظيت هذه المسألة بعناية المؤلف واهتمامه فهو يذكر المفرد والجمع كثيرًا وأما المُثّنى فيقلُّ وروده. ومن ذلك قول المؤلف: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو "أو من وراء جدر" بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد، وأبو عمرو يميل فتحة الدال والألف على أصله، وقرأ الباقون "جدر" بضم الجيم والدال على الجمع"[٢]. وقوله: "وقرأ عاصم "فِي الْمَجَالِسِ" بالألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد"[٣].

وقوله: "قرأ نافع "الرياح" ههنا وفي الشورى بالألف على الجمع، وقرأهما الباقون بغير ألف على التوحيد، وقد ذُكر قبل"[٤].

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ٧٤٨. وجزء الآية من سورة المنافقين: ١١.
(٢) جامع البيان في القراءات السبع: ٧٤٢. وجزء الآية من سورة المجادلة: ٢.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ٧٤٥، ٥٧٩.
(٤) جامع البيان في القراءات السبع: ٥٧٨، وجزء الآية من سورة إبراهيم ١٨، والشورى: ٣٣.

ونُلاحظ في هذه المسألة أنّ المؤلف لا يقتصر على جمعٍ واحد بل يسوق أحيانًا جموعًا أُخرى وقد يسوق جمع الجمع، ويشير إلى ما لا واحد له من لفظه، وما يصح إطلاقه على الجمع والواحد. قال: "الخيل مؤنثة وجمعها خيول، ولا واحد لها من لفظها...

تعليل التسمية:[١].

كقوله نقلًا عن الزجاج: "إنما سمي الممدود ممدودًا؛ لأن قبل آخره حرف مد، فلا بد من أن تزيد في مدّه إذا وصلت لتبيّن الهمزة إذا كانت خفيفة"[٢]. وقوله نقلًا عن السيرافي: "إنما سمي المقصور مقصورًا؛ لأنه قصر عن الهمزة، أي حبس عنها ومنع منها، كما تقول: قصرت فلانًا حاجته: أي حبسته عنها ومنعته منها"[٣].

اللُّغات:

احتفى المؤلف باللُّغات احتفاءً كبيرًا كإشارته إلى ما يجوز فيه وجهان من وجوه الضبط، أو ما يقع فيه الخلاف بين اللُّغتين بحرف. أو ما يقع فيه الخلاف بالتّحريك والتّسكين، والتّشديد والتّخفيف، وإشمام وإمالة وغنة... فإذا وجد في الكلمة لغتين أشار إليهما سواء في الحركات كما قوله في يعكفون "فيه لغتان الضم والكسر"[٤]. أو في الصوامت كما في قوله حين علَّق على (مسيطر، وبسطة) "للعرب فيه لغتان: السين والصّاد"[٥] يعني بمصيطر بصطة.

وإذا كان فيها ثلاث لغات أشار إليها، كما في قوله: "كان الكسائي يرى في "يطمثهنّ" الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضمّ الأخرى.

---

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (١٢٦).
(٢) ينظر السابق: (٢٠١).
(٣) ينظر السابق: (٢٠١).
(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٩٠، ٧٤٣. ٤/ ١٠٤٣
(٥) السابق: ٤/ ١٠٤٣

قال أبو عمرو: وقرأت أنا في رواية أبي الحارث عن الكسائي على أبي الفتح مثل أبي عمر بضمّ الأولى وكسر الثانية، وقرأت في روايته على أبي الحسن بكسر الأولى وضمّ الثانية، وقرأهما الباقون بالكسر"(١).

وفي إشارته للغات لم يلتزم منهجًا معينًا فتارة يذكر ما يرد في الكلمة من لغات وينسبها) إلى أصحابها، وتارة يسكت دون عزو أو نسبة إلى قبيلة بعينها.

فمن أمثلة الأول قوله: "قال لنا محمد بن علي عن ابن مجاهد عن أصحابه عن سليم أن حمزة كان يشم الصاد الساكنة والمتحركة وصراط فتلفظ بها بين الصاد والزاي، ولا يضبطها الكتاب، وهذه حكاية خلف عن سليم، وما نصّ عنه أبو عمرو في كتابه قرأت في روايته، وبه نأخذ(٢). ثم يحدد أصحاب لغة الإشمام فيقول: "قال: حدّثنا جعفر بن محمد الأدمي، قال: حدّثنا الرفاعي عن الكسائي الصّراط يميلها إلى الزاي قليلا، وهي لغة عذرة"(٣).

ويقول: "وحدّثنا محمد بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن القاسم قال: حدّثنا أبو العباس عن سلمة بن عاصم عن الفرّاء أن العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا بني تميم فإنهم يهمزون فيقولون: الذئب والرأس والكأس"(٤).

ويقول: "وقد حكى عبد الله بن داود الخريبي عن أبي عمرو: أن الإمالة في «الناس» في موضع الخفض لغة أهل الحجاز وأنه كان يميله"(٥). وقوله: "حدثنا الرفاعي عن الكسائي "الصراط" يميلها إلى الزاي قليلًا، وهي لغة عذرة"(٦). وقوله: "قرأ عاصم في رواية المفضل "مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهِمْ"(٧) برفع التاء

(١) السابق: ٤/٢، ١٦٢٣/ ٥٧٣،٩٠٨. ٩٢٠/٩٢٠، ١٥٨٨/٤،
(٢) ينظر: السابق: ١٥٦.
(٣) السابق: ١٥٦، ٤١٣/١.
(٤) السابق: ٥٧٠/٢.
(٥) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٣٨/٢
(٦) السابق: ١٥٦.
(٧) سورة المجادلة: ٢.

على لغة بني الحجاز، وقرأ .. بكسرها، وهي في موضع نصب على لغة أهل الحجاز"[١]. وقوله: "جميع ما في سورة البقرة دون غيرها "إبراهام" بغير ياء وطلب الألف. وقال الأخفش عنه كذلك إلا أنه قال بالألف بعد الهاء، وقال: هي لغة أهل الشام خاصة ويؤخذ به"[٢].

وقرأ ابن عامر في رواية الحلواني عن هشام "فاجعل أفئدة" (إبراهيم ٣٧) بياء بعد الهمزة على إشباع الحركة بيانًا لتحقيق الهمزة، والإشباع لغة الممططين من العرب الذين يقولون: الدراهيم والمنابير والمساجيد، وقال الحلواني عنه: هو من الوفود، وذلك خطأ؛ لأنه لا يقال في جمع وافد أفئدة، وإنما يقال: وفد وفدان وفود، وأفئدة جمع فؤاد، والمعنى: فاجعل قلوبًا من الناس تسرع إليهم"[٣]. قال الأخفش: "العرب تهمز الألف إذا كان قبلها فتحة والواو إذا كان قبلها ضمة، ولا تهمز الياء إذا كان قبلها كسرة"[٤]. فإذا كان قبل كل حرف منها حركته، فكأنه متحرّك. قال أبو عمرو: وقال أصحاب اليزيدي كلهم عن أبي عمر (النَّي) لا يمدّ ولا يهمز، قال: وهي لغة قريش"[٥].

"قرأ نافع وابن كثير ... "منساته"[٦] بألف ساكنة بدلا من الهمزة، والبدل مسموع مسموع وهو على غير قياس، أنشدنا فارس بن أحمد شاهدًا لذلك شعرًا:

إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا تَقَارَبَ خَطْوُهُمْ .:. دَبُّوا عَلَى الْمِنْسَاةِ فِي الْأَسْوَاقِ[٧]

وقال أبو عمرو بن العلاء، وهي لغة قريش.

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٤٢.

(٢) ينظر: السابق: ٤٠٨.

(٣) ينظر: السابق: ٥٧٩.

(٤) ينظر: السابق: ١٤٣٨/٣

(٥) ينظر: السابق: ١٤٤٨/٤.

(٦) سورة سبأ: ١٤.

(٧) البيت من بحر الكامل التام، وقد ذكره ابن الجزري في كتابه النشر ٣٥/٢.

قال هارون: كان يهمزها ثم ترك الهمزة[١]. قال: "نا أبو بكر بن عياش، قال: دخلت على عاصم وهو في الموت، فقرأ "ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحق"[٢] بكسر الراء، قال عثمان بن معيد: وهي لغة هذيل"[٣].

ومن أمثلة الثاني – أي أنه ينصُّ على أنّ هذا لغة من غير نسبة لقومٍ أو قبيلة– قوله: "وكسر الهاء مع الهمزة (في "أنبئهم") لغة لبعض العرب... وهو أيضًا غير ممتنع في القياس؛ وذلك أن أبا زيد وغيره حكوا أن ناسًا من العرب يقولون: منهِ، ومنهِما، ومنهِم، فيكسرون الهاء إتباعًا لكسرة الباء في "أنبئهم" ولا تجعل بالهمزة الساكنة الواقعة بينهما حملًا على تلك اللغة"[٤]، وأجمعوا على ترك الهمزة في قوله... "يوم يكشف عن ساق"[٥] وفي قوله... "والتفّت الساق بالساق"[٦] إلا ما رواه محمد بن الصباح عنه عن قنبل أنه همز الذي في ن، ولم يرو ذلك عنه غيره، وهو وهم منه، وهمز الألف والواو فيما تقدّم لغة، قال الأخفش: العرب تهمز الألف إذا كان قبلها فتحة والواو إذا كان قبلها ضمة، ولا تهمز الياء إذا كان قبلها كسرة"[٧]، ويقول:" كان أبو يعقوب يقرأ إسراءيل بغير ياء، وكان عبد الصمد يمدّها ويهمزها. قال أبو عمرو: وحذف الياء من ذلك لغة، والذي قرأت أنا به إثبات الياء، وتمكينها من غير زيادة، وعلى ذلك عامّة أهل الأداء"[٨]، وقال: "قرأ نافع "ليزلقونك" بفتح الياء من زلقت وقرأ

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ١٥٠١/٤.
(٢) سورة يونس: ٣٠.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ١٠٤٢/٣. ٨٨٦/٢.
(٤) السابق: ٣٩٢-٣٩٣، ١٢٨٢.
(٥) سورة (ن) ٤٢.
(٦) سورة القيامة :٢٩.
(٧) جامع البيان في القراءات السبع: ١٤٣٨/٣.
(٨) السابق: ٤٨٠/٢.

الباقون بضمّها من أزلقت، وهما لغتان"[١]، وقال أبو عمرو: معلقًا على الوقف بالواو من غير إشارة إلى الهمزة على ألفاظ "يعبؤا"[٢]، و"تفتؤا"[٣]، و"الملؤا"[٤]، و"الملؤا"[٤]، و"يدرؤا"[٥]، "وهذه الكلم في المصاحف مرسومة بالياء والواو، ومع ومع هاتين الجهتين، فإن إبدال الهمزة بالحرف الذي من حركتها دون حركة ما قبلها في الوقف خاصة في نحو ذلك لغة معروفة حكاها سيبويه وغيره من النحويين"[٦]. قال سيبويه: "يقولون في الوقف هذا الكلو فيبدلون من الهمزة واوا، ومررت بالكلي، ويبدلون منها ياء، ورأيت الكلا فيبدلون منها ألفا حرصا على البيان).

قال: (وهم الذين يحقّقون في الوصل). فوجب استعمال هذه اللغة، في مذهب هشام وحمزة، في الكلم المتقدمة؛ لأنهما من أهل التحقيق في الوصل كالعرب الذي جاء عنهم ذلك"[٧].

ويقول ابن واصل في قوله: "أو من ينشّؤا"[٨]، "إن شئت وقفت على الألف ساكنة وإن شئت وقفت وأنت تروم الضم، يعني: بالواو على حال الرسم، فدلّ ذلك على استعمال الوجهين وجوازهما في مذهب حمزة"[٩].

قوله: "واختلف أصحابنا في تمكين مدّ الألف، فكان بعضهم يمكنهما زيادة ليفصل بذلك بينهما وبين المبدلة من الهمزة وليدلّ به عليها، وذلك قياس ما

(١) السابق: ١٦٥١/٤.
(٢) سورة الفرقان: ٧٧.
(٣) سورة يوسف: ٨٥.
(٤) سورة البقرة: ٢٤٦.
(٥) سورة النور: ٨.
(٦) جامع البيان في القراءات السبع: ٥٧٨/٢، ١٣٥٥.
(٧) جامع البيان في القراءات السبع: ٥٧٨/٢.
(٨) سورة الزخرف: ١٨.
(٩) جامع البيان في القراءات السبع: ٥٨١/٢.

أجازه يونس في اضربان زيدا واضربنان زيدا على لغة من خفّف النون؛ لأنها تبدل في الوقف ألفا، فيجتمع ألفان فيزداد في المدّ لذلك[١].

قال أبو عمرو: "وأختار في مذهب من يبقي الغنّة مع الإدغام عند اللام ألّا يبقيها إذا عدم رسم النون في الخط؛ لأن ذلك يؤدي إلى مخالفته للفظه بنون ليست في الكتاب، وذلك في قوله: "فإلّم يستجيبوا لكم"[٢]، وفي قوله:"ألّن نّجعل لكم مّوعدا"[٣]، "وألّن نّجمع عظامه"[٤]. وكذلك "على ألّا تعدلوا"[٥]، "وألّا "وألّا يسجدوا لله"[٦]. "وألّا تطغوا"[٧]، وما أشبهه مما لم ترسم فيه النون، وذلك وذلك على لغة من ترك الغنّة ولم يبق للنون أثرا"[٨]. وقوله: "وإذا أدغم أبو عمرو الهاء التي للضمير الموصولة بياء أو بواو في مثلها نحو قوله: "لعباده هل تعلم له سميّا"... حذف صلتها ثم أدغمها، وذلك من حيث كانت تلك الصلة زيادة كصرت بها الهاء لخفائها، ألا ترى أنها تحذف عند الوقف لذلك، وكذلك تحذف أيضًا عند الإدغام؛ لاشتراكهما في تغيير الحركة وتسكينها.

وجائز أن يكون أبو عمرو أخذ في هذه الهاء بلغة من لم يصلها كم قرأ به غير واحد في قوله: "يؤده إليك" (آل عمران: ٧٥)... وشبهه، وعلى هذا لا يحتاج إلى حذف"[٩]. وقوله: "وحكى اليزيدي عن أبي عمرو: أن من العرب

---

(١) السابق: ٣/٢،١٣١٦/٦٨١، ٢/٧٣٨، ٢/٧٦٠، ٢/٨٢٥، ٨٥٢، ٣،٨٦٠/١٠٢٦، ٤/١٦٢٣، ٤/ ١٦٣٣، ٤/ ١٥٨٨.

(٢) سورة هود :١٤

(٣) سورة الكهف: ١٤٨.

(٤) سورة القيامة: ٦.

(٥) سورة المائدة: ٨.

(٦) سورة النمل: ٢٥.

(٧) سورة الرحمن: ٨.

(٨) جامع البيان في القراءات السبع: ٢/٦٨١، ٣/١٢٥٩، ١٣١٦

(٩) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٦٩.

مَن يُدغم الحاء في العين، قال: وكان لا يرى ذلك"[١]. وقوله: "وحذف الياء من ذلك . يقصد (ميكائل وإسرائيل) لغة، والذي قرأت أنا به إثبات الياء وتمكينها من غير زيادة، وعلى ذلك عامة أهل الأداء"[٢].

فكان مهتمًا بلهجات العرب في كتابه هذا، وإن لم يشرُ إلى هذه القبائل في ثنايا كتابه إلاّ نادرًا، وذلك لأنّ الاحتفاء باللُّغات لا يقتصر على نسبة اللُّغة لأهلها، وإنما يتجاوزه إلى مناطق الخلاف في الألفاظ التي يوردها كالخلاف في الحركات، أو الحركة والسكون أو الحرف أو الإدغام والإظهار أو نحو ذلك.

التّصحيح اللُّغوي:

وجِدَ في تضاعيف الكتاب وثناياه بعض مواطن التّصحيح اللُّغوي من مثل قول المؤلف: "ويقال: أطفأتُ السِّراج فطفئ ولا تقل فانطفأ. وقال في موضعٍ ثانٍ "ونَثَّلَ دِرْعه عنه، ولا يقال: نثرها.. والهاوون: جمعه هواوين. والعامة تقول هاوُن. الإحالة "بالبخل"[٣].

ـ المآخذ:

بعد وضوح الميزات التي اتسم بها هذا الكتاب لابد أن ننوه إلى أن هناك بعض الهنات والسلبيات ينبغي الإشارة إليها، والتنبيه عليها؛ كي تتضح صورة كتاب "جامع البيان في القراءات السبع"، منها:

الغموض:

أحيانًا نجد الغموض والبعد بالقارئ عن استجلاء حقيقة الاختلاف بين القراء أو في بعض الآراء التي يوردها الداني فقد كان "هذا الأسلوب من الإغماض والإبهام وهذه النزعة من الإطالة والاستقصاء فيزيد تفسيره إشكالًا. وأنه يلغز فيهم، لعله أراد أن يترك القارئ يستنبط العلة بنفسه فلا يوضحها

(١) ينظر: السابق: ١٧١، ١٧٢.
(٢) ينظر: السابق: ١٩٤.
(٣) السابق: ٧٤٢، ٧٤٣.

ومن أمثلة ذلك قوله في: توجيهه لـ"والمحصنات"[١]. فقد بدأ الداني الموضع ببيان الأوجه الجائزة فيه ثم المعنى اللغوي للفظة ثم الروايات، وهكذا نجد أن الداني لم يعط لنا تعليلًا واضحًا لاختلافهم في الصاد بين الكسر والفتح[٢].

ـ ترك توجيه بعض القراءات:

يترك الداني بعض القراءات دون توجيه مع أنها مذكورة وموجهة في المصادر التي نقل عنها مادة كتابه.

كما في قوله: قرأ نافع "ولا يحزنك الذين"[٣]، "وليحزنني أن"[٤]، "وليحزن الذين آمنوا"[٥] بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن إلا حرفًا واحدًا وهو قوله:..."لا يحزنهم الفزع الأكبر"[٦]... فإنه فتح الياء وضمّ الزاي فيه. وروى الوليد عن يحيى عن ابن عامر في المجادلة ليحزن مثل نافع، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمّ الزاي حيث وقع.

وروى أبو موسى عن الكسائي "لا يُحزِنهم"... بضمّ الياء وكسر الزاي كقراءة أبي جعفر القاري فيه، لم يرو ذلك عن الكسائي غيره"[٧].

ولا أرى له علة من نسيان بسبب الاستطراد أو غيره فالموضع صغير نسبيًا عن مواضع كثيرة جدًا في كتابه.

ـ الاستطراد وافتقاد التنسيق:

كان الداني يستطرد في عرض الروايات؛ إذ يجمع قراءات كل باب، ويعرض لما ورد فيها من روايات وآراء وأقوال بإسهاب وإطناب.

---

(١) سورة النساء: ٢٤.
(٢) جامع البيان: ١٠٠٧/٣.
(٣) سورة آل عمران: ١٧٦.
(٤) سورة يوسف: ١٣
(٥) سورة المجادلة: ١٠.
(٦) سورة الأنبياء: ١٠٣.
(٧) جامع البيان: ٩٩٥/٣.

وكان مدعاة لافتقاد التنسيق والتناسب بين المواضع فيذكر في البعض روايات مختلفة متعددة تزيد عن الصفتين، وفي أخرى يكتفي براوية واحدة.

أقول إذا فعلنا ذلك توصلنا إلى أن الداني أطال في الجزء الأول من (جامع البيان) وترك العنان بقلمه يسطر كل ما يدور حول موضع الاختلاف من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يراع التناسب في الجزء التالي عند عرض القراءة الواردة في السور.

واكتفي بمثال واحد للتدليل على ظاهر الاستطراد يكون دليلًا على ما أقول.

بدأ الداني بذكر القراءات والقراء ثم مواضع تشديد النون وتخفيفها في القرآن، فقال: "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي "وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ"[١].

وفي الأنفال "وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ... "وَلَٰكِنَّاللَّهَرَمَىٰ"[٢]. بإسكان النون وكسرها للساكنين ورفع الاسم الذي بعدها في الثلاثة المواضع، هذه رواية الأخفش والشاميين والترمذي عن ابن ذكوان "ولكن الشياطين" بتخفيف النون ورفع ما بعدها ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتشديد النون ونصب ما بعدها والله أعلم.

قال أحمد بن أنس وأحمد بن المعلى عن ابن ذكوان في سورة الأنفال: "ولكن الله قتلهم" "ولكن الله رمى" بالتخفيف في الحرفين، قال: وقال أبو عمرو: وكذلك هو في حفظي، وأصبت في كتابي بالتشديد "ولكن الله قتلهم" "ولكن الله رمى" وروايتهما هذه تشهد بصحة ما رواه التغلبي والأخفش عن ابن ذكوان، فرواية التغلبي هي المنصوصة في كتابه، ورواية الأخفش هي التي في حفظه وكثيرا ما يأخذ الأخفش بما في حفظه ويترك ما في كتابه.

وروى ابن بكّار بإسناده عن ابن عامر هاهنا بالتشديد والنصب، وفي الأنفال بالتخفيف والرفع. وروى ابن أنس وابن أبي حسان والباغندي عن هشام

(١) سورة البقرة : ١٠٢.

(٢) سورة الأنفال: ١٧.

بإسناده عن [ابن] عامر "ولكن الله قتلهم" بالرفع، ولم يذكروا غيره. وقرأ حمزة والكسائي "ولكن الناس أنفسهم"[١].. بكسر النون ورفع السين. وقرأ نافع وابن عامر "ولكن البرّ"[٢]. في الموضعين في هذه السورة كذلك أيضًا بكسر النون ورفع "البرّ". وقرأ الباقون بفتح النون وتشديدها ونصب الأسماء بعدها في الجميع"[٣].

ـ تضعيف بعض القراءات:

القراءات القرآنية احتج بها كثير من العلماء في مجالاتهم المختلفة؛ فلا نكاد نجد كتابًا من كتب النحو –مثلًا– أو كتب معاني القرآن وغريبه إلا وقد أورد قراءات قرآنية واحتج بها.

ولكن وقع بعض العلماء في تلحين بعض القراءات أو تخطئتها وأحيانًا ردها وإنكارها. وقد تعددت نعوت الداني للقراءات واستخدم كثيرًا من المصطلحات في التعقيب، مثل: غلط، فلحن، فزعم، والصواب، فاسد مردود، فباطل، ولا يثبت ولا يصح، فساقط، ووهِمَ، وخطأ، فساد ذلك، وهما سواء[٤].

يقول أبو عمرو: بعد سرد القراءات الواردة في قوله تعالى: "مالك يوم الدين"[٥] وآراء العلماء في توجيهها "والمتقدمون قد يتسهلون في العبارات ويتسعون في التراجم اعتمادًا على ما يفهم من حقابها، ويعلم من جرى عادتهم فيها. وقد كان بعض متقدمي المغاربة من أصحاب ورش يتأول الإشباع فيما تقدم وشبهه أنه المد للحروف الصحاح، فكان يبالغ في تمطيط الكسرات مع الياءات والضمات مع الواوات، وهم الذين يقولون ياء شكل لقيت ياء سواد،

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ٨٨٠.
(٢) سورة يونس: ٤٤.
(٣) سورة البقرة: ١٧٧، ١٨٩ .
(٤) ينظر جامع البيان في القراءات السبع: (٥٩،٤٤،٣٩، ٨٢،٦٣، ٨٣، ١١٤،٨٥، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٦٠، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠٠، ٥٧٤).
(٥) سورة الفاتحة: ٤.

وواو شكر لقيت، وواو سواد، وذلك خطأ من متأوله، وغلط من متأمله، وجهل من قائله ومستحله، والآخذ به، إذ التمطيط المولد للحروف زيادة محضة، وكتاب الله ـ تعالى ـ محظور منها، وسواء أكانت لفظًا أو رسمًا"(١).

ويقول أيضًا بعد سرد ما روي عن القواس وقنبل من حذف حرف المد وإسقاطه في المنفصل (أي إذا جاء في كلمة والهمزة في أخرى): "وهذا مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به"(٢).. ثم يلتمس لهم وجهًا فيقول: "ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها، فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازًا"(٣). وقوله تعليقًا على قراءة الرفع والخفض في قوله تعالى: (الحميد الله) "والابتداء بالمجرور قبيح؛ لتعلقه بما قبله"(٤).

ولعل السرّ في تضعيف الداني لبعض القراءات أنه أجرى مقاييس العربية على القراءات المروية وأصدر أحكام القبح والحسن على هذه القراءات بمقدار ما لها من جريان على القياس أو عدمه. تلبس الداني ببعض المذاهب النحوية التي وردت في بعض القراءات التي ضعف قياسها وقل استعمالها، فكان يعتد بأقوال النحاة –أمثال سيبويه– فيأخذ بها ولا يعتد بالقراء السبعة إذا خالفوا في قراءتهم مذهبه النحوي. أن مسلكه في ذلك مسلك القياس والنظر لا مسلك الرواية والأثر.

وهذا لا يجوز؛ لأنه يحتج على النحو والقواعد بهذه القراءة لا العكس لكون هذه مسندة إلى النبي (ﷺ) وهذا من أقوال بشر يصيبون ويخطئون.

(١) جامع البيان في القراءات السبع: (١٦٢، ١٦٥،).
(٢) السابق: ١٨٨.
(٣) السابق: ١٨٨.
(٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٨٨.

من أمثلة ذلك قوله: "قرأ أبو عمرو: "إِلَىٰ بَارِئْكُمْ "... عِندَ بَارِئْكُمْ"[١] في الموضعين... "ويَنصُرْكم"[٢]... "وما يشعرْكم"[٣]... [بإسكان الهمزة والراء] تخفيفا لحشو الهمزة وتكرير الراء في هذه الخمس كلم [خاصة دون سائر ما يتوالى فيه الحركات، هذه [قراءتي من طريق] أهل العراق على [الفارسي عن قراءته على أبي] طاهر بن أبي هاشم ومن طريق أهل الرقة على أبي الفتح وقراءتهم، وبذلك قرأت في رواية أبي الفتح الموصلي... أيوب وأبي عمر الدوري عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن... السوسي عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن أبي عمران عنه... في رواية شجاع عن أبي عمرو، وكذلك روى ذلك عن اليزيدي . نصّا . جميع أصحابه وترجموا عنه بالجزم ما خلا ابن جبير، فإنه قال عنه في "بارئْكم"[٤]: يسكن الهمزة ويختلسها.

وقال ابن سعدان عنه في آل عمران: "ولا يأمركم أيأمركم".. رفع ويخفّفهما كأنهما جزم، وقولهما هذا يدلّ على اختلاس الحركة.

وحدّثنا محمد بن علي، قال: نا ابن مجاهد قال: قال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من "بارئكم" و"يأمركم" وما أشبه ذلك مما يتوالى الحركات فيرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يسكن، وقال ابن مجاهد: هذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو؛ لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرًا، قال أبو عمرو: وبذلك قرأت . أيضًا . من طريق ابن مجاهد على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين عنه وعلى أبي الحسن عن قراءته أيضا في جميع ما تقدم والإسكان أصح في النقل، وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به. ومما يدلّ عليه ويحقّق صحته ويرد ما سواه من قول أبي عمرو نفسه، ما ناه محمد بن أحمد بن علي قال: نا محمد بن أحمد بن قطن، قال: أنا أبو خلّاد

(١) سورة البقرة: ٥٤.
(٢) سورة آل عمران: ١٦٠. والملك :٢٠.
(٣) سورة الأنعام: ١٠٩.
(٤) سورة البقرة: ٥٤.

عن اليزيدي قال كان أبو عمرو يجزم الهمزة من بارئكم. وكان يفعل ذلك فيما كانت فيه الراء مثل: ينصركم ويأمركم، ويزعم أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين من الأخرى...

وقال العباس عن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمرو "بارئكم" يجزم الهمزة، ويكتفي بكسر الراء. وقال ابن جبير عن اليزيدي عنه: يأمركم بجزم الراء وقال: من شأن الحركات أن تجزم، وقال أبو عبيد في المعاني عن اليزيدي: أن أبا عمرو كان يجزم الراء من "يأمركم" لكثرة الحركات ويكتفي بضمّة الميم ويجزم الياء من بارئكم يريد الهمزة، وهذا تصريح من أبي عمرو بالسكون الخالص؛ لأن الاجتراء بإحدى الحركتين لا يكون إلا بإذهاب الأخرى رأسا، وإخلاص سكون الحرف المتحرّك بها دون تضعيف الصوت بها وتوهينها واختلاسها؛ لأن ما حاله ذلك من المتحرّكات كالمتحرّك سواء بإجماع من علماء العربية، وإذا كان كذلك بطل الاجتراء والاكتفاء وسقط قول أبي عمرو، وثبتت مخالفته والعدول عن [مذهبه] واختياره بقياس [مستنبط] ورأي مخترع أثري ولا خبر محكي، وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على [الأفشى] في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

وقالت الجماعة عن اليزيدي: إن أبا عمرو كان يشمّ الهاء من "يهدي"[(١)] والخاء من "يخصّمون"[(٢)] شيئا من الفتح، وهذا أيضًا يبطل قول من زعم أن اليزيدي أساء؛ إذ كان أبو عمرو يختلس الحركة في بارئكم ويأمركم فتوهّمه الإسكان الصحيح، فحكاه عنه؛ لأن ما أساء السمع فيه وخفي عنه ولم يضبطه بزعم القائل وقول المتأوّل قد حكاه بعينه وضبطه بنفسه فيما لا

(١) سورة يونس: ٤٤.

(٢) سورة يونس: ٤٩.

يتبعض من الحركات لخفته وهو الفتح، فمحال أن يذهب عنه ذلك ويخفى عليه فيما يتبعّض منهن لقوّته وهو الرفع والخفض، ويبين ذلك ويوضح صحته أن آله وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمر وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبي عمرو: إشمام الراء من "أرنا" شيئًا من الكسرة، فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحًا لكانت روايته في أرنا ونظائره كروايته في "بارئكم" وبابه [سواء] ولم يكن يسيء السمع في موضع ولا يسيئه في آخر مثله، هذا مما لا يشكّ فيه ذو لبّ ولا يرتاب فيه ذو فهم. نا الخاقاني خلف بن إبراهيم، قال: نا أبو محمد المعدل، قال: أنا أحمد بن شعيب، قال: أنا [أبو] شعيب ح [ونا محمد بن أحمد]، قال: نا ابن قطن، قال: نا أبو خلّاد، قالا: نا اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يجزم ما كانت فيه الراء مثل: "ينصركم"(١) قال اليزيدي: ويلزمه أن يفعل ذلك بكل رفعتين، مثل: "يلعنهم"(٢) "وَيُعَلِّمُهُمُ"(٣)، فدلّ هذا على أن إطلاق القياس في نظائر ذلك مما يتوالى فيه الضمّات ممتنع في مذهبه، وذلك اختياري، وبه قرأت على أئمتي. ولم أجد في كتاب أحد من أصحاب اليزيدي "وما يشعركم"(٤) منصوصًا.

وقياس ما نصّوا عليه يدلّ على جملة نظائره، والعمل عندي في هذا الباب على الأداء. لأنه لو جرى على القياس خاصّة لاطّرد الإسكان في سائر [الكلم] واللواتي الراء فيهن مضمومة وقبلها ضمّة أو كسرة وبعدها كاف وميم أو هاء وميم نحو قوله: "يحشرهم"،(٥) و"يذكرهم"(٦)، "ويحذركم"(٧)،..

(١) سورة آل عمران: ١٦٠
(٢) سورة آل عمران: ١٥٩.
(٣) سورة آل عمران: ١٦٤.
(٤) سورة الأنعام: ١٠٩.
(٥) سورة النساء: ١٧٢
(٦) سورة الأنبياء: ٦٠.
(٧) سورة آل عمران: ٢٨.

"وأنذركم"(١)، "ويصوّركم"(٢) "ويسيّركم"(٣)، "ويبشّرهم(٤)، "وتطهرهم(٥)، وما كان كان مثله، وهذا مما لا خلاف في إشباع الحركة فيه بين أهل الأداء من مشيختنا والمصنّفون من أئمتنا بحروف القياس في جميعه، على أن أحمد بن واصل، قد روى عن اليزيدي عن أبي عمرو في قوله: "يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ"(٦) مجزومي النون. وقال ابن سعدان: يلعنهم خفيف [يخالفها] الجماعة من أصحابنا، وهما ثقتان ضابطان صدوقان.

وقال لنا محمد بن علي عن ابن مجاهد: كان أبو عمرو يختلس حركة الراء من "يشعركم"(٧) فدلّ على أنه محمول على نظائره المنصوص عليها. وقرأ وقرأ الباقون بإشباع كسرة الهاء وضمّة الراء في جميع ما تقدّم.

واختلف عن إسماعيل عن نافع في تسهيل الهمزة وتخفيفها من قوله: "بارئكم"(٨) فروى البرمكي عن أبي عمر عنه عن نافع يجعل مكان الهمزة ياء، ياء، ولم يبيّن حال الياء، ويحتمل وجهين:

أن تكون ساكنة بدلا من الهمزة على غير قياس، وأن تكون مكسورة بكسرة خفيفة بين بين على قياس التخفيف، وذلك الوجه.

فحدّثنا أحمد بن خلف عن أبي طاهر، قال: سمعت أبا بكر يحكي عن أبي الزعراء عن أبي عمر عن إسماعيل عن نافع بارئكم مكسورة من غير همز. وهذه الرواية رافعة الإشكال في كيفيتها.

---

(١) سورة الأنبياء: ٤٥.
(٢) سورة آل عمران: ٦.
(٣) سورة يونس: ٢٢.
(٤) سورة التوبة ٢١.
(٥) سورة التوبة: ١٠٣.
(٦) سورة البقرة: ١٥٩.
(٧) سورة الأنعام: ١٠٩.
(٨) سورة البقرة: ٥٤.

وروى المسيّبي وقالون وورش عن نافع تحقيق الهمزة في ذلك، وبذلك قرأ الباقون، وقد قدّمت في باب ترك الهمزة لأبي عمرو أن أبا الحسن قرأ في رواية أبي شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو بإبدال الهمزة ياء ساكنة لكونها ساكنة على مذهبه، وأقرأني غيره في روايته بتحقيقها ساكنة"(١).

ـ قصر القراءة على قارئ بعينه مع أنها لغيره:

كما في قوله: "قرأ أبو عمرو "وإذ واعدنا"(٢)، وقرأها الباقون بالألف"(٣) إلا أنه ورد أن قرأ بها غير أبي عمر، كأبي جعفر، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن(٤).

ـ في بعض المواضع لا يكون التوجيه نصًا في بابه:

قال الداني: "قرأ نافع وابن عامر في رواية الوليد "مدخلًا كريمًا"(٥).. "مدخلا يرضونه"(٦) بفتح الميم فيهما... وروى سائر الرواة عن أبي بكر وحفص عن عاصم ضمّ الميم فيهما، وبذلك قرأ الباقون، وكلهم "مدخل صدق"(٧)، و"مُخْرَجَ صِدْقٍ"(٨)، في سبحان بضمّ الميم إلا ما رواه ابن عطارد وابن جامع عن ابن أبي حمّاد والحيري عن الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه فتح الميم فيهما، ولم يرو ذلك غيرهم"(٩).

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع: ٨٥٩/٢-٨٦٤.

(٢) سورة البقرة: ٥١.

(٣) جامع البيان: ١٠٢٠/٣.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري :١٥٠/١، المبسوط في القراءات العشر: ١٢٩، النشر النشر في القراءات العشر: ٢٤٢/٢، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. عبد الفتاح القاضي: ٤١.

(٥) سورة النساء: ٣١.

(٦) سورة الحج: ٥٩.

(٧) سورة الحج: ٨٠.

(٨) سورة الإسراء: ٨٠.

(٩) جامع البيان في القراءات السبع: ١٠٠٩/٣

اعتمد الداني على إثبات المصدرية أو المكانية لمدخلًا بفتح الميم وضمها وكذلك إعرابها ولكنه لم يعلل لما كان يجب أن يعلل له وهو لماذا الاختلاف بالفتح والضم هنا؟ فالضم فيها حملًا على ضم الياء في "يدخلكم".

ـ مخالفته لمنهجه في الاختيار:

ذكر الداني في بيانه للمنهج الذي سيسير عليه في كتابه من أنه يذكر كل حرف، ومن قرأ به وعلته، وحجة كل فريق، ثم رأيه واختياره في كل حرف، وعلة الاختياري وسببه.

لكن الملاحظ أنه لم يطبق هذا الاختيار في "كل" حرف فهناك مواضع كثيرة لم يختر فيها. كما في قوله: "قرأ الكوفيون بخلاف عن أبي بكر وحفص عن عاصم "الدَّرَكِ الأَسْفَلِ"[١]. بإسكان الراء...، وقرأ الباقون بفتح الراء"[٢]. فيذكر فيذكر كثيرًا من القراءات والأوجه دون الحكم عليها[٣].

. كما قد حدد لنفسه المنهج الذي سيسير عليه في أثناء حديثه للقراءات السبع، حيث قال: "وأن القرّاء السبعة ونظائرهم من الأئمة متّبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها، وأن ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده وممنوع من إطلاقه والقراءة به، فهذه الجملة التي نعتقدها ونختارها في هذا الباب، والأخبار الدّالّة على صحّة جميعها كثيرة ولها موضع غير هذا"[٤]، فإنه قد التزم بهذا المنهج إلى حد كبير ووفّى بذلك إلا أنه مع ذكره للقراءات السبع المشهورة كان يذكر قراءة شاذة جنبًا إلى جنب مع القراءات الشاذة، وقد نص في بعض الأحيان على أن القراءة شاذة وكذلك قد ذكر بعض قراءات القراء العشرة، يقول في قوله تعالى: "وجاءَ المعذِّرونَ"[٥] "قرأ الكسائي في رواية

(١) سورة النساء ١٤٥.
(٢) جامع البيان في القراءات السبع: ١٠٢٠/٣
(٣) ينظر: السابق: (٥٧٧)
(٤) السابق: ١٣٠/١.
(٥) سورة التوبة: ٩٠.

روايـة قتيبـة "وجـاء المعـذرون" بإسـكان العـين وتخفيـف الـذال... قـرأ عاصـم المعذرون خفيفة... وقرأ الباقون بفتح العين وتشديد الذال"[١].

-عدم - أحيانًا- التكرار، إذ كـان يسـتغني عن إعـادة العلـل وتكريرهـا عنـدما تتكرر الصورة اللغوية في المواضع اللاحقة -المشابهة- لاستغنائه عن ذكرها هنـا بـذكرها فـي الموضـع الأول منهـا. بـل كـان كثيـرًا مـا يجمـع القـراءات فـي الألفاظ المترادفة في موضع واحد.

- عدم التعرض للإعراب والقواعد النحوية، والشواهد الشعرية في إثبات القراءة.

- التفنن في ذكر اسم الراوي، فتارة يذكره باسمه المجرد؛ لشهرته أو اختصارًا، أو يـذكره بالكنيـة أو اللقـب، وتـارة باسـمه ولقبـه، وتـارة باسـمه وكنيـة جـده، أو اسمه واسم جده أو باسم البنوة، وغير ذلك الأمر الذي سبب بعض الصعوبات واللبس في معرفة الراوي.

- أنه يورد . أحيانًا . بعض مسائل الأصول في الحرف الواحد.

- أنه قد يشير عند بعض الأبواب أو الفصول إلى وجود اختلاف من غير أن يبين ذلك الخلاف ويوضحه بل يحيل إليه[٢].

- قد تتوالى الأسماء فلا يعيد الضمير إلـى الاسم المَعْنـى بل يعيده أحيانًـا للاسم الأقرب، وأخرى للأبعد.

- أنه نادرًا ما يشير إلى اسم السورة التي وردت فيها الآية ولا يذكر رقم الآية مطلقًا[٣]، وعند إشارته إلى السورة القرآنية يذكر أولها دون اسمها؛ حيث يقول: في "سأل سائل"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٣/١١٥٥. ٣/١١٨٩. ١١٩٠

(٢) ينظر: السابق: ١٨٣، ١٨٥

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٧٣.

(٤) ينظر: السابق: (١٧٢)

ـ التردد في الترجيح كأن يسوي بين الآراء ثم يعود ويرجح. كما في قوله بعد سرد آراء العلماء في حكم إدغام اللام والكاف في: "يَخْلُ لَكُمْ"(١)، و"آلَ لُوطٍ"(٢).

"وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا"(٣): "فاختلف أهل الأداء في ذلك فابن مجاهد وابن المنادى وأصحابهما يرون إظهاره للإعلال الذي لحقه، وغيرهم يرون الإدغام للمتماثلين. وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي وشجاع، وبهما آخذ، وأختار الإدغام؛ لكثرة الآخذين به، مع أن أبا عبدالرحمن وابن سعدان من رواية الأصبهاني عنه قد رويا عن اليزيدي نصًّا "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ"(٤) مدغمًا وقياسه سائر المعتل"(٥).

وأحيانًا يتوقف عن الترجيح بل يسرد أقول العلماء دون ظهور رأي مستقل له كما في قوله: "الوقف دون إبداء رأي بترجيح أو لا، كما في قوله: "قرأ نافع وعاصم في رواية المفضل "لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ" بتخفيف الواو، وقرأ الباقون بتشديدها"(٦). على التكثير.

"قال أبو ربيعة عن صاحبيه وابن مخلد عن البزّي "اؤتمن" مثبتة الواو مهموزة، وهذا لا يصحّ من جهتين: إحداهما: أنهما إن كانا أرادا بقولهما مثبتة الواو مهموزة في حال الوصل، فلا واو فيها في الوصل، وإنما فيه همزة ساكنة لمن حقّق وياء ساكنة لمن خفّف، وإن كانا أرادا بها مثبتة الواو مهموزة في حال الابتداء، فالهمزة والواو لا يجتمعان في هذه الكلمة بحال؛ لأن الهمزة في

(١) سورة يوسف ١٢.
(٢) سورة الحجر ٦١.
(٣) سورة غافر ٢٨.
(٤) سورة آل عمران: ٨٥.
(٥) جامع البيان في القراءات السبع: ١٦٧-١٦٨. ١٧٧.
(٦) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٤٧، ٧٤٨، سورة المنافقين: ٥. السبعة في القراءات: ٦٣٦.

الوصل هي الواو التي في الابتداء والواو التي في الابتداء هي الهمزة التي في الوصل، فأنى يجتمعان؟

اللهمّ إلا أن يريدا بقولهما مهموزة: أن ألف الوصل يبتدأ بها همزة مضمومة والواو بعدها ساكنة؛ لأنها تنقلب عن الهمزة الساكنة حينئذ، فإن ذلك ما لا يكون في حال الابتداء غيره"[١].

قال أبو عمرو: ولم يرو عن نافع إظهار نون العين عند الصاد غير أحمد بن صالح وإظهارها عندها إظهارا خالصا غير معروف من مذاهب القرّاء، لأن الصاد من حروف الفم وحكم النون معهن أن تكون مخفاة، والمخفي ليس بمظهر خالص، ولا مدغم محض بل هو بمنزلة من المنزلتين. قال أبو عثمان المازني بيان النون مع حروف الفم لحن، ولعل أحمد بن صالح قد جعل الإظهار عبارة عن الإخفاء مجازًا واتّساعًا كما يجعل الكسر عبارة عن الإمالة والضمّ عبارة عن الإشمام في نظائر كذلك، فإن كان ذلك فما حكاه من البيان غير خارج عن الصواب؛ إذ ليس على الحقيقة بل هي على المجاز على أن البيان لا يمتنع هاهنا من حيث كانت حروف الهجاء مبنية على الانفصال مما بعدها والأخذ به"[٢].

وقوله: "قرأ أبو عمرو "مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ "[٣] بالهمز والمدّ على الاستفهام، والوقف على ما قبله كاف، والابتداء به حسن على مذهبه؛ لأنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير السحر هو. وقرأ الباقون بغير مدّ على الخبر. ولا يجوز الوقف على ما قبله والابتداء به على مذهبهم؛ لأنه خبر المبتدأ الذي هو ما

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٩٤٤.
(٢) السابق: ١٣٣٧.
(٣) سورة يونس: ٨١.

وصلتها في قوله جئتم به والتقدير الذي جئتم به السحر"[١]. وأحيانًا يترك الأقوال دون عدم تعليق عليها[٢].

. القسوة في حكمه على بعض الأوجه كوصفه إدغام التاء في الجيم أو الشين بأنه "قبيح" معللًا حكمه بقوله: "لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها فأدغمت في التاء لذلك، وجاء بذلك نصًا عن اليزيدي ابنه عبدالرحمن وسائر أصحابه، فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم، وجاء به نصًّا عن شجاع محمد بن غالب"[٣].

– التكرار.

. عدم ذكر القارئ في كثير من الأحيان[٤]، فيقول: وقرئ أو قرأ بعضهم أو كما قرأ به غير واحد.

ـ اعتماده على الأسلوب المنطقي التحليلي الذي يبدأ بعرض الفكرة والآراء حولها، ثم الاستنتاج.

ـ الإطناب في بيان بعض الأشياء[٥]. حيث يذكر السند أو الرواية والحكم معممًا ذلك على ما كل ما يشبهه، ثم يعود بعدها في عرض الأدلة والنصوص والروايات مما أوقع في ملل وأصاب القارئ بضجر، وتشتيت[٦].

ـ إحالة الكلام على بعض الأسانيد والطرق إلى ما ذكره عند بعض الأسانيد السابقة، وكذلك بعض الآيات إلى ما ذكره عند بعض الآيات السابقة، كما في

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١١٨٦.
(٢) السابق: ٥٨٠، ٧٧٥.
(٣) السابق: (١٧٢).
(٤) السابق: ٣١ـ ١٦٩.
(٥) السابق: ٥٧ ـ ٦٧.
(٦) السابق: ٢٠٠، ٢٠١.

قوله: "قرأ أبو عمرو "سبلنا" بإسكان الباء، وضمها الباقون، وقد ذكر قبل"[١]، وقوله:"قرأ الكوفيون ونافع "المخلصين" إذا كان بألف ولام بفتح اللام في جميع القرآن. وقرأ الباقون بكسرها، ولا خلاف في كسرها فيما فيه الدين ودينا، ونذكر الاختلاف في الموضع الذي في مريم هناك إن شاء الله تعالى"[٢].

ـ غلظة الأسلوب وشدته. كما في قوله: "قال هارون: قرأت عبدالله بن كثير وأهل مكة"[٣]، والصواب قرأ، وقوله: "والوجهان جميعا لا دليل فيهما على مذهبهم، ولا حجة فيهما لانتحالهم، ويؤذنان بطول قولهم وردّ دعواهم ويشهدان بقبيح مذاهبهم وسوء انتحالهم"[٤].

وقوله: "أقرأني عثمان "وليخزي"[٥] بجزم الياء ونصبها، وأقرأني ابن كيسة بوقفها وهذا لا يجوز؛ لأن الفتحة إعراب، وهو عندي وهم من يونس"[٦].

ـ عدم نسبة اللغات . أحيانًا- إلى أصحابها مع أن طبيعة الكتاب هي الجمع، والجمع يقتضي التوسع، والاستقصاء، ويحتمه. فيكتفي بقوله لغة، أو لغة معروفة، أو لغة معروفة حكاها فلان...[٧].

. وجود بعض الأخطاء الإملائية[٨].

---

(١) ينظر السابق: ٥٧٨، و(٣٢،٥ -٣٦- ٨٢،٥٠،٤٧، ١١٨،٩١،(١٥٠،١٤٢،٥٠، ١٨٥،١٨١،١٧٣،١٦٦،١٥٩،١٥٢، ١٩٩،١٩٤،١٩١، ٤٠٥،٢٥٤، ٤١١، ٤٨٤، ٦١٤، ٥٨٨،٥٧٦،٤٨٣، ٧٤٠،٥٧٨، ٧٤٢، ٧٤٩،٧٤٣، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٩، ٧٨١، ٧٨٤، ٧٩١، وجزء الآية من سورتي: إبراهيم ١٢، والعنكبوت ٦٩. ٨٢١، ٩٢٩، ١٠٣، ١٣٩٩، ١٥٦٥.

(٢) السابق: ١٢٢٨/٣، ص،٤٠٥ ـ ٤١١. ٧٤٢.

(٣) يراجع: السابق: ١٩٨.

(٤) السابق: ٤٨٥ .

(٥) سورة الحشر آية: ٥.

(٦) يراجع: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٦٣٥.

(٧) يراجع: السابق: ٥٧٨، ١٣٥٥.

(٨) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٥٤.

نفس الحرف، نفس الكلمة[١]. "وقال أبو بكر بن الأنباري: إنما قصر المقصور ومدّ الممدود من الأسماء استحق المدّ لاستقبال الهمزة الألف الساكنة، ألا ترى إذا قلت: القضاء والدعاء وجدت الألف الساكنة، فاستقبلتها الهمزة قبلها كانت الألف خفيفة والهمزة خفيفة قويتا بالمدّ؟! قال: والمقصور لم يجر فيه المدّ؛ لأن الألف التي في آخره لم يستقبلها حرف خفي، فلا يحتاج إلى تقوية".[٢]

. وجود بعض الرموز غير الواضحة كـ(ح)[٣].

. خطأ بعض العبارات، كما في قوله: "وقالوا كلهم قنبل هذا الكلام بغير ياء في الوصل والوقف"[٤].

"إذا كان الداني قد حدد لنفسه المنهج الذي سيسير عليه في أثناء حديثه للقراءات السبع، فإنه قد التزم بهذا المنهج إلى حد كبير ووفّى بذلك إلا أنه مع ذكره للقراءات السبع المشهورة كان يذكر قراءة شاذة جنبًا إلى جنب مع القراءات الشاذة، وقد نص في بعض الأحيان على أن القراءة شاذة وكذلك قد ذكر بعض قراءات القراء العشرة. وقد فعل الداني ذلك ليبرز الفرق بين القراءتين، والمقام يستدعى ذلك.

وهذه الهنات النادرة التي وقف عليها الباحث لا تقلل من شأن الكتاب ومكانته العلمية بين كتب القراءات المختلفة، ولا تنال منه؛ فقد أثنى عليه كتاب التراجم ثناء عاطرًا اعترافًا بفضله وسعة علمه، إذ برع في جملة من العلوم: كالنحو، واللغة، والأدب، والفقه، والحديث والقراءات، والفرائض وغيرها من العلوم. وكل عمل إنساني تعتريه بعض الزيادة والنقصان، فسبحان من لا يعتريه النقصان والزيادة، وإنما ذكرتها رغبة في الوصول بهذا الكتاب إلى الغاية السامية، والمكانة المرجوة.

---

(١) السابق: ١٨٩، ١٩٩. ٢٠١.

(٢) السابق: ٤٩٤.

(٣) السابق: ١٩٩.

(٤) السابق: ٧٧٨.

الخاتمة

إنَّ الحمد كله لله، ظاهرًا وباطنًا، أولًا وآخرًا، فهو ولي النعمة والإحسان، الذي وفقني لإتمام العمل في هذا البحث، ولولا عونه تعالى وتوفيقه لما تمَّ، فله الشكر والحمد جل في علاه على ما أنعم وأولى، ووهب وأعطى من آلائه التي لا تُحصى، ونعمائه التي لا تخفى، وصلى الله على سيدنا محمد أمين وحيه، وخاتم رسله صلاة زاكية نامية على مر الأزمان وتتابع الأمم، وعلى أهل بيته الطيبين وأحابه المُنتخَبين وأزواجه أُمهات المؤمنين، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد ،،،

فمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تلك الدراسة ما يأتي:

-يعد كتاب جامع البيان من أوسع كتب القراءات التي وصلت إلينا، فقد جمع محاسن كتب القراءات الأخرى، وصدقت فيه مقالة ابن الجزري: "وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله".

- امتاز الكتاب بالدقة العلمية، والتحرير لمسائل هذا العلم، والاستقصاء والمناقشة؛ لعلمه الغزير، وكثرة الروايات كثرة عجيبة، قلَّ أن تجدها في غيره، مما لزم منه كثرة الرجال الذين لا تكاد توجد لبعضهم ترجمة- في حدود ما أعلم-، فهو إمام وعالم محقق مدقق لا يشق غباره.

- التنسيق والترتيب: فقد كان "جامع البيان" على نسق وترتيب لا يصدر إلا عن عالم متفحص متقن لصنعته، وقد بدا ذلك واضحًا في:

- تنظيم المادة، وحصر المتشابهات والنظائر والعناية التامة بمعالجة المسائل المجموعة، ونفي للاضطراب في البحث، وتخير لما يجب أن يكون، وتبويب لموضوعات الكتاب ومسائله، تناسق المواضع في كتابه.

- إن الكتاب يتميز بغزارة قراءاته والاعتدال والإيجاز في توجيهها والإسراع إلى المطلوب، ووفرة ظواهره وبحوثه اللغوية، والدقة الشديدة في توجيهاته، والبيان والوضوح، وإصابة المعنى بالاستقصاء لما يعرض له والمناقشة بعبارة تبين

عن نفسها وتوضح مكنونها، لا تغرب، ولا تنحرف عن وجهها الذي تمضي إليه دون تعثر.

– استفاد الداني من كتب الأئمة قبله، مما يتصل بموضوع كتابه، ككتب القراءات وعلومها وهي كثيرة منها ما صرح به وما لم يصرح به، وكتب النحو، وغيرها.

– ضمن الداني كتابه معظم المادة العلمية لكتاب "السبعة" لابن مجاهد (ت ٣٢٤)، سواء في رواية القراءة ووجوهها، أو في تراجم القراء ومناقبهم، وأسانيدهم. جعل الداني متن ابن مجاهد مصدرًا لتوجيهه فطريقته يعتمد على المتن (متن السبعة) والشرح (توجيهاته).

– أن الداني لم يعرض القراءات بمضمون كتاب السبعة، وإنما أخذ الكتاب، رواية عن شيخه محمد بن أحمد بن علي، عن ابن مجاهد، وأسانيده من طريق السبعة في غاية العلو.

– اعتمد الداني على كتب اللغة في الاستشهاد للروايات، ووجوه القراءة، ونقل آراء النحويين في كثير من المسائل القرائية، فترددت أسماء أئمة اللغة والنحو، مثل: سيبويه، والزجاج. والسيرافي وغيرهم، دون أن ينسب أقوالهم إلى كتبهم التي استقى منها.

– أخذ عليه أن رجع إلى بعض المصادر دون العزو إليها كما في تفسير محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)؛ إذ إنه اقتبس عدة أسطر من مقدمة التفسير، دون أن يشير إلى أن هذا الكلام ليس من إنشائه.

– جمع القراءات . غير معزوة لأصحابها في الأعم الأغلب . التي تنتمي إلى ظاهرة واحدة . كضم ميم الجمع وإسكانها، وصلة الهاء وعدم صلتها . ووضعها في مكان واحد، وذكر ما ورد فيها من اختلافات بين القراء وأدلة كل قارئ إن وجد، ثم الترجيح بينها غالبًا. وهذا منهج اتبعه الداني في أبواب كتابه.

– اشتراك السبعة لابن مجاهد مع جامع البيان، في تسعة وأربعين طريقًا. وحرز الأماني في خمسة عشر طريقًا.

– أن محتوى التيسير كله من القراءات متضمن في جامع البيان.

– فرق بين الجر والكسر فجعل الجر إثبات الصلة، والكسر حذف الصلة، أي غير موصولة الهاء.

– البيان والوضوح والإيجاز وإصابة المعنى؛ طلبًا للتسهيل وحرصًا على التخفيف.

– استخدم بعض التعبيرات غير المعروفة، مثل: تعبيره عن الحروف الصحيحة بحروف السلامة.

– لم يطرد منهج الداني في عرضه للغات في أنماط محددة، بل تنوعت، ففي بعضها يعزو، وفي الأخرى يسكت، وفي ثالثة يذكر القراءات ولا يشير إلى أنها لغات؛ ولعله لعدم إحاطته بنسب هذه اللغات، كما كان يذكر اللغات ولا يستشهد لها، وفي أحيان يذكرها ويستشهد لها.

– التوفيق بين الروايات التي ظاهرها التعارض، لما له من ملكة قوية، وحنكة على التوفيق بين النصوص، بدلًا من ضرب بعضها ببعض، وقبول بعض ورد بعضها الآخر.

– يعد الداني بحق صاحب لقب عالم الدراسات القرآنية لما قدم من آثار علمية قيمة في شتى فنون القراءات، مع غزارة علم وسعة رواية، وضبط وأمانة وتمسك بالأثر في الرواية، ولما لكتبه من أثر في اللاحقين عليه، فقد كتب "جامع البيان" كتابة رجل عارف بالقراءات. وطرقها وفنونها الأخرى.

– جمع القراءات التي تتعلق بموضوع واحد ووضعها في باب معين عارضًا لها عرضًا مفصلًا ذاكرًا الآراء والأقوال مفندًا، ومرجحًا، ومعضدًا، ومعللًا.

– اللفظ دليل على المعنى، فإذا تغير اللفظ تغير المعنى بتغيره.

– وصْفه بعض الأقوال بأوصاف منها: أنه "جيد بالغ"... وعليه العمل عند الجميع.

– أن التسكين والإدغام غرضهما التخفيف، وخفة الساكن أكثر من خفة الإدغام.

– جواز إدغام ما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة، وامتناع الإدغام فيما زاد صوته؛ للإخلال الذي يحلقه معًا، وأن إدغام الأنقص صوتًا في الأزيد جائز مختار؛ لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة.

– تحذف صلة الهاء الموصولة إذا وليها ساكن . مظهرًا أو مدغمًا . شرط ألا يكون التشديد عارضًا وإلا أثبتت الصلة كما تثبت مع التخفيف سواء. فكما لم تزد مع الحركة العارضة فكذلك لم تحذف مع السكون العارض..

– وصف الهمزة بأنها حرف خفيف وخفي.

– أن معنى المد والقصر هو الإثبات والحذف، وعند البعض الزيادة والنقصان.

– أشار الداني إلى أن اختلاف القراء في زيادة التمكين لحروف المد واللين إذا التقين بالهمزات في المنفصل "جارٍ على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف، وتخليص السواكن، وتحقيق القراءة وحدرها، وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافًا يخرج به عن المتعارف في اللفة والمتعالم في القراءة، بل كل ذلك قريب بعضه من بعض، والمشافهة توضح حقيقته، والحكاية تبيّن كيفته".

– أن الزيادة على ما يستحقه حرف المد يسيرة تحكمها المشافهة، وتوضحها التلاوة، وأنها في الممدود المشبع والممكن غير المشبع سواء، وأنها في الضرب الذي يتقدم فيه الهمزة حرف المد من غير إفراط، ولا خروج بها من لفظ إلى لفظ الاستخبار؛ إذ هي على مقدار الإشباع والتبيين، وهو الذي يوجبه القياس، ويحققه النظر، وتدل عليه الآثار، وتشهد بصحته النصوص.

– إجماع الرواة عن اليزيدي على إظهار الضاد إذا لقيت الذال؛ لزيادة صوت الضاد واستطالته. ما خلا القاسم بن عبدالوارث فإنه روى عن أبي عمرو عنه أنه أدغم ذلك، وكذلك ابن جبير.

– جعل حروف المعجم تسعة وعشرين حرفًا على عدّ الهمزة، وقسمها قسمين: الأول لم يلق أمثاله في القرآن الكريم وهو تسعة أحرف (أ، ا، خ، ز، ش،

ص، ض، ط، ظ). الثاني التقى بمثله في القرآن الكريم وهو عشرون حرفًا ما عدا السابقة.

– التعليل لما يذهب إليه ويرجحه وهذا كثير كما في قوله تعليقًا على حكم الإدغام في قوله تعالى: "إن طلقكن" روي بالإظهار والإدغام "وبالوجهين قرأته أنا، وأختار الإدغام؛ قد اجتمع في الكلمة نقلان نقل الجمع ونقل التأنيث فوجب أن يخفف بالإدغام".

– أشار إلى أن ما أدغمه أبو عمرو بن العلاء بلغ (١٢٧٣حرفًا) وأنه موافق بذلك مذهب ابن مجاهد. وأن ما نقله الداني ١٣٠٥ حروف، فالخلاف محصور في اثنين وثلاثين حرفًا.

– العناية بالضبط بجميع أشكاله سواء بالنص، أو بالوزن أو بالحرف أو بالعبارة.

– غلب على الضبط في الكتاب الضبط بالنص على الحركة، وقلّ استعمال الضبط بالعبارة كما في قوله: "و"أإنك"[1] يقف عليها بغير همزة يشبه الياء على وزن أعن"، وقوله: "والرابع: الذي ينفرد به "المؤودة" دون "موئلًا"، إسقاط الهمزة وحذف الواو التي بعدها، فيصير لفظها كلفظ الجوزة والموزة... "المودة" بوزن الموزة...

– تنوع تعبيراته عن الضبط ؛ إذ تجده . أحيانًا. يستخدم عبارات الفتح والضم والكسر، وذلك عند ضبط فاء الكلمة أو لامها، وتارة يستخدم الرفع والنصب والجر وذلك عند ضبط لام الكلمة (للدلالة على العلامة الإعرابية).

– نسبة الأقوال إلى أصحابها؛ ومن يطالع جامع البيان يجد دقته وأمانته في النقل، وإذ أراد أن يدلو بدلوه في التوجيه يصَّدر كلامه ب .."قال أبو عمرو" حتى لا يختلط بكلام غيره. ويندر عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها بل يطلق

(١) سورة يوسف: ٩٠.

القول –وقد يفهم القارئ أنه من كلامه– أو يصدرها بقوله "قيل" أو "قالوا" وأشباههما.

– عرض كثير من القراءات الواردة في الآية دون تعليق.

– استخدامه بعض الأوصاف الخاصة، مثل: إمالة خالصة، وإضجاع شديد، وإخلاص الفتح.

– الترجيح بين الأقوال حيث كان يعرض لكثير من المسائل التي تتعلق بالكتاب فتراه يذكر أقوال العلماء، ثم يرجح ما يراه راجحًا، فهو لم يكن مجرد ناقل عن الغير بل كانت له شخصيته البارزة، ورأيه السديد في جل مسائله.

– إحالة الكلام على بعض الآيات إلى ما ذكره عند بعض الآيات السابقة.

– يرى الداني: أن "اللفظ دليل على المعنى، فإذا تغيّر اللفظ تغيّر المعنى بتغيّره.

– أطلق الداني على إشمام الصاد زايًا في "الصراط": إشمامًا. وإطلاق الإشمام على هذه الظاهرة من مصطلحات القراء، كما ذكر مكي القيسي وابن الجزري.

– سمى الداني عمل الهمزة والتشديد نقلًا، ولم يشر إلى مصطلح التعدية.

– أطلق الداني على التشديد في مثل التاء في "فأمتِّعه" تشديدًا وتثقيلًا مما يدل على استواء المصطلحين عنده. وكذلك مصطلح التضعيف.

– يقصد بـ "بين بين" بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها.

– النبرة عند بعض القراء (كنافع) همزة ضعيفة كأنها همزة بين بين، وليست بهمزة ثابتة.

– رزق أبو عمرو الداني دقة علمية وملاحظة، وتيقظًا وانتباهًا بحيث لا تفوته الأخطاء، ولا تجوز عليه الأوهام قبل أن ينبه إليها.

– أوتي الداني ملكة قوية، ورزق حنكة ودربة على التوفيق بين النصوص والروايات التي ظاهرها التعارض، بدلًا من ضرب بعضها ببعض، وقبول بعض ورد بعضها الآخر.

– الغموض في بعض الأحيان.

– قصر القراءة على قارئ بعينه مع أنها لغيره، وفي بعض المواضع لا يكون التوجيه نصًا في بابه.

– يسوق الرواية الصحيحة بإسنادها.

– لا يقبل أبو عمرو الداني الروايات على علّاتها، بل راوية، وناقد علمي جرئ، يكشف الخطأ، ويُحسِّن الحسن ويقبله، يعطي كل قول ما يستحق من الحكم.

يعرض الداني اختلاف القراء ورواتهم عرضا مفصّلا مبسّطا، بعبارة سلسة، وقلم سيّال، ويناقش الروايات في مواطن الخلاف، فيبين الرواية الصحيحة الشائعة عند القراء، التي عليها العمل، والرواية الشاذة التي لم يعمل بها القراء، ولم يأخذ بها أهل الأداء، وتراه في الترجيح يقول: "وبذلك قرأت، وعلى ذلك أهل الأداء". أو يقول: "بهذا قرأت، وبه آخذ". أو يقول: "وكذلك قرأت، وهو الذي يوجبه القياس، ويحققه النظر، وتدلّ عليه الآثار، وتشهد بصحته النصوص، وهو الذي أتولاه، وآخذ به"، أو يقول: "والعمل في قراءة عاصم من جميع طرقه، والأخذ له في كل رواياته، بالفصل بالتسمية لا غير".

أو يقول: "والعمل عند عامّة أهل الأداء من البغداديين: ابن مجاهد وابن شنبوذ، وابن المنادي وغيرهم على الأوّل، وعلى جميع الرقيين، وبذلك قرأت على جميع شيوخي، وبه آخذ".

وفي التضعيف يقول: "وليس عليه العمل"، أو يقول: "وهذا خلاف لقول الجماعة أيضا في سائر الباب".

وفي المواطن التي يكون الخلاف فيها قويا، يسهب الداني في المناقشة والرد، ويكثر من إيراد الروايات، حتى يظن أن القارئ لم يبق عنده أدنى ريبة في صحة ما يرى، ورجحان ما يقول. ففي رده على من يأخذ لورش بالمد الطويل، عند ما تتقدم الهمزة على حرف المد، يطول نفس الداني في إيراد الحجج والأدلة، ومناقشة النصوص، وردّ بعضها إلى بعض، حتى يستغرق الصفحات الكثيرة .

والداني في مناقشاته يعتمد على الرواية والأثر، ويستعمل القياس والنظر، ويستشهد بأقوال النحويين. غير أنه لا يُقدّم على صحيح الرواية قياسًا، ولا على ثابت الأثر نظرًا ولا لغة.

فالداني كان مثالًا يُحتذى في النقل والأمانة العلمية التي يلاحظها من يطالع مؤلفاته (منها كتاب جامع البيان في القراءات السبع).

الأولى الرواية عن الشيوخ والأعراب والكتابة إليهم، والثانية مطالعة كتب التراث.

كما أنه لم يتميز في الأخذ عن مذهب أو رأي معين فقد أفاد مادة كتابه عن كثير من أئمة اللغة الذين لم يدركهم (كسيبويه)، والكسائي، والفرا وغيرهم.

وقد يتجاوز – أحيانًا – ذكر الاسم ويشير إلى مصدر نقله بعبارات عامة نحو قوله: قال النحويون: وقال بعض أهل اللغة وقوله ذهب آخر.

كما أفاد الثروة القرائية عن كثير من العلماء، مثل: عبدالرحمن بن عثمان بن عفان القشيري أبو المطرف القرطبي.

كما أفاد الثروة الحديثية عن كثير من علماء الحديث نحو: محمد بن خليفة بن عبدالجبار أبو عبدالله.

– روى (الإمام الداني) بالإسناد المتصل إلى قائله من الصحابة والتابعين، أو من تبعهم، وقد روى بالمشافهة، والسماع من شيوخه أو من فصحاء العرب في زمانه فلقد نقل كثيرًا مما سمعه عن شيوخه من أقوال وأخبار وتفسير مفردات وغير ذلك.

– اعتمد (الداني) على الكتب والمصنفات السابقة له في القراءات واللغة والنحو والأدب والحديث والتفسير والفقه وغيرها. أعانه على ذلك النشاط العام للدراسات العلمية واللغوية في تلك الفترة.

ويمكن تقسيم الكتب التي أفاد منها إلى الأقسام التالية: كتب قراءات، كتب لغة، كتب أحاديث وغريبه، وكتب الأدب، وكتب التاريخ والسير، والعقيدة والفقه.

وأخيرًا، فمادة جامع البيان العلمية مادة وفيرة، تذخر بالآثار، والأمثلة، والشواهد من القرآن الكريم التي تفوق العدّ والحصر، والمناقشات العلمية، والترجيحات المدعمة بأقوى الأدلة رواية، ولغة، وقياسا، يعرض الداني ذلك علينا في تسلسل وترابط محكم، وتناسق وانسجام، بعبارة سهلة، وأسلوب عذب، وقلم سيّال بالمترادفات الكثيرة، والعبارات المتزاوجة. وتلك صبغة في أسلوب أهل الأندلس، وميزة في أدبهم وكتبهم.

فاللّهَ العظيم أسأل أنْ يكتبَ لي القبول، والرضى، "إنه سميع مجيب"، والهادي إلى سواء السبيل.

فهرس بأهم مصادر الدراسة ومراجعها

١. القرآن الكريم:
٢ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، (ط١٥)- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٤ـ تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان، تحقيق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب، دار المعارف؛ الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م.
٥ـ تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الطبعة: الأولى، دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٦ـ تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٧ـ جامع البيان في القراءات السبع للداني. من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة القصص دراسة وتحقيق. الباحث/ سامي عمر إبراهيم الصبة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير.١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
٨ـ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. عثمان بن سعد الداني أبو عمرو، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد صدوق الجزائري. ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٩. كتاب العنوان في القراءات السبع حققه وقدم له د.زهير زاهد، د.خليل.
١٠ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف

الشيخ/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

١١- الصلة: خلف بن عبد الملك، تحقيق: إدارة إحياء التراث بالقاهرة، ط(١)، ١٣٨٦هـ.

١٢- طبقات الحنابلة: محمد بن الحسن بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة، المحمودية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

١٣- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤- طبقات ابن سعد: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٥- طبقت الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: الطناحي، مطبعة البابي الحلبي.

١٦ـ طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٧- طبقات المفسرين: محمد بن علي الداوودي، لجنة من العلماء، بيروت.

١٨- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: براجستراسر، دار الكتب، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق بعضه: للشيخ عبد العزيز بن باز، المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ.

٢٠- فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، تحقيق: أحمد الخياطي، المغرب، مطبعة فضالة، ١٤١٥هـ.

٢١- الفهرست: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط الأولى. ١٣٥٦هـ.
٢٣ـ الكشاف في حقائق التنزيل: محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ.
٢٤ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس. إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٥- لسان العرب: محمد بن مكرَّم بن منظور، دار صادر، بيروت.
٢٤. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.
٢٥ـ معاني القراءات للأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م .
٢٦ـ معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر – بيروت.
٢٧ـ معجم شيوخ الداني: د/ عبد الهادي حميتو، مطبعة الوفاء المغربية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٨- معجم المصطلحات في علم التجويد والقراءات: د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٢٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د/ طيار آلتي قولاج، وقف الديانة التركي.

٣٠. المكتفي في الوقف والابتداء: أبو عمرو الداني، تحقيق د/ موسى بن عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣١- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي.
٣٥ـ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
٣٦ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٧ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م.
٣٨ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.
٣٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة	م	الموضوع	الصفحة
١	أبو عمرو الداني	١٧٨٧	١٦	طريقة جمع المادة	١٧٩٥
٢	اسمه	١٧٨٧	١٧	مصادره	١٧٩٧
٣	مولده	١٧٨٧	١٨	الروايات والطرق التي اشتمل عليها الكتاب	١٨٠٥
٤	نشأته	١٧٨٧	١٩	شواهده	١٨١١
٥	كنيته	١٧٨٨	٢٠	خصائص الكتاب	١٨١٢
٦	مذهبه	١٧٨٨	٢١	أسلوب الكتاب	١٨٢٤
٧	مكانته	١٧٨٨	٢٢	منهج الكتاب	١٨٢٤
٨	شيوخه	١٧٨٩	٢٣	موضوع الكتاب	١٨٣٦
٩	تلاميذه	١٧٩٠	٢٤	القيمة العلمية للكتاب (منزلته):	١٨٣٦
١٠	آثاره	١٧٩١	٢٥	محتويات الكتاب	١٨٤١
١١	وفاته	١٧٩٣	٢٦	المصطلحات	١٨٤٤
١٢	كتاب جامع البيان	١٧٩٤	٢٧	المآخذ	١٨٧٦
١٣	اسم الكتاب	١٧٩٤	٢٨	الخاتمة	١٨٩٣
١٤	زمان تأليفه ومكانه	١٧٩٥	٢٩	المصادر والمراجع	١٩٠٢
١٥	الهدف من تأليفه (سبب التأليف)	١٧٩٥	٣٠	فهرس الموضوعات	١٩٠٦